BnF Gallica

SÉVÈRE IBN AL-MUQAFFA.

Kitb siyar al-ab al-barika.

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits.
Arabe 303

BnF Gallica

Sévère ibn al-Muqaffa. Auteur du texte. SÉVÈRE IBN AL-MUQAFFA. Kitb siyar al-ab al-barika.. 1301-1400.

1/ Les contenus accessibles sur le site Gallica sont pour la plupart des reproductions numériques d'oeuvres tombées dans le domaine public provenant des collections de la BnF. Leur réutilisation s'inscrit dans le cadre de la loi n°78-753 du 17 juillet 1978 :
- La réutilisation non commerciale de ces contenus ou dans le cadre d'une publication académique ou scientifique est libre et gratuite dans le respect de la législation en vigueur et notamment du maintien de la mention de source des contenus telle que précisée ci-après : « Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France » ou « Source gallica.bnf.fr / BnF ».
- La réutilisation commerciale de ces contenus est payante et fait l'objet d'une licence. Est entendue par réutilisation commerciale la revente de contenus sous forme de produits élaborés ou de fourniture de service ou toute autre réutilisation des contenus générant directement des revenus : publication vendue (à l'exception des ouvrages académiques ou scientifiques), une exposition, une production audiovisuelle, un service ou un produit payant, un support à vocation promotionnelle etc.

CLIQUER ICI POUR ACCÉDER AUX TARIFS ET À LA LICENCE

2/ Les contenus de Gallica sont la propriété de la BnF au sens de l'article L.2112-1 du code général de la propriété des personnes publiques.

3/ Quelques contenus sont soumis à un régime de réutilisation particulier. Il s'agit :

- des reproductions de documents protégés par un droit d'auteur appartenant à un tiers. Ces documents ne peuvent être réutilisés, sauf dans le cadre de la copie privée, sans l'autorisation préalable du titulaire des droits.
- des reproductions de documents conservés dans les bibliothèques ou autres institutions partenaires. Ceux-ci sont signalés par la mention Source gallica.BnF.fr / Bibliothèque municipale de ... (ou autre partenaire). L'utilisateur est invité à s'informer auprès de ces bibliothèques de leurs conditions de réutilisation.

4/ Gallica constitue une base de données, dont la BnF est le producteur, protégée au sens des articles L341-1 et suivants du code de la propriété intellectuelle.

5/ Les présentes conditions d'utilisation des contenus de Gallica sont régies par la loi française. En cas de réutilisation prévue dans un autre pays, il appartient à chaque utilisateur de vérifier la conformité de son projet avec le droit de ce pays.

6/ L'utilisateur s'engage à respecter les présentes conditions d'utilisation ainsi que la législation en vigueur, notamment en matière de propriété intellectuelle. En cas de non respect de ces dispositions, il est notamment passible d'une amende prévue par la loi du 17 juillet 1978.

7/ Pour obtenir un document de Gallica en haute définition, contacter
utilisation.commerciale@bnf.fr.

ARABE
303

BIBLIOTHEQUE NATIONALE
Restauration 1975
sous N° 2332

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 303

Arab. 161.

Volume de 278 Feuillets
Les Feuillets 1–12. 34 sont Mutilés
15 Juin 1872.

2330

Vanslebius emit Nicosiae pro Bibl. Regis Chr. anno 1671.

~~Arab. 107~~

Cod. Arab. 44

Historia Ecclesiastica Alexandrinorum Jacobitarum a Vita Marci ad Vitam Sennudae huc usque Integra extat numeris

Historia ecclesiastica Patriarcharum Alexandrinorum orthodoxorum a Marco Junione usque ad Patriarcham Schnudae manu antiqua.

Vanslebius emit Nicosiae pro Bibl. Regis Chr.mi 1671.

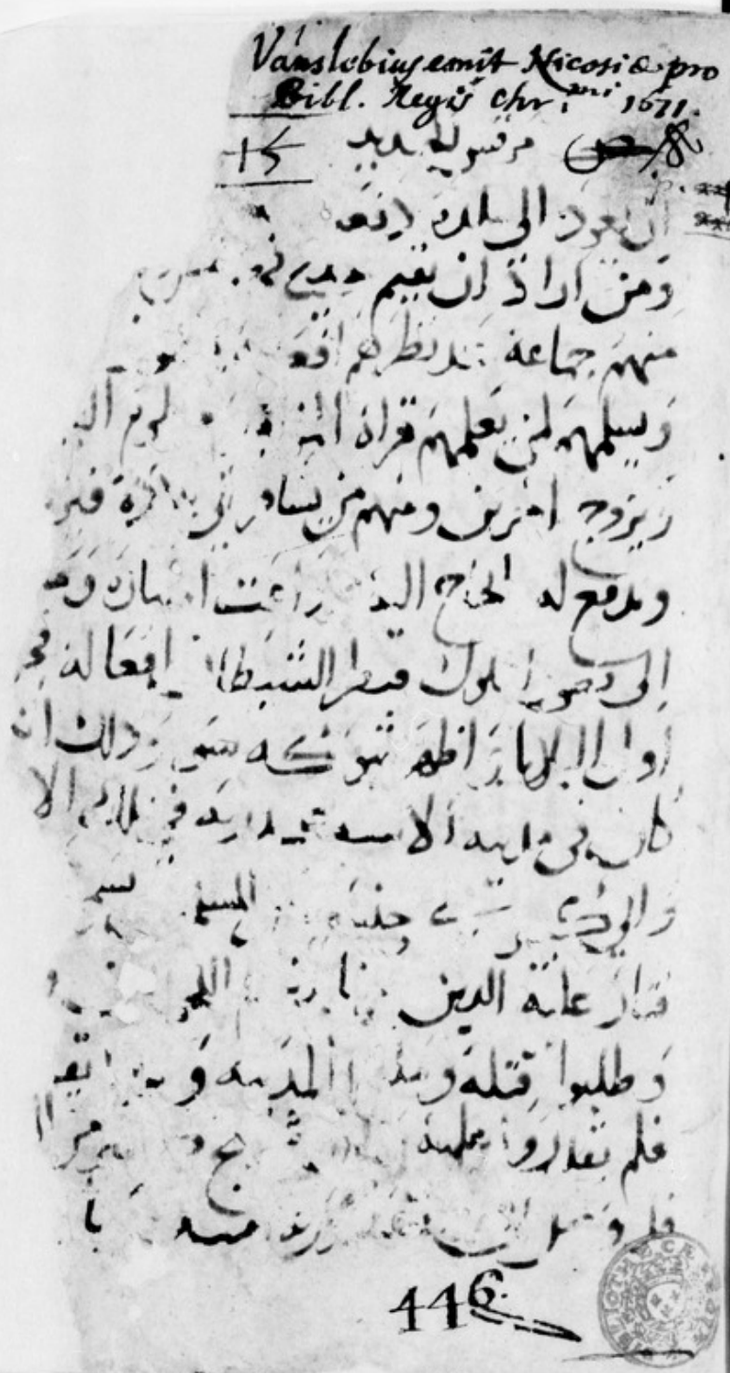

Cod. Arab. 44

Historia Ecclesiastica Alexandrinorum Jacobitarum a Vita Marci ad Vitam Senuda sine Integra extat numeris

Historia ecclesiastica Patriarcharum Alexandrinorum Jacobitorum a Marco Juniore usq. ad Patriarcham Schnudi manu antiqua.

وذلك دغل فكان واسطه
والاندلسيين ليتساعدوا
ن واتفقوا براى واحد على ذلك
فى اليوم السابع من يونيه سنه
ايه وثلثين للشهدا فقتلوه وملكوا
والذى جرى بعد ذلك ذكره يوم وحرب
ما كان اليوم الثانى وهو الحادى عشر من يونيه
ندما بين اللحميين والاندلسيين وصار
صلح عداوه وحرب واتفقوا ولم يزل
بينهم الى الليل فظفر الاندلسيون
بانظر اهل الاسكندريه
فهناك ذلك جرحوا اسيوفهم ومشوا
ع والاسواق والبيات والبيوت
ن وحاربوه من الاندلسيين فى

مرقس الجديد

كل موضع وكان عدد من قتل من
فلما افترق القتال وانهزم اللحميون
الاندلسيون عن بقيه اصحابهم وا
اهل الاسكندريه فلوهم فحردوا بقيه
الى المدينه مغضبين وقتلوا كل من رد
المسلمين والنصارى واليهود واى من
فيه واحد من اصحابهم مقتولا احرقوه
فلما انتهوا الى بيعه المحلق السطر ا
الاب ابنا مرقس الجديد فوجدوا بعض ا
على بابها مطروحين قتلا لان المسلم
هناك فى الدور وحملوهم رموهم عند با
فعند ذلك غضبوا جدا وظهر فى دا
شيخ ردى كبير السن من فوق الدور
الطريق وهو الشيطان الذى ظهر
وقال للاندلسيين انا رايت ما

يحا بكم فرموا النار في البيعة
يعلو جدا حتى شرهدت
جيد فلما علم ابونا بهذا الامر بكى
نبما وحزن حزنا شديدا وصلوا من
عدد من الخلق وكذلك المواضع التي
كانت كسر جدا ومن يقدر ان يتكلم
على قلب ابينا البطريرك القديس انبا مرقس
نفسه الصوداء وكان يقول هذا النوح
خلت الامم الى ميراثك ونجسوا
المقدس جعلوا يروشليم مثل مظلة
جعلوا جثث عبيدك طعاما لطيور
قد يسبك لسباع الارض وسفكوا
الماحول يروشليم ولم يكن من يدفنهم
من كرسيه وبعى بدا ونا لهذا النوح

والمكا مثل قول ايوب المغبوط انا
السلامه نزع تاجي ومسك شعر
الى اسفل ونزع عني حلتي وارتشى
ويقول هذا وما تشاكله ولم يفطر
تلك الليلة ولم يقدر احد ان
بل كان يطوف على الارض ينوح فلما
الليل قام ليصلي كعادته فلما اصبح الص
ومعه رجلان من اولاده وقال يا ايها
التي كثر فيها القتل وملكت بادي
الذي اعتقدت اني اجلس عليه ايتها ا
التي لا ياتي اللابسين النور الذي
بابتهاج وسرور انا صرت صماعر
خطاياي قال هذا وخرج من المدينة و
من مكان الى مكان يسقي مياه وا

بعيش خمس سنين من بعد
المدينة كمن هو مسي وكان
ت شاكرا الله ليلا ونهارا وما داخل
ه في ذلك الزمان من البلايا والاباء
ـ الكهنة والاراخنة وكانوا
يعرون ويسلون وكل منهم يسله ان
ينزله ليلحد تركته فلم يفعل وكان
الدين مقاره ابن تبات النبراوي من
بمنود لما سمع ما جرى قام ومضى الى الري
ـ المتولي على الشرق وخاطبه بسبب
وط وقال له اعلم رياستك بسبب
بطريركنا وان الامم الذين تغلبوا
عليه واعمالها نهبوا جميع ماله
عرسيه وجاسلين تحت ظل الله

وموضعك فان كنت ظفرت بنعمة
لي سجلا باسمك لينتوي بابرك ليلوه
موضعك فامر بكتب سجل عظيم كما
المحب لله حسيد احد ذلك الاخن
دورد تاوس ابخن سنجا الذي اوي اليه
ساويرس حتى تبيح عنده ثم انفذ رسلا
وسجل الامير الى القديس مرقس ان ياتي
منزله فقام اونا وصلى وسار الى ان وصل
فخرج للقايه وذل من معه سجلا لرياسته
الاب تبوه امانته قال الرب قد
اليوم رحمه اذ جعل ابوتك تنزل
عبدك وانا امن ان امانتك ان
ومعافاة لانفسنا ثم مضى معه الى البيع
امامه كما يجب للاباء البطاركة

ل رياسته وهو موضع عمرته والدته
ما القديس ابو مقاريوس هسب
الذ لم يكن يتخلى هذا الاب
بالبيع المقدسه بالاسكندريه
ته وبعده الشهيد ابو مينا بربوط
ل الاعضا التي افترقت من بعده
الذي هو ابرهيم المطران ومن بعده وفيما
م هذه الامور احد الرب الاب انبا
بانطاكيه وسيم وجلس بعده
جيرن يسمى دوتوسيوس فلما
ر على الكرسي بدى يخاطبه ابرهيم
ن واعاد جماعه ممن كان ظل معه
التوبه واعترفوا بضلالهم فلما اتصل

ذلك بابينا القديس موقس فرح جدا واسر
الاب دوتوسيوس تطويرك اذه
باهتمام اعاده الانفس الضاله ملكتويه
مبارك الرب اله الحق الذي لم يزل مرشد
مهتما بيعته وقطيعه الذي اشتراه بدمه
وعلم في البدي ان ابونا يصير باسمه
مثل ما شهد عن بولس ان هذا يكون لي
يحمل باسمي امام الملوك والامم كذلك ما
المقدسه امطفان لاسيما في هذا الزما
الذي وافناه وهو الهاو كما قال الرسول ا
وانا اسل الان ابونا ان نقدم د
الى الرب الرووف الاهنا ليهدينا و
لانا قد افتقرنا جدا لان ما حكامنا
ملاروكه يتم ما قد بدي وقال
قد اخلت الرعيه الله وجسوا بها

سعلوا المدينة العظمى الاسكندرية
حبس لما جرى من الحروب فيها من امم
ملاها لم يعدوا من يدفنهم واجساد
ماتت طعاما لطيور السماء ووحش البرية
لافكار تعبت جدا لانهم يسهون
لما كان في اورشليم من بعد قيامة السيد
ما فعلته الظلمة اليهود من اجل خرجنا
ينه لما شاهدناه فيها لانهم لم يكفوا
ل والنهب والحرق وليس من يمنعهم
اخترنا ان نسكن في العرية وندعوا
سم الهنا واردنا اعلام ابن بك
كن حزن على العظيم الذي افترقوا
البيعة الرسولية بحزن المشيي اوهم

مرقس الجديد

ولما اتصل بنا الان ان بعضا منهم رجعوا
التوبة ويعودوا من ضلالتهم فرحنا فرحا عظ
ونسينا الاوجاع التي نالتنا لاجله اذا كا
في البيعة المقدسة وهي حب السلامة
عيدنا النعمة والان يا ابي نحن نعلم ان
الرب المسيح الهنا الذي اتى الى العالم ليس لاجل
لكن من اجل الخطاة فافتح لهم الان باب
واهدهم الى طريق الحق لكي يفرح بعودهم طغ
السموات لانهم اعدوا في ابنا النور فلما وصل
هذه الكتب الى الاب انبا ديونوسيو
البطريرك فرح جدا وجميع شعب سور
اهتمامه وصلاحه اعني انبا مرقس و
عاد الذين صلوا في تلك الايام الاسبوع
الذي هو رئيس الصلاة وهم الى الان

سيميه وصارت بيعه انطاكيه
عظيم ثم ان اناديوتوسيوس بطريرك
عيه المذكور كتب تسنوديقا
ب ابامرقس يظهر له الاتحاد والمحبه
ك محبته واهتمامه في خلاص كل احد
ث صار فرح عظيم في جميع كوره مصر
شرق بهذا الاتحاد ومجدوا الله
مت هذه النعمه لم يصبر الشيطان
ي هو مقاوم الصلح في كل مكان
م الشرور فدلوا نزل على بريه وادي
ـ بلايا عظيمه التي هي لهم مسكنا
عرب حتى ان تلك الايام التي كانت
يد فيها مثل فردوس النعيم نهبوها
ي الرهبان وهدموا بيعها والشالن

التي للرهبان والحلب الشيوخ الذين من
الارض فلما نظر الاب ابامرقس هذا الامر
هذا الذي سمع منه المحبه الروحانيه
والامانه الثابته في البريه المقدسه
لابائنا فلم يحمل هذا الحزن بل كان يسا
من قلبه ويقول قول داود النبي اضط
قلبي داخلي وفي كلاي اشتعل النار عرفني
انتهاي لان رجائي قد فني وليس لي مينا
اليه لان قد انقضت افراح وزينه كوره
التي هي قدس القديسين وصار خرابا ومن
الساع الفارية اباي المبارك الذين قد
بعلوا هم صاروا الروم معاير التعالب السوه
النجسه وهو يعتبر من المكاليل وبهاء
اهل الضيق والحزن وخاص لاجل حز

ه بوادي هيب فلما نظر الرب كثرة هذه
والاحزان التي صبر عليها هذا القديس اراد ان
ويتاق هذه العالم فاخذته حمى ثلثة ايام
المنام الثاني والعشرين من برموده
الجلي واتفق فيه يوم احد الفصح تلك
وقال له افرح يا مرقس خليفتي المامون
يا المجاهد على الحق هوذا قد وهب لك
المسيح هذه الموهبة ان ينقلك الى مسالته
في يوم قيامته المقدسة كن معدا
ليلة تفارق هذا الجسد وهذه علامة
عندنا ولك السر انو المقدسة الله يقبل
ليه فلما استيقظ الاب القديس قال
لاشانته الجلوس عنده اسرعوا وهيوا
مجدا لقيامة المسيح ربنا فلما نظروه

وهو قلق جدا ما ارادوا مفارقته فلما صلى عليه
ارادته وقدسوه ولما فرغوا القداس حاولوا ان
بالكاس فتناول جسد ودم المسيح الـ
ثم قال لهم انا اودعكم جميعكم للرب و
واسلم روحه بالعظم ذلك الحزن الذي نال
واجتمعوا اليه وقرروا كما احب وجعلوه
تابوت خشب في بيعة بنراو الى زمان
الله تعالى وحملوه الى الاسكندرية وكانت
مقامه على الكرسي عشرين سنة وسبعين
وكانت نياحته في الثاني والعشرين من برمو
سنة خمس مايه وخمس وتسعين للشهدا ولنيا
ايامه احدى وعشرين مصطفى توجيه
اربطستيلي وسكن في لوره الاجيامع الا
الاطهار والمجد للاب والابن وروح القدس من الا
ل اوان والى ادهر الداهرين امين

سنين التاسعه عشر من سلطنة
سيرة البيعه المقدسه
لأب البطريرك انبا يعقوب
يا اخوه قل نياحه انبا مرقس الجديد كانت
مدسه بوادي هيب خرابا الى داق خرابها
دور وسال الرب في نقله من هذا العالم
يه لاجل الحزن الذي ناله على الارض المقدسه
مع الشريفه لما نالها من العرب وملكهم
طردهم الاباء القديسين الذين فيها
عدم من القديسين وحرقهم البيع والمساكن
جل ما نالهم من القتل اعني الاباء الرهبان
في المدن والقرى والديارات بارض مصر
يدين ولم يبق فيها الا قوم يسير
الموت في ايدي الامه المدلوه

يعقوب

لاجل رجاهم الحياه الابديه وكان في ذلك الزمن
في دير انبا القديس بن مقار قس مضى الاقو
اسمه يعقوب هذا لما خراب الديارات خرج
منها ومضى الى دير ماعمال الصعيد ليتعبد فيه
منتظرا ليعود الى مكانه قديس القديسين
وهي البريه المقدسه بوادي هيب الرب محب البشر
عارف بالسرائر المخبيه الذي يظهر لقديسيه
في كل زمان وينعل ارادته فيهم صنع امرا
عجيبا في هذا الانسان المدلول يعقوب الكسر
القديس اسحق ان ينظر جليانا وهو في الموض
الذي كان فيه يصلي كما جرت عادته ان
امورا عجيبه ظهرت له سيدتنا ام النور و
ملاكان وعليها تاج عظيم نور ساط
وقالت له الحق اقول لك يا ولدي يعقو

ت معك من السرا انا الذي ربيتك من
ك الى الان وحفظتك لما اصطفاك ولدي
ت من وقت كنت في البطن لتعمل على
ه قضيت الان عني لا تفعل هذا الكس قم وعد
الى المكان الذي خرجت منه لانك انت لست رئيسا
على جمع كثير وهم المصطفين الى مكان الراحه
قريبا غير بعيد فلحقه خوف عظيم ولم يكن دا
ليس في المنام الذي راه بل نهض مسرعا وعاد
لمدينة المقدسه فلما وصل اراد الرب ان يطيب
ظهر له ابو مقار الاب الروحاني وقال له
ت المامون عند الرب انظر ولا تكن
ين في المنام الذي رايته لانك ايب
ولادي الى اماكنهم الذين مددهم
مان واقام في وسط من بقي من الرهبان

يعقوب

يعزيهم ويسليهم يوم بعد يوم ولما نظر هذه الاعجوبة
زاد في اعماله واعماله ونسكه حتى شاهد امو
علويه وكان كل من يشاهده والنور الذي هو حايط به
يعلم ان الله اصطفاه ثم اظهر العجوبة له ايضا
امرا عجيبا فيما هو قايم يصلي للرب وجعل بقيه
ليله في عمل يديه كعادته فلحقه خوف ورعب
فبكى جدا فقال له من كان معه ما الذي رايت
يا ابانا القديس ما انت تايم فقال لهم يا اولادي
بل افكاري اختطفت الى فوق وسمعت
امرا لاجل ابينا مرقس البطريرك بان يقيم على
البطريركيه اربعين سنه ثم بعد ذلك
امرا اخر وقد خرج من عند الله الرب بان يقيم
ابونا البطريرك في هذه السنه ولاجل ذلك
تكتب لمعرفته قلب وسالت الرب ان
يجلس على هذا الكرسي من يريد باستحقاق

وبعد ان راى هذه الرويا بيسير بدى الاب
القديس مرقس يغسل في تلك الايام وفاته وجا
شرحنا انفا لانه سال الرب ان ينقله اليه
وكان عنده الاساقفة فسالوه وقالوا له يا ابانا
المغبوط نسلك ان تقول لنا ما اظهره الرب لك
من الذي يستحق يجلس بعدك على الكرسي المبارك
ولم يكن الاب القديس يظهر للاساقفة ولا يوجههم
شيا من هذا بل قال قد اوقد الرب السراج
وجعله على المنارة ليضي على سايرمن في بيته
التي هي البيعة فوقف احد الاساقفة ممن كان
له امانة قوية في الاب البطريرك وبدي وساله
بقسم عليه بالرب وبالكرسي المقدس ان يقول
من الذي اصطفاه الرب للجلوس بعده
في الكرسي فاجاب بصوت خفي

يعقوب

وقال للاسقف هو يعقوب القس القديس
الذي من بيعة ابينا ابو مقار هو الرجل المزين بافعال
وتقدم الى الاسقف الا يعلم احدا بهذا واقسم
عليه بالبيعة على ذلك حتى ينظر مجد الله يتم فيه
ثم منح كما ذكرنا انفا فيا لهذا المجد العظيم
الذي لكرسي ماري مرقس الانجيلي ولكل من
يجلس عليه لانه بنعمة روح القدس البارقليط
على كل واحد واحد منهم كما قال الرب لتلاميذه
ورسله هوذا انا معكم الى كل الايام والى انقضى
الدهر امين وانا اشرح لكم يسيرا من اعمال
القديس يعقوب القس في رهبنته قبل ان
يقسم قسا وقبل ان يجلس على الكرسي غير
انني اعرف عجزي ولا ابلغ يسيرا من افعاله
ومجد التالوث الحايط به لذلك اختصر في الكل

بالدايه وسمه وما صبر عليه فهو رخ وبركه
بيع بني المعموديه انه لما مسح ابونا القديس انبا مرقس
بطريرك خربت البيعه لفقده اياما وجمع الشعب
ولحاص المدينه الجبه لله الاسكندريه لعدمهم بطر
ابيهم سبهم مدة غيبته عنهم وبعدا ما زال الحرب
والعال من الاسكندريه ومصر جميع قبايل
الاندلسيين والحميين والمدالجه وبروايتهلون
ويصلون الى الله في ان يدكر بيعته التي اشتراها
بدمه الكريم ويظهر لهم راعيها الذي يرعاهم ويعزيهم
في قلقهم ثم اجتمع الاباء والشعب وتشاوروا في
من يستحق هذه الرتبه وذكروا جماعه وفيهم المصري
توب القس وكان هذا بتدبير من الله وجعل
افواههم انه الذي يستحق هذه الرياسه

فذكر الاسقف المغبوط الذي كان الاب القديس
مرقس المسيح قال له لا تحط وهو المضاهي للملايكه
الانسان الارضي وهو سماوي واسرعوا وجاوروا
الى البريه الى بيعه القديس ابو مقار واحدوا القس
يعقوب بغتة وهو لا يعلم وساروا به الى مدينه
الاسكندريه وكان يبكي ويقول مبارك
هو الرب الويل لي انا الغير مستحق لهذه الرتبه
العظيمه ولبعضي عن هذا الامر والمجد العظيم
الذي انا قادم عليه وهو يسال الله ليلة اجمع
ان يخرجه من العالم قبل ان يتقلده هذا
الاسم الامر وادهو ياتي سايل في هذا راي
منا ملغيا كعادته ان الله يعزيه ويقول
له كما قال ليعقوب الاب الاول لا تخف
يا يعقوب هوذا انا معك واقويك -

ع جهادك لتستحق الاكليل مثل اخوتك
هذين ديسقوريس وسوريس اللذين سيرتك
ل سيرتهما فاستقط رعب ثم دخلوا به الى
لاسكندرية وقسموه رئيسا على الاساقفة
ند كاملة وشرطونيد صحيحة واستوجب ان
ينظر شيخا راهبا خرج من البرية فلما فرشوا الاكليل
فوق راسه شاهد صورتين احداهما مشابهة
لانجيل من هاهنا والاخرى من هاهنا وهما
متشابهتان اسم ساوريس على الواحدة والاخرى
ديسقوريس البطريرك فلما نظر هذه الاعجوبة
حقه خوف ورأى قوما يحدثون ويقولون
ا الانسان فعله يشبه فعل هذين الرجلين
ن يا اباي ان هذا القديس ساوريس في

كل افعاله وكان عظة للمخالفين بالحق ومحبتين
امانته واعترافه وطهارته وكانوا يهابون
كلامه لانه كان عند جلوسه عمل مقالة توابخ
تقطع بها في جميع المخالفين والمجمع الطمت
الحلمدونى واصحاب الخيال الذين هم الغايسيون
هولاي الذين ينكرون الالام المحيية التي لله
الكلمة التي قبلها بالجسد وفي بعض الايام قرب
الشعب وجا الى منزله وكانت عادة الاسلفيين
ان يدعوا الى منازلهم المخالفين ليردوا اعيادهم
ومحد البطريرك فكانوا يفعلون هذا حتى يظهروا
لهم المحد الذي اعطاهم الله اياه وما يظهر لهم من الاعمال
الاباء الذين جلسوا على كرسي ماري مرقس
البشير ثم فعلوا هذا مع الاب يعقوب وحضر
جماعة منهم فنطق المسيلي من نعمة روح القدس

مخلوطون مع المومنين وامتلى من روح القدس وقال
مثل ما قال بولس السليح اي شركة للحق مع الاثم
واي شركة للنور مع الظلمة او كيف يتفق
المسيح مع الشيطان او اي نصيب للمخالف مع مومن
وقال لتقوموا اولادي المخالفون وجماعتهم
مبعودين من هذا الجمع المبارك وكما ان ليس لهم معنا
نصيب في الروحانيات لا يكون لهم في الجسدانيات
فخرج جميعهم من باب الموضع بخجل وخزي وكان
فيهم انسان لحسا اسمه دليانوس ابن بحر
وكان هذا الانسان غنيا متسلطا على
خراج الاسكندرية في ذلك الزمان وكان له
سلطان من الاندلسيين ولايه فمضى مسرعا
واعلم صاحب الخراج بما جرى وتكلم في البطريرك
والاساقفة وقال له انه قد اخرجهم فلما سمع

المخالف هذا امتلى غضبا على ابينا البطريرك وقال
كلاما عظيما فارسل الى الاب وقال له اني ادعك
تلتقي في البيعة اذا قلت السلم لكم لا تحد
انسان يقول لك ومع روحك فلما سمع ابونا
كلام هذا المخالف قال بنعمة روح القدس هكذا
نعم ما تبنى على هذا المخالف اشعيا النبي ان غضبه
ورجزه ومكره يرجع على راسه وظلمك وغضبك
قد صعد الى انا ارتطك بلجام وشفتيك ولا
تزول من مكانك حتى تتم القضية عليك وهكذا
تكون قضيته وحقا اقول اني لا ادخل الى
بيعة الرب حتى يتم الله هذا الحكم فيه عاجلا
وبعد ذلك وقع المذكور في خصومة وقتل واخذ
جميع ما في بيته ولم يبق له شي فلما نظر المخالفون
الذين بالاسكندرية هذا العجب الذي كان

مام الحلم الذي قاله ابونا البطريرك لم يقدر احد من
المخالفين يخاطبه بكلمة واحدة وكان يصرفهم
بوقره ومخافة ويحيد عنه وكانت اعماله الحسنة
تتزايد ويعملوا اكثر من اعمال رهبانيته ولم يكن
ينظر مجد الناس بل يعمل باعمال الله وعقله فوق مثل
بولس الرسول الذي لم يكن يفتر من الكرازة
وبسحه الله فقال لشعبه سمعت ان منكم
قوما يطالبين كسالا واطلب اليكم ان
تنشطوا وتعملوا اعمالكم بدعة وناكلوا خبزكم
كما قال بولس ان يدي كنت اخدم
ولم اثقل عليكم ونعم اصلاح نصب المحاج
ولا ناخذ من احد وكان هو يسير من الدنيا
بكفيه وليس ينصب الموايد مثل
الناس بل ياكل خبزه بالدموع

وكانت اعماله بين ووجهه وكلما يطلبه من الله
يعطيه اياه وكلمته يقطع اكثر من سيف
ذي حدين واخبركم يا اخوتي انه كان في ايام
الاب المغبوط البطريرك ابنا يعقوب له قرابة
محب للمسيح رئيس متقدم في نبروه اسمه مقاره
فلما سمع انه جلس على الكرسي فرح فرحا عظيما
ومجد الله الذي اختار اصفياه وزاد في الصدقة
ومحبة الاخوة فارسل الى الاسكندرية
ما يحتاج اليه البيع علم انه قرابة البطريرك
وكان يكرم الاساقفة وبدي الشي مثل
الاسكندرية ولم يجد البطريرك ما يدفع للبيع
كالعادة ولم يبق معه شي وانقطع منه الشعب
من كل موضع الى بيعة الشهيد ماري مينا
مربوط ومنها كان البطريرك يقوم بجميع البيع

سبب هذا الخراب القتال الذي كان بين المصريين
والمدلجة والاندلسيين وكان هذا بالاسكندرية
وكان فيما يبيع الاسكندرية فبدا ان يتكلم اليه
عن هذا الاب حتى انه قال له ادفع لنا ما لحاج
كما جرت العادة والا فامض الى البرية
من حيث جيت فلما سمع هذا القول الاب
البطريرك وانه لم يحشم منه وزاد في كلامه
وقال لا بد من الان ان تدخل رجلك من هذا
الباب الى هذا الموضع فخرج التماس بغضب عظيم
من عنده ومضى الى بيته ولم يلتمس من الاب
القديس قليلا فما بات حتى لحقته حمى صلبة
وكان مسكونه من قوة ما لحقه من الحمى
ديوان من يومه فاعلم ابونا البطريرك بهذا
فحزن حزنا عظيما وطلب الى الله ان

يحل نفسه من الرباط الذي رابطه به وخلصه من الخطيه
ومن يوم وفاه هذا التماس دخل الموت والفنا الى
جميع بيته ولم يبق منه احد الى اليوم فلما نظر
الشعب هذه الاعجوبة وان كلامه سلطان
مثل الرسل فخافوا وارتعبوا ولم يجسر احد ان
يخاطبه وكان عندهم مثل نبي فلما قرب ايام الصوم
المبارك اراد الاب ان يمضي الى بريه ابو مقار
ليتروى الاخوة الرهبان ويعزيهم ويقيم الى عيد الفصح
المقدس كما جرت عادة الاباء البطاركة
فلما وصل الى البرية فرح اهلها وجا عظيما ولقوه
وصاحوا مبارك الاتي باسم الرب وجا كل
الشيوخ من مغاراهم والجبال متعادين
وحمل القوم العطاس الى مجاري المياه
وكانوا ياخذون بركته بفرح عظيم

كانت هذه البرية مثل فردوس الرب بصلاة الاب
البطريرك انبا يعقوب ومساعدة بني المعموديه
المصريين وكان للبطريرك محبة عظيمة للبرية
والرهبان ويفعل فيها مثل قرنيليوس في زمانه
فارسل الى جميع الاباء والمسالين وقال كل من هو
محتاج الى شي لمسكنه ياتي وياخذ لان
البربر كانوا قد نهبوا جميع مالهم وهدموا البيع
واحرقوا البيوت بالنيران فلما اجتمع الاباء
الرهبان سبحوا الله على تجديد النعمة عليهم
ومجدوا الله على ذلك ولما راى الاب ان الحمام
قد عاد الى وكره الاول وكان في ايام كهنوته
قسا بابومقار وقديد اعماره هيكل على اسم
القديس ابوشنوده قبلي هيكل القديس بومقار
وكان الرهبان يجمعون اليه عوضا من البيع

المهدومة وحدد البيع وكملها وسبحوا ومجدوا الله
كالملايكة فلما راى الشيطان هذا زار مثل الاسد
واستعد سهامه للبطريرك والبيعه وكان في
ذلك الزمان للبطريرك شماس محصن به ويعمل ما يريد
بغير مشوره فضرب احد اللاميذ لشي عمله واعف
عليه ومن كثرة ما ضربه مات وكانت مصوبه
من الشيطان فلما شاهد المدالجه خفرا الدير
ذلك مسكوا الاب البطريرك فاقلق موت
الانسان وطلبوا منه الشماس ليقتلوه عوضه
وكان الاب مجتهد في خلاص نفس الشماس لاجل
تربيته له من صباه وكان يظن انه يقدمه في درجه
الكهنوت ولما راى المدالجه اغتباط الاب
به وعلموا انه لا يسلمه اليهم تشددوا في طلبه وطلبوا
منه مالا جزيلا ولم يكن مع البطريرك

يبيع لهم فاعانه الاساقفة والشعب المحبوب
ان يدفعوا لهم شيئا وخلصوه من ايديهم ثم خرج الاب
المغبوط يعقوب الى الصعيد ليتفقد الشعب
والديارات فلما لقوه الشعب والرهبان كانوا
يمجدون الله ويقولون مبارك الاتي باسم الرب
ويتعجبوا من اعماله ويقولون مبارك ابونا الياس
الجديد واقام عندهم اياما قلايل وعاد وكانوا
يتحدثون باعماله وفضايله وذكر ابونا الاتحاد
والرباط والمحبة التي بينه وبين البطريرك
ديونوسيوس بارطالة وكان يحب البطرايرك
بالمشاهدة او بالمكاتبة ومنعه من ذلك الحروب
التي كانت بارض مصر وفي الطرق لانها اقامت
اربع عشر سنة وكان يطلب الى الله ان
يثبت المحبة بين الكرسيين الجليلين

الاسكندراني والانطاكي ويدعوا الى الله ان
يجمع بينهما بالمشاهدة او بالمكاتبة فلم يرض الله صلاة
هذا الاب بل كملها بسطوة الاب ديونوسيوس
بالجسد وانا اعلمكم السبب اعلم الضيق
والقلق الذي لحق ارض مصر والاب يعقوب البطريرك
وملك الاندلسيين الاسكندرية وعلم العرب
الحروي لبعض البلاد وكان الاب مسهلا وبانيا
لما جرى من خراب البلاد وقيام القتال المستمر
وان اجساد الناس طعام لطاير السماء وان الحروب
ما كان يقدر من قتل الناس واخذ اموالهم وكان
يدفن ما اخذ من الاموال ليلا في الارض ويقتل من
معه يساعده على دفنه حتى لا يعرف احد المكان
الذي يدفن فيه المال فتمت فيه كلمة منحا النبي

ولاى الذين ينكرون بالشر والدغل لانهم رفعوا اليهم
في ذلك اليوم واخذوا المحتول وظلموا الايتام واختطفوا
وبينه وورثته لاجل هذا يقول الله اني اجيب المشرور
على قبيلتهم ولانهم ماظنوا في على هذا الرجل حكم
من الله القوي العالي وكان قد جمع القمح
من ارض مصر وصارت الغلة تحت يده جميعها
وقال اجعل الغلا بارض مصر واجمع امر الهمد
ليطيعني كل مقادم لي وفعل هذا وصار غلا
عظيم حتى بلغ القمح ويبه واحده بدينار ولم
يطلق قمحا الى الاسكندرية وصارت الويبه
القمح بالاسكندرية بدينارين ودرهم واحد وما
كانوا يجدون شيا يبيعونه وهلكت الناس
بارض مصر والاعظم بمدينة الاسكندرية

يعقوب

يعلم ذلك المنكر ان الناس قد هلكوا فتح فاه
وقال كلمة ولم يقبلها الله انا ادعهم يتلاعبون
القمح قدحا واحد بدينار وكمل عليه قول ناحوم
النبي اذ قال لي الانتقام بقضيبي وانا اهلك
مقادمي واعداي عاجلا وحرم الرب بهد الشعب
وما تراه من الغلا وما الناس فيه فانتقم الله
منه هكذا لانه مضى وجيشه الى الاسكندرية
ليقاتل من فيها من الاريد كسيس فهربوا
منه ودخلوا الى داخل السور واغلقوا الابواب
حتى اكلوا دوابهم وزادهم من الجوع وكان
قد دوى عليهم وصار يرجم الحصن بالة المنجنيق
ليهدم الحصن فظن انه يهلك جميع من فيها
والبطريرك كان يطلب البطريرك لانه
كان انفذ اليه ليصلح انسانا اسقفا فلم يفعل

روحه عن قانون البيعه فلما نظر المحب لله غضب عبد العزيز
الجروي كتب الى الاب البطريرك يطلب اليه
ان يقيم انسانا اسقفا فلم يفعل له هذا وكان الجروي
حريصا في طلب البطريرك وقال له يهدم البيع ويقتل
الانسان في كل موضع ادلهم في البطريرك
فسمع بقارة البيراوي وكتب الى الاب البطريرك
يقول له لابد ان تجمع هذا الرجل لئلا يهدم البيع
ويقتل الناس ولحلزله ويقول اني ادفع جميع
مالي عنك ولا تحملك ما يفعل فقال البطريرك
كلمة اشعيا النبي ان ليس نفسي عندي عزيزة
وانها لله وانتظر الرب خلاصي لاني عليه توكلت
لا اخاف ماذا يفعل بي الانسان فقام وحرج
للغاية وكان معه قس محب لله اسمه يوسف

ليبعه القديس استحق ان يجلس على الكرسي ونحن نذكر
فقابله في هذه السنة فيما هو في الطريق وقد فرغ من
صلاته قال له القس يوسف امن بالله ان هذا الرجل
لا ينظرنا ولا نراه حيا فلما كان الصباح وقع عليه
حجر من الحصن فطارت عيناه من وجهه
وطار دماغه ومات هكذا وتمت عليه كلمة
زخاريا النبي انه فكر السوء وما بلغ ان يعمله
وخلصوه من الحجار ولما راى الصحابة هذا حملوا جسده
ودفنوه في بعض الضياع وكانوا يسددون انافهم
من رائحته فوصل الخبر الى الاب البطريرك
فحمد الله الذين كانوا معه وسمع منه وقالوا للاب
قد تم ما قلته لان هذا الانسان اراد ان
يقتل الناس بالجوع وتولى ولده وكان اسمه علي
وكان يعمل اعمال ابيه فجاء خاعظيم حتى ان

الناس نسوا ما كانوا فيه من الغلا وقالوا نسبح الله في
ذلك اليوم كما قال اشعيا لانك ربنا ومخلصنا
وعليك توكلنا وبعد هذا نظر الله تشرد الرهبان
في كل موضع فاعادهم الى مواضعهم المقدسة فشكر
الله الاب البطريرك ومجده وقال كما قال داوود
النبي اذ قال رجعت واحييتنا شعبك
يفرح بك وارنا يارب رحمتك واعطنا خلاصك
وايضا تكلم بالسلام على شعبه وعلى قديسيه
ورأى الاب ابنا يعقوب هيكل يوشنوده
انه لا يسع جماعة الرهبان فبنى البيعة التي
على اسم ابو مقار وزينها وفعل بها كل زينة
وكرسها في اول يوم من كيهك
وكان هذا تذكارا هيكل مامين لانه كان قد دثر

للبطريرك ومجد الرب يسوع المسيح وكان مقاره
النراوي الارخن يستهين ان يرى الاب البطريرك
ويبارك عليه في منزله وجا الى بيته وكان قد ولد له
ولد ففرح به وجميع من يلوذ به وصدق في هذا اليوم
صدقات كثيرة واراد الله ان يمجد الاب البطريرك
لهذا السبب فاظهر هذه الاعجوبة وبعد ايام يسيرة
اعتل الصبي ومات فاخذه ابوه بامانة وجا به
الى حضن البطريرك مثل ما فعل رئيس الجمع الذي
اقام الرب المسيح ابنته وقال الارخن للاب البطريرك
عن عبدك ابن عبدك فقبل الصبي اليه ورشم
على صدره رشم الصليب وعلى فوادة وجنبه
وقال ماري يسوع المسيح معطي الحياة والنعم
من عنده تقيم هذا الطفل لابويه دفعة اخرى حيا

فعادت اليه نسمة الحياة وفتح عينيه وحرك
يديه ورجليه ثم قال ابونا يعقوب حتى لابيه
مقام الارض كما قال الرب يسوع لرئيس الجماعة
ان ولدك لم يمت بل كان نائما فلما راى هذا
الارض ذلك العجب العظيم لحقه منه خوف
ومجدوا الله صانع العجايب في قلب يشبهه
ومن تلك الاعجوبة زاد الارض في صدقته
وكانت صدقته تفيض من يده مثل النهر
الجاري المفايض وكفى ثلث ماله للارامل
والايتام ويكسوهم الثياب ويفعل كلما
يجب فعله ووصل هذا الخبر الى مدينة اورشليم
وانتدمقاره هذا الراوي بما اجتمع له من
المال وفي هذا بيعه وهي ملجا من يلجا من

وهي مرسى الجدية

الايدكتسيين الى اورشليم الى يومنا هذا وبارك
الله في عمل يديه وضاعف اموالهه واول مثل القديس
ايوب واراد الله ان يوري هذا الارض سرا
عجيبا عظيما من كثرة امانته ومحبته ليرزقه
الروحا للحياة الابدية وفي بعض الايام اقسم يمين
ان يصم فعلين ان لا يرد احدا ايساله ولا يغلق
بابه اسمعوا ما جرى له كان هذا الارض له
امانة وتوكل بشفاعة القديس تاودورس
وكان مرشدا له في جميع اعماله وفي حوالجه مساعدا
له انه لما كان في زمان ملكه هارون الرشيد
بمدينة بغداد واعمالها والشام وارض مصر
واعمالها كثر الخراج على مقاره هذا الارض
لكثرة وسعاه ومالهه من البساتين وغيرها

يمضي ليرى ما عليه فطال وانفق جميع ما كان
معه لانه لا يمتنع من الصدقة ولا يرد من جا اليه
طالب صدقة ومستحق لها ولم يجمع بهارون
الرشيد الخليفة في ذلك الوقت لكثرة
ما كان له وفيه من اللذات واخباره في
غير هذا المعنى مسطوره في غير هذا الكتاب
وان معاذ بينما هو ماض في يوم من الايام
الى قصر الملك يريد الوصول اليه كما كان في
كل يوم يمضي اليه وهو لا يصل اليه بوجه من
الوجوه فراى في الطريق منزلا عظيما مزينا
باحسن زينه ولم يكن راه قبل ذلك اليوم
وقد كانت طريقه في كل يوم يمضي الى قصر
الملك هناك فقال لغلمانه واصحابه انا اليوم

قد ظللنا عن الطريق لان هذا المنزل لم نر يوما
وطا في هذه الطريق وكان واقفا ينظره فبينما
هو كذلك اذ خرج من ذلك المنزل انسان
بوجه مثل ضو القمر المنير فلما راه وحده يشبه
انسانا كان يعرفه وهو في ارض مصر فقال له
ذلك الانسان يا معاذ لك اليوم اياما مذ
وصلت الى هذه المدينه ولم تقصدني فلما سمع
معاذ هذا الكلام اسرع وتقدم اليه وعانقه
وذلك الانسان ايضا عانقه وقبل كل منهما
وجه صاحبه وكان اصحابه معه ينظرون الى
ذلك جميعه ثم مسك بيد معاذ الايمن وادخله
الى ذلك المنزل من عده ابواب ثم دخل به
الى موضع فيه مال عظيم يشبه خزاين الملوك
وقال يا معاذ خذ من هذا المال ما تحتاج اليه

وخلص به نسلك وادا بقيت الى بلدك وارضك
انت تعيد العوض عنه والا اليوم والحمد لله
ادخل الى الملك هرون الرشيد واقضي لك
جميع ما تحتاج اليه لبيت المال مما كان مطلوبا
به منه وبعد ما يرده في الطريق الى ان تعود
الى مصر واعمالها ولما خرج دفع المال لمن كان معه
من اصحابه وغلمانه ليحملوه معه الى قصر الملك
ثم ان ذلك الارخن لما وصلوا الى قصر الملك
وادا الحجاب والنقبا والسلارية ومقدموا
باب قصر الملك وهم يصيحون ويقولون
ان مقاره الارخن المصري فقال هاتوا فاخذوا
بيده وادخلوه الى داخل قصر الملك هرون
الرشيد وان مقاره لما راى من زينة هذا
القصر وما فيه من الحجاب والقواد والجيوش

والسلارية والسلاح وطول الرماح وابوابها
وبناها وما عليها من الذهب والفضة المركبة
عليها ولباس الجند وزينتها ووجوه الجالسين
بين يدي الملك وما كانوا يدروه به من الصلاح
ويعلم الخيرطن انه قد راى منامًا وان ذلك
ليس هو في اليقظة ولما استقرة المكان
وفاق من غشوته وانكشفت عيناه وراى
الملك هرون الرشيد وهو يقول له ايها الانسان
ما اسمك فقال مقاره في اسرع وقت واخرج
الى بلادك واعمالك فقال انت المصري الذي
يقول لك اهل اعمالك المقدم فقال نعم انا ذلك
الرجل الضعيف وسجد بين يديه ثم امره ان يرفع
راسه من الارض فرفعها فقال انظر
هذه الساعة ما تحتاج اليه فاني امضيه لك

في اسرع وقت واخرج سايرا الى بلادك واعمالك
فقد عرفت انك فلاح وان لك عمارة كبيرة
بارض مصر وان للملك بذلك انتفاعا عظيما
وان طول مقامك قد ودى الى فساد اعمالك
ثم التفت فراى ذلك الرجل البهي المنظر الذي
لقيه وادخله الى منزله ودفع له المال واقفا
عن نفسه والملك هرون الرشيد خاطبه
ويقول له خذ هذا مفاه واخرج به الى خارج
القصر وادفع له جميع ما يحتاج اليه من النفقات
برسم طريقه ودوابا برسم ركوبه واصحابه
وزادا للطريق وكان مفاه قد التمس من
الملك ان يخرج الى خارج القصر ويكتب
جميع ما يحتاج اليه فدفع له ركتب له كتابا
عظيما عن امر الملك الى الوالي بارض مصر

والعامل بها وامرهما فيه ان يضعا عنه ما كانا
يزيدانه عليه في خراج اراضيه وكرومه
وكان الزايد في كل سنة ثلثة الف
واربع مايه واربعين دينارا وكان قد بقي
عليه ما سفتح به عامل الاعمال لمصر خمسة
الاف ومايه دينار مما لم يحمله الى بيت مال الملك
ببغداد وهي التي كان قد اخذها من منزل
ذلك الرجل ليحملها ويعيد العوض عنها اذا
وصل الى ارضه فسامحه الملك بها وكتب له
بذلك طرسا ايضا للعامل بارض مصر ليكون
يحتسب بها له ولما قضى جميع ما يحتاج اليه
في ذلك اليوم وكان جميع ذلك في الساعة
السادسة من النهار لم يبق لهذا الارض شي
ينتظره عند الملك وذلك الرجل يمشي بين يديه

وبحر جميع حوائجه فلما كان في الساعة السابعة
من ذلك اليوم وقد قضى جميع ما احتاج اليه
قال له ذلك الرجل البهي المنظر امض معي الان
الى منزلي لتاكل طعامي انت واصحابك فقد طال
تعبنا مع الملك واودعك للمسير فاني اريد
امضي الى اعمال قد قلدني اياها الملك وهي بعيدة
عن هذه الاعمال وقد اوعزني بالمسير في هذا
النهار ومما هو خاطبه ويريد المضي به الى
المنزل كما قال له ومقال قد التفت الى
اصحابه يريد ان ينظر لهم ليلاحظون قد تاخر منهم
احد التفت الى امامه لينظر ذلك الرجل
فلم يره فظن انه قد سبقه الى المنزل
فاخذ اصحابه ومضى يريد المنزل فلم يجده

ولا عرف له مكانا وبقي يسعى من اهل تلك
المدينة عن منزل حاجب الملك الذي خرج
اليوم من بين يديه برسم الرجل المصري فلم يعرفه
احد بذلك وقالوا انك تذكر شيئا لا
صحة له ولا شك انك تعلم ان الملك هرون
الرشيد في هذا اليوم وامسه لم يجلس في قصره
ولا دخل اليه حاجب ولا غيره من الوزراء والحجاب
وذلك ان هاهنا منزلا قد وصفت هيئته
لك ايضا لنا ثم فبقي هذا مقام متفكرا في
امره وهو يظن انه لا شك قد راى منامات
فقال لاصحابه رايتم ما نحن فيه عجبا فقالوا
نعم يا سيدنا ثم اخرج الكتب التي كتبت
له ومضى بها ديوان الملك هرون الرشيد

وبرز لها فيه واخذ خطوط الكتاب فيها ولم
يزدوها فمن تلك الساعة علم ان الله رب
السماء والارض اظهر له هذا الملاك المتشبه
بانسان رحمه له ورأفة به وجزا لما كان يفعله
من الصدقات وفعل الخير فلم يلبث ان اخبر
الى اصحابه وغلمانه واخذوا ما دفعه الملك من
الدواب والزاد وغير ذلك وما كان معاه اخذه
من دار الانسان البهي المنظر والوقت خرج
من مدينة بغداد الى خارج الاعمال التي حولها
فبات هناك واصبح وادلج وطلب نحو دياره
وكانت طريقه سهلة جدا فوصل اليها في
اقرب مدة وتحقق انه القديس الجليل الحكيم
تاودوس مقدم الجيش الذي كان له

محبا هو الذي مشى من بلده وشبهه لملاك الله
وكان مقامه لما وصل تلقاه اصحابه وخدامه
وسكان بيوته وما حولها من النواحي محبتهم
فيه لما كان يدفعه لهم ويفرضهم اياه وفرح
جميعهم بوصوله وانتهى خبره الى الوالي والعامل
بارض مصر وقيل لهما ان مقامه قد وصل ولم يات
اليكما وقد كان وجب عليه من خراج
ارضه واواسيه وبساتينه مال مدة غيبته
بارض بغداد فارسلا اليه اعوانا لحضوره اليهما
وكان في السجل المكتوب على يده عن امر الملك
انه لا يستقبال خروجه من ارض مصر ووصوله
الى بغداد والى بقية الايام التي يكون فيها مقامه
حيا بارض لا يكون منه ولا من عامل مصر ووالياها
معاملة ولا استيفا خراج مال ولا سفاج

وان يكون منفرداً عنهما ومشابهته بما كان
سنتيح باسمه ولما حضر اليهما اقراهما السجل
فقاما وسجدا له وقبلاه وسلما السجل اليه
وارسلاه الى بلاده واعماله وكانا مراعين له
قاضيين حوائجه مساعدين له في جميع اموره
فانظروا يا احبائي واخوتي المؤمنين حنطلم
الله بيمينه الحصين ما احسن واجمل واعز
ثمرة الصداقة ونحن عائدون الى سيرة ابينا الاب
القديس البطريرك انبا يعقوب
قال مصنف هذه السيرة
اسمعوا ما اقول وابسطوا عذري فاني عن
بلوغ الغاية وليس لي لسان منطق بجميع
ما فعله هذا الاب بل اني على قدر ما اعطاني

الله كما قال بولس الرسول في رسايله ان من الناس
من اعطي علما ومن الناس من اعطي قوة ومن الناس
من اعطي منطقا وكل انسان على قدر ما وهبه الله
له كان هذا القديس قد تعالى ان يسطر السراير
من البعيد انه لما ذكر الرب ارض مصر ان يقطع منه
الحروب اظهر هذا الامر للاب القديس ابينا يعقوب
فدعا اليه ولده مقدم الكهنة وقال له
يا ولدي سياتي من ارض بغداد في هذا الوقت
الى ارض مصر انسان يسلمها والاسكندرية
ايضا واعمالها فاسمع مني يا ولدي واياك ان تحدث
بهذا فيكون لك عمره واحذر ان تدعيك
الى شي من هذا العالم فتكون مظلما في
اعمال الله ويكون عندهن الامة المخالفة

لنا ادلا الذين اذلهم الله امامه لانهم اتبعوا الشيطان
واعلم ايك ان خالفت كلامي فان بيعة الله
تقع في الاعظم ولما كان بعد هذا الكلام بمدة يسيرة
وصل الى مصر امير الملك هارون الرشيد واسمه
عبد الله ابن مروان وكان انسانا صالحا محبا للخير
والعدل مبغضا للظلم ولاجل ذلك خضع له
كل عاص ودانت له الاعمال والرجال لاجل
عدله عليهم ولذلك امر الاندلسيين الذين كانوا
بمدينة الاسكندرية وذكرنا اخراجهم في
اول هذه السيرة فانه اخرجهم من مدينة الاسكندرية
ثم انه ولا ولاة غير الذين كانوا فيها وكذلك
مدينة الاسكندرية واقام عبد الله الرجل الصالح
بارض مصر مدة حتى استقامت امورها وراها

وقد دانت له ولم يبق فيها ملحد ولا مخالف وسكن
بمدينة مصر وبنا بها بنايا كثيرة وكان جميع من
ياتي اليه ممن ناله ظلم من انسان من الولاة والعمال
او غير ذلك انصفه منه واعاده الى اعماله
في اسرع وقت وكان لا ياخذه وسنه عن عمارة
الارض وصلاح الفلاحين ورعاية المسافرين
وصون اموال المترددين وكثر بذلك الارتفاع
وتضاعفت الاموال وتزايد النيل في كل وقت
وزمان النيل كان يفرح بزيادته فرحا عظيما
ويخرج الى النهر هو واهله واصحابه وجميع عامة
جيشه ويضرب خيامه على النهر ويامر
بالصدقات وكذلك باحضار الرجال الموسومين
بالصلاح من اهل ديانته ولذلك ارباب المذاهب

فيصلون ويسهلون الى الله الى اليوم الذي ينهض فيه
ما النيل ويرجع الى الازدياد فرجع القوم الذين معه
الى مساكنهم تابعين امرهم ويعود هو ايضا
بعد ذلك وهذا لم يزل كان من الله لخليقته ويعود
الى حراسة انبا يعقوب البطريرك مع ديوسقورس
بطريرك المدينة العظمى انطاكية وسورية
كان هذا انبا ديوسقورس البطريرك
لم يقدر ان ينفك سنودسيا الى الاب انبا يعقوب
لاجل ما كان في ارض مصر من الحروب قبل وصول
الامير عبد الله وما كان ايضا باعمال انطاكية
وسورية من الحروب وارض المشرق وكان الاب
انبا يعقوب البطريرك لما كان سمعه من
من افعال هذا الاب ديوسقورس الصالحة

المثمرة يشتهي ان ينظره في الجسد ويسجد له فلما
الله الى شهوته لينظره في الجسد وذلك ان
الامير عبد الله عند وصوله الى ارض مصر من ارض بغداد
اجاز بانطاكية فصحبه هذا الاب القديس انبا
ديوسقورس الى هذه الارض ووصل اليها فلما راه
الاب انبا يعقوب فرح به فرحا عظيما روحانيا
وتحقق ان الله قد اجابه الى ما كان يشتهيه
جسديا وفرحت ارض مصر بوصوله اليها وكان
المؤمنون بها يقولون من قول المغبوط داود
الرحمة والعدل التقيا والصدق والسلام قبلان
البتة ثم اقام الاب البطريرك انبا ديوسقورس
عند الاب البطريرك يعقوب اياما كثيرة
ليشبع كل واحد منهما من درس الاخر

فبدوا الاساقفة مصر يحضرون خصايم بين يدي الاب
ديونوسيوس لاجل الارشيدياقن الذي لابينا
الاب انبا يعقوب من اجل انه خولفه كما قد بدينا
وقلنا فبدي الاب ديونوسيوس مثل من يريد
ان يذكر اما القديس ان يردع الارشيدياقن
والايمون فيه ضجر على الاساقفة ولا خاطبهم
الا ما يحق فلما سمع ذلك العمود المضي انبا يعقوب
هذا الكلام من انبا ديونوسيوس والاساقفة
حاضرين عنده ومن حضر من الارخنة والشعب
نبعت منه روح القدس وقال للاب انبا ديونوسيوس
كيف حتى استجرا هولاي الاساقفة
وقالوا له هذا القول من اصطفاه الله للنباة
به فالطوبى له لانه مثل الذي عمل ساعة واحدة

في الكرم واخذ الاجرة مثل الانسان الذي
عمل احدى عشر ساعة فلما سمع الاب انبا ديونوسيوس
من ابينا انبا يعقوب هذا الكلام تمزق
وجهه ولوقته وضع راسه تحت رجلي الاب
انبا يعقوب وقال مثل ما قال داود النبي
كما سمعنا كذلك رايناه انا اومن واقر واندر
واكرز اني رايت رجلا له عد الله منزله وهو
الذي يشفع في كورة مصر ثم انه سال ابانا
انبا يعقوب وقال له اسلك يا ابي ان
تودعني لامضي الى كرسيي فدفع اليه كرامات
عظيمة لتدارك رياسته وودعه بسلام
ومجد وكرامة وان الاب انبا ديونوسيوس
لما مضى الى المشرق بلد سوريه كان يكرز بها

شاهده من قدس ابينا الاب انبا يعقوب وتشكر
الرب يسوع المسيح الذي لمجد اصفياه ، ثم نعود
الى اخبار عبد الله الوالي المرحوم وان الامير عبد الله بن
طاهر الذي ذكرناه كان لما وصل الى مدينة مصر كما
شرحنا من امه ولي على البلاد والاعمال ولاه من
قبله فكان من جمله من ولي على مدينة
الاسكندرية وعلى استخراج المال والاعمال بها
رجل اسمه الياس ابن يزيد وكان الشماس الخادم
للاب البطريرك الذي ذكرناه قد مضى القول
الذي قاله البطريرك قبل دخول الامير عبد الله
ابن طاهر وقوله احذر ان تمد عينك الى
شي من امور العالم ومضى فاقام اواسيا برسم
الذراعة للتلاية البطريركية وهمن ضمانا

وكتب على نفسه حجة بذلك فلما وصل الياس ابن يزيد
الى الاسكندرية طلب مال خراج الاواسي والضمانات
التي كان هذا الشماس قد دخل فيها وما كان علم
انه سوف يتم ما قاله له الاب المغبوط وان
الياس الوالي ابن يزيد طالب الشماس خادم ابينا الاب
بالخراج ولم يكن معه ما يدفعه له في ذلك الوقت
فلحقه لذلك شدايد عظيمة وكان الاب قد اوصى
هذا الخادم انه لا يكتب على نفسه حجة ولا يدخل
فيما لا يامره به فلم يسمع قوله وكان يقول له يا ولدي
اما قرات ما قاله بولس في رسالته ان الذين يريدون
يكونون اغنيا يقعون في التجارب وشهوات
الجهل فلا يزحون شيا الذين يطرحون الناس في
الفتن والهلاك فاصل كل شر يا ولدي محبة الفضة
التي احبها قوم كثير فضلوا عن الايمان

واخذوا اليهم هموما عظيمة فلما دلك الشماس
وسالة ان يغفر له وان يصلي عليه ليرحمه الله
ويخلصه من ايدي الياس ابن يزيد وان هدا
الياس بن يزيد بدا ان يتشدد على الشماس في
طلب الخراج ولم يكن مع الاب البطريرك ما يدفعه
له عنه لما ادركنا من عدم البيعه لانقطاع الناس
عن الحضور الى بيعه الشهيد ماري مينا بمربوط
من كثرة الحروب بين الناس ولما لم يجد ما يدفعه
له للخراج اخرج ابنه البيعه ودفعها الى الامير
وكان حزين القلب لاجل دلك لان الدين
اخدوها قوم مخالفون الجاس وان الرب الرحوم
اظهر اعجوبه انا اذكرها في هده السيره ان الامير
لما صارت اليه ابنه البيعه وملكها ونظر اليها
فوجدها لا منفعه له بها الا ان يكسرها وامر

الصاغه بملاحتها لما يريده من الاواني فاحضر ماتيا
واحضر اليه الابنه ليكسرها فاول ما اخده منها
يريد ان يكسره كاسا كان الاب البطريرك
اذا رفع القربان يحضره ويرفعه على الفتل الحسن
صنعته وان جماعه من الاباء البطاركه
قبله قد كانوا رفعوه ونالوا منه الدم الزكي
واول ما ضربه هدا الصايغ بالمطرقه التي كانت
معه جرى منه دم على يد الاباء مثل
دم خروف قد ذبح وكان الامير واصحابه
ينظرون ما جرى فنزل عليه رعب عظيم وخوف
شديد وللوقت امر ان لا يكسر شيا من
الابنه ثم انه خاف ان يجعل في خزانته
وامر ان يعاد الى الاب البطريرك وامر
الجندان ياخدوه اشد اخذ الى ان يقوم بالخراج

وما اراد ان يفعل بالابنه فهو المخبر فيه فقال له ذلك
معوية عظيمه الوالي اوفا ما كان عليه من الخراج
ثم ان هذا الوالي عبد الله ابن طاهر والياس ابن يزيد
عزلا عن ولايه مصر والاسكندريه واعمالها
فاما الياس ابن يزيد الذي كان اخذ المال والخراج
من البطريرك وحمله الى عبد الله ابن طاهر الذي ولاه
فانه عدو صولد الى ارضه اصابته علة عظيمه
التي مات بها وانه لما اشتد وجعه ذكر ما فعله
من الردي وذكر العجب العظيم وهو خروج الدم من
الكاس والمال الذي اخذه من البطريرك
فاحضر اليه اولاده واخذ عليهم ايمانا موكده
انهم ياخذون المال الذي اخذه من الاب البطريرك
وذكر لهم مبلغه وهو الفان وثلثماية
وثلثون دينارا ويرسلوه الى مصر الى البطريرك

يعقوب

انبا يعقوب فان هم وجدوه حيا والا فليدفعوه لمن
جلس على كرسيه ومات موته سوء وان اولاده
اخذوا المال وارسلوه الى مدينه الاسكندريه وكان
الاب انبا يعقوب الى ذلك الزمان حيا فلما وصل اليه
وثبت الاعجوبه وكان الشعب لما سمعوا ذلك
ازدادوا ايمانا ✠ يد اسمعوا انا اخوتي
ايضا عجبا اخر انه لما كان في ولايه الياس ابن يزيد
الذي ذكرناه توفي اسقف كرسي من كراسي
الصعيد وهو قاو الخراب فانفذ هذا الياس
الوالي اليه انسانا الذي اراد ان يكون اسقفا عوضا منه
وكان هذا الانسان الذي اراد ان يكون اسقفا
علم ان الله يطلع انبا على اعماله ولا يحمله اسقفا
فمضى الى الوالي الذي ذكرناه ودفع اليه مالا وساله
ان يتقدم الى الاب انبا يعقوب فيجعله اسقفا
فراد الاب المذكور فعلم بروح القدس انه لا يستحق ان

يكون اهلا لهذه الدرجه وكان يتبع ما تشتهيه الا الحواريو
في التوابل ولا يحدعنه يمنه ولا يسره فامتنع من ذلك
فاشار عليه جماعه من الناس وقالوا ان الامير لا
يحسن يردموا له ليلا يجري عليك وعلى البيعه
شقاق ولم يزالوا معه اعني جماعه من الامانه
والاداخنه الى ان اقسمه اسقفا ولما صار قال عليه
قولا كما قال لسمن الساحر تلميذ الرب انه اي
انسان نال نعمه بغير استحقاق وتوكل عليها فتكون
النعمه تعيده منه وان هذا الاسقف قضى حوايجه
وتوجه الى كرسي قاوم من بعيد وبينه الا مقدار
نصف يوم لحقه في الطريق مرض قضى بموته قبل
وصوله اليه وعجايب كثيره صنعها الله على يدي
هذا الاب البطريرك يطول شرحها ويعد على
القاري فهمها لكثرتها ودان عقلي انا مصنف
هذه السيره يقصر عن ادراكها لكني

ذكرت ما يسح منها واختصرت للقاري والناسخ
انا اذكر اعجوبه اخري يا اخوتي المومنين بالمسيح
ان ابانا اراد الخروج الى الاعمال البحريه ليتقدا البيع
والشعب فلما وصل الى ضيعه من الاعمال
الغربيه من اسفل الارض تعرف بيت نمت
اخطر اليه شاب به شيطان ام اخرس
وساله اهلها والجمع ان يضع يده عليه ويحكم
داله على الرب فاخذ دهنا يسيرا من على
عظام القديس مورس ودهن به الصبي ورشم
على فيه ووجهه واذنيه رشم الصليب وقال
باسم الرب يسوع المسيح الى ابعد خليقته
من عوديه الشيطان ليعافا هذا الشاب
ويحل عنه رباطات الشيطان وللوقت عوفي
وانفتح فمه وانطلق لسانه وتكلم وسمع جميع

الحاضرين كلامه ورأوا صنع الله وعجايبه فيه
على يدي هذا الاب القديس ومجدوا الله بالحقيقة
يا اخوتي لقد شبه هذا الاب اللاهيد لما صبر
عليه من التجارب وما تم على يديه من صنع الله العجايب
واحيا الميت واخراج الشياطين واعلا كثير
اكثر مما ذكرت ابراها والسيده الطاهره ام
النور ظهرت له كما ذكرنا في هذا الكتاب
قبل ان يصير بطريركا والرب يسوع المسيح
ايضا والقديسين الذين استحق ان يراهم
ثم انه اشتهى انه يقيم في مدينه تدا اياما
قلايل عند عبوره عليها فلما اقام عليها شهد
احد الاساقفه من الصادقين الثقات
وقال اني في يوم مضيت اليه اريد ان
افتقده واخذ بركته كما جرت العاده

فلما وقفت على باب الموضع الذي كان فيه سمعته
يقول كلاما وهو يا سيدي او سيدي انا اسالك
ان تغفري لي فانا مستعد لما تامريني به
ان اتممه واكون له حافظا الى النفس الاخير قال
الاسقف فتطلعت من الباب الذي هو داخله
وقبل ان اصل اليه صاح بقوله من هو هذا الذي خارج
الباب فخفت من هيبته ورجعت الى دراي
فسمعته وهو يقول الله يغفر لك ايها الاخ الذي
منعتني ان اشاهد محد سيدتي ونورها المضي
وانت تركتها ان تمضي عني فلما نظر الطوباني
البطريرك هذه الاسرار العظيمه التي ظهرت
فشهد انما جلس احد من البطارك على هذا الكرسي
الا من اختاره الله لكن الشيطان مقاوم
مرامهم ولا يدعهم ان يفعلوا الخير وقوم

تقولون في قلوبكم انا قد تقدمنا واخذنا الدرجة
وليس هو هكذا بل رب المجد الذي حبار والاب
ابنا يعقوب القايل هذا قبل موته ان الله
يختار من يقيمه والشيطان الذي يمنعه
من فعل الخير وكانت عادة ابنا يعقوب كل
ايام حياته انه ثابت على ما يظهره الله له في
قسمه الاساقفة بكرسيه وكان يحفظ
ايام نياح الاباء البطاركة من مرقس الى
مرقس ابيه وبعيدها ويلمس فيها ويعدس ان
كان في المدينة او في الديارات او القرى
مجدا لسيدنا المسيح وتذكار الاباء فلما اراد
الله ان يريحه من التعب وينقله الى
المسكن المضيء السمايه تظهر له الرب
الاله وهو راكب سحابة من نور ومعه

الاثني عشر تلميذا فقال له تقوا ايها العبد الصالح الذي
عمل في وزنات سيده وربح وانا الان اريد
ان احدك الى وارتحلك من تعبك وتجلس
مع اصحابك الذين جاهدوا مثلك وحملت مثلهم
قال هذه الرويا العجيبة تنيح زخريا اسقف تيدا
وجلس موضعه الارشيدياقن الذي قدمنا
ذكره وقلنا عنه انه يمون وعا مختار الله
واعتل ابونا البطريرك يعقوب وضعفت
قواه وفي اربعة عشر يوما من امشير تنيح
وهو يوم مضى فيه القدس سوريس في
رابع ساعة من الليل سمعوه قايلا جيدما اباي
مجيكم ديسقوريس وسوريس ورجع قال
العالم جميعه في حل بصلوات القديسين
واسلم الروح بيد الرب نحورا طيبا فاح حتى

ملا الموضع فلما اصبح الصباح دفنوا جسده
وقدموا القربان تذكارا للابين المغبوطين
الاب ساويرس والاب انبا يعقوب وظلت
رويا الراهب القديس من الصورتين اللتين راهما
بكرسيه بالانجيل وقد اتم سيرته بشيخوخة
حسنه ماسكا للكرسي المقدس الانجيلي
عشر سنين وثمانية اشهر وسلم القطيع
للرب صباوث واستحق ان يسمع الصوت
القايل تعالوا الي يا مباركي ابي رثوا الملك
المعد لكم من قبل انشا العالم وكان الاخ الذي
تنبي عليه وسمه اسقفا قويا متقيا لا يلتمس
درهما واحدا غنيا باعمال الرب والكتب
الروحانية هذا استحق ان يغمض عيني
هذا الاب بيديه ويأخذ بركته

يعقوب وسمان

ومن قوة ايمانه جعل جسده في تابوت اياما يسيرة
وتركه في مدينته وهي تبدا تتبارك به
وتستشفع بقدسه وبعد اتمام منح الاسقف
بصلوات ابيه التي صلاها عليه امام الرب
يسوع المسيح له المجد مع ابيه وروح القدس
المحيي المساوي من الابدي والى انقضا الدهر
امين ❊

السيرة العشرين من سير
البيعة المقدسة ⊙
الاب انبا سيماون

لما تنيح الاب القديس الجليل للرب والعود
النير انبا يعقوب ومضى الى الرب بصلواته
التي قدمها له مدد الله للحروب والقوم
الذين كانوا يثيرونها في كل وقت

الذي كان بقسطاط مصر ومدينة الاسكندرية
واعمالها من بعد وفاته بايام يسيرة قدموا عوضا
منه بامر الله تعالى شماسا راهبا اسمه سيمون
من الاسكندرية من بيت طيب وكان
ولدا للاب انبا يعقوب في قلايته وتربى
منذ صغر صباه عند الاب انبا مرقس المتنيح
فاقام على كرسي مرقس الاعلى خمسة
اشهر وستة عشر يوما وصح في الثالث من
بابه بوجع النقرس وجع شديد والسبح لله دايما

الاب القديس انبا يوسف البطريرك

لما تنيح البطريرك انبا سيماون اجتمع الشعب
الارثوذكسي بمدينة الاسكندرية وتشاوروا
في ان يقيموا بطريركا ولا يقيم الكرسي خاليا

لانه كان قد اقام لبعد الاب انبا يعقوب عنه
مدة كثيرة وتسلوا باقامة الاب انبا سيمون
فلما تنيح زاد قلقهم وكانوا يقولون كما قال داود
النبي لا تذكر يا رب اثامنا الاولى بل ادركنا
رافتك سريعا لانا قد افتقرنا جدا وكانوا يقصون
بمدينة الاسكندرية اعني الاباء الاساقفة
ويطلبون من يصلح ان يجلس على الكرسي
وانتم عارفون باهل مدينة الاسكندرية
انهم يحبون لنعيم الجسم وامتلوا فكرا
ردياً في تلك الايام خارجا عن قوانين البيعة
وكان بقسطاط مصر في ذلك الزمان
انسان دامال وذو جنس له ولجنسه
من الذهب والفضة والاثاث وكان
صاحب ديوان السلطان بمصر واسمه اسحق

ابن اندونه فلما نظروا محله وغناه اعني اهل
الاسكندريه مع جاهه كتبوا اليه كتابا
يقولون فيه انا لاخبار احد الذين علينا بطريركا
سواك وكان رجلا عالما متزوجا بامراه فانعزل
بعض الاساقفه عن هذه النوبه التي فعلها هولاي
المراسون اهل الاسكندريه واتبعوا احد الناس
ولم يذكروا ما هو مكتوب ان الله يبدد عظام
المراسين وايضا فليخبروا فان الرب دلهم ثم مضى
اثنان من الاساقفه الى هذا اسحق وساعداه وقالا
له ما لنا بطريركا سوان وهذه اسميهما انبا
زخريا اسقف وسيم وتادرس اسقف مصر
ثم انهما جعلاه كتبا كتبا الى مدينه الاسكندريه
ووعداها بجميل كثير ان يفعله معهم متى صار
بطريركا وهو اني ابني لكم ما وهامن كنايسكم

ورباعها وازيل عنكم الجزيه جميع ايامي ووعدهم
باشيا اخر كثيره فلما سمعوا ذلك ما لوا اليه
ونسوا ما قاله بولس الرسول ليس الذي يشتهي
ولا الذي يجري بل الله الرحوم وكان في ذلك
الزمان اساقفه قديسون طاهرين ممتلين من
النعمه يقطعون بقول الحق وهم انبا خايل اسقف
تنيس وانبا خايل اسقف صا وانبا يوحنا
اسقف نبا وجماعه مثلهم كاملون في الامانه
لاتجابوا ولا ياخذوا بوجه احد فلما بلغهم ما فعله
هذان الاسقفان وجماعه اهل الاسكندريه
حلت عليهم نعمه الله فجمعوا جمعا وتوجهوا الى
الاسكندريه على ما تقتضيه القوانين
ولما اجتمعوا اي الاسكندريين قالوا لهم
اين تركتم خوف الله وخالفتم القوانين

حتى انكم عمدتم الى رجل علماني متزوج بامراة لتجلسوه
على كرسي ماري مرقس الجليل بخلاف ما جرت به
العلاة والقوانين فعند ذلك سكتوا ولم يجيبوا
بحرف واحد لعلمهم بغلطهم ومعونة الله الذي
يعتقد شعبه في كل حين ويضي وجه مبراته
ذكر انسان قديس كامل في فعل الخير قبلت
ذكره عند الجميع بتدبير نعمة روح القدس الذي
هو المصباح المضي يوسف القس قيم بيعة الاب
القديس انبا مقار بوادي هبيب وعند ذكره
ابتهج قلبي وتهلل لساني واردت ان اذكر
يسيرا من سيرته في رهبنته فخفت ان اقطع
قصة الحال في جلوسه لكني اذكر ذلك
بعد هذا ليبتهج جميع من يسمع سيرة هذا القديس
فلما طابت قلوب الجماعة به مع الابا الاساقفة

لمعرفتهم به عندونه مصلحا للاب انبا مرقس
فانفذوا بعض الاساقفة ولهنه الاسكندرية
الى الوادي وسيلهم سايرون قالوا هذا ان دان
الرب نحار تقدمه هذا الانسان فاما الحداب
قلايته مفتوحا فلما وصلوا الى الدير بالغداة وقفوا
على باب قلايته فوجدوه قايما وقد خرج بغلقها
خلف اولاده مضوا يستفهمون ما رقبهتوا
ونظر بعضهم الى بعض قايلين قد تم ما قد قلناه
في الطريق وقد سهل الرب طريقنا ونحن نومن
انه قد اصطفى هذا القديس فلما نظر اليهم المغبوط
التمسك بالطهر والانقطاع سجد لهم وسلم عليهم
ودخل بهم الى قلايته بسرعة فلما صاروا داخل مبراه
ضربوا بايديهم اليه وطرحوا قيدا من حديد في
رجليه وقالوا له انت بالحقيقة مستحق ان تكون

بطريركا فبدى يبكي بكاء عظيما وقال ما رايح رجل
ناقص هلذا ان يدخل تحت هذا البر العظيم فعزوه
وطيبوا قلبه واجتمعوا في البيعه واخذوا السراير
المقدسه وكان عيد الملاك ميخايل اثنا عشر يوما
من هتور وتارك من الابا القديس الاطهار الرهبان
وسالهم ان يدعوا له ان يتم الله سعيه فدعوا له
وباركوا عليه جميعا من عمق قلوبهم وودعوهم
باكين لانهم عدموا من ديرهم انسانا فيه
روح الله فلما ساروا ووصلوا الى ظهر الصخره
وهو معهم سمعوا صوتا من خلفهم قايلا هلذا الرب
يصيك يا يوسف ويقول ان تصير بطريركا
وتصبر على البلايا التي تحل بك وبها تنال اكليل الحياه
فلما سمع القديس والذين كانوا معه هذا الصوت
العجيب من غير ان ينظروا احدا تعجبوا

يوسف

وبهتوا وعلموا ان سوف ينال تجارب عظيمه
واحزانا شديده ووصلوا الى مدينه الاسكندريه
فلما سمع الجمع خرجوا للقايه متهللين محبين لله
تعرفوهم ما جرى لهم في الطريق وكيف وجدوا
باب القلايه مفتوحا وبالصوت الذي سمعوه
خلفهم عند طريق الخروج ظهر الصخره فحمدوا الله
صانع العجايب كل حين واعلموا الامير والي الاسكندريه
وكان اسمه عبد الله ابن يريد بوصولهم هذا القديس
ليأخذوا رايه قبل قسمته فاجرت العاده
في كل زمان فامتنع المدبر ولم يمكنهم
من ذلك وقال اسحق ابن اندونه المصري انه
الى واوعدني بالف دينار اذا جلس على
الكرسي فان كنتم قد اخترتم هذا فادفعوا
الى ما قد اوعدني به ذلك الانسان ومنعهم اياما

من قسمته وكان الاباء الاساقفه ملازمين
داره طالبين منه ان يمكنهم من قسمته وهو لا
يعمل لمحبته المال فاجتمع الاساقفه الذين في الشرق
وتنووا وقالوا له لسنا نحب سلطانك فان لم تملنا
والا مضينا الى قسطنطين مصر ونقيمه هناك فلما نظر
تباتهم وانهم يفعلون ما ذكره اذن لهم فاجتمعوا
في بيعه الاب ماري مرقس الاعلى في احد وعشرين
يوم من هتور سنه خمس مايه سبعه واربعين
للشهدا وصلوا الصلاه على المذبح وبدوا يقعدون
به المرتبه البطريركيه وباركوا ومجدوا الله ولان
فاريد هاهنا اذكر سيرته منذ صباه ليحمد الله
جميع من يسمعها قبل ان الاتمام قسمته وما جرى
عليه من الشدايد وصبره عليها هذا القديس ابن
اناس اخيار مشهورين من مدينه منوف

يوسف

عارفين بمقدمي مصر فلما ماتوا بقي القديس يتيما فنظره
انسان رئيس محب لله كان متولي كورة مصر
اسمه ماودرس من اهل بتنوس فاخذه اليه
ليصيره ولدا له محبه لله كعظم حبه واقام
عنده مده فتفكر في نفسه وقال هوذا انا اليوم
يتيم وما لي احد من البريه المقدسه فهي ماوا الايتام
فمضى الى ذلك الرئيس وساله بتواضع ان يفسح
له ان يسير الى البريه المقدسه فقال له ياولدي
انت من جنس طيب وقد ربيت في نعمه فلا تحتمل
تعب البريه فلا تصبر على ما هم فيه من الشقا
ولا تطيق ما هم فيه ولم يمكنه من الخروج
وانفذه الى مدينه الاسكندريه الى
البطريرك ابا مرقس فكتب اليه كتابا
يذكر له صفه حاله وسلمه اليه مثل الوديعه

فرح به الاب انبا مرقس وسلمه الى انسان شماس كان
ولدا للعلامة عالما ليعلمه قوة الكتابة ولغة
اليونانى وكانت معونة الله معه لا يدعه يبسى
ما كان اراده من المضى الى الديارات فلما اقام
عند الاب مرقس اياما قلايل ضرب له مطانوه
وناله ان ينفذه الى الجبل المقدس فانفذه سريعا
الى دير ابو مقار الى قسس قدس اعومنس اسمه
بولة وكانت الناس يعجبون من سيرته
وان الله اظهر له اسرار ونبوات فلما نظر الى
الصبى فرح جدا لحسن طريقته وتواضعه
ولم يزل يعده بالتعاليم المقدسه التى للابا الرهبان
ولاسيما نظره لحسن طريقته وكان يبارك
عليه ليلا ونهارا واستحق ان يصير شماسا
وبعد قليل استحق ان يصير قسيسا بيد الاب

يوسف
القديس انبا مرقس البطريرك ولما اكمل هذا الاعوس
بولة واعتلل بعلل مختلفه وكان هذا القديس
يخدمه ليلا ونهارا برجا امانته لينال بركته
وكان هذا الشيخ يجعل يده على راسه ويبارك
بركات عظيمه لا تحصى فلما قربت وفاته
بدا يقول للصبى الذى حلت روحه عليه
يا يوسف ولدى هوذا الرب قد انعم عليك
بطبيعته وميراثه لتربها ثم قال مثل الاول
من قول الرب لبطرس وانت ايضا ارجع زمان
وثبت اخوتك الذين هم قد صاروا لك مشاركين
فى تعب هذه الخدمه وقدمهم كهنه وكان
له اولاد غيره يخدمونه فتم قوله عند جلوسه
على الكرسى واستحق اولئك الاخوة له
فى الخدمه للنعمه الشماسيه والقسيسيه

يده في بيعة القديس ابو مقار وذكرت هذا ليكون
منفعة لكل من يسمعه من الابا الرهبان واولادهم
تعلموا ان الله يصطفي من يخدمه بنيه صادقه
واعود الى نبيه خبر هذا القديس الاب الجليل انبا
يوسف لما طلس على الكرسي الانجيلي وكانت
البيعة فقيرة ليس لها شي فبدي يعمل تدكارات
بكروم وطواحين ومعاصر للبيعة فلم يصبر
عليه مبغض الخير ابليس كعادته فاثار
حروبا عظيمة في بداية قسمته في الاعمال
التي شرق مصر والغرب ايضا حتى ان كانوا
ينهبون كل موضع ويقتلون وكان حزن عظيم
في كل مكان كما قال عاموص النبي ان هذا ما قاله
الرب الضابط يكون نوح في كل مكان
فلما نظر الاب القديس ذلك حزن وسال الرب

يوسف
ان يسر على البيعة ويحفظها والشعب الارثوذكسي
في كل موضع ويدعوا بقول داود النبي يا رب اذكر
جميع الذي كان في البدي ولحق عصاه الى
جبل صهيون التي سكنت فيه ارفع يدك على
جرم الى الابد لان كثير في الاسرا التي صنعها
العدو ولم يفتر الشيطان من اثاره الحروب
والقتلا وكان متولي الخراج بارض مصر في
ذلك الزمان رجلان احدهما اسمه احمد بن
الاسط والاخر ابرهيم ابن تميم هذان معا
كان الناس فيه من البلايا لادعان طلب
الخراج بغير وجه وكان الناس في ضيق وشدايد
لا تحصى وتالم ما عليهم ما يطلبانه منهم متوليان
الخراج بطلب ما لا قدرة لهم عليه وبعد هذا

انزل الله الكريم باحكامه الحق غلا عظيم
على كورة مصر حتى ان القمح بلغ خمس دينار
وات بالجوع خلق كثير من النساء والصبيان
والشيوخ والشباب وغير ذلك بالجوع وكان
متولي الخراج من كثرة العذاب يردون
الناس في كل مكان واكثرهم النصارى الذين
بالسروطس وكانوا يعذبونهم بعذاب بني
اسرائيل الى ان اباعوا اولادهم في الخراج من
كثرة العذاب لانهم كانوا يربطونهم في الطواحين
ويضربونهم حتى يطحنوا مثل الدواب وكان متولي
العذاب رجلا يعرف بغيث وتمادت
عليهم الحال وانتهوا الى الموت فلما نظر اهل
السرودس ان ليس لهم موضع يخرجون منه

فبدوا يفكرون في انهم لا يدفعون خراجا
وتوامروا في ذلك وكان الملك في ذلك الزمان
المامون بن هرون الرشيد فلما انتهت اليه
اخبار مصر وما فعله المتغلبون انفذ اليها
عسكرا ومقدمه امير اسمه الافسين
وقتل اوليك من شر من مصر حتى انتهى الى المدينة
العظما الاسكندرية واراد ان يسل كل من
فيها من اهلها اذ لم يقاتلوا ولانهم مكنوا العدو
العدو من الدخول الى مدينتهم فمنعه الله من
ذلك لاجل دموع المومنين وصلاة الاب البطريرك
ابنا يوسف وكان الافسين يسل حتى لا
يرا لحرمة المفسدين وقتل جماعة من اراخنة
النصارى في كل موضع وكان الاب ابنا يوسف
حزينا لاجل مشاهدته هذا كله وهو

الفتا والغلا والسيف فهم اهل المردين
مرامهم وصنعوا لهم سلاحا وحاربوا السلطان
وحموا نفوسهم ان لا يدفعوا خراجا وكل من مضى
اليهم ليتوسط حالهم عمدوا اليه وقتلوه فلما نظر
ابونا البطريرك هذا كله حزن على اولئك
الضعفا لانهم لا يقدرون على مقاومة السلطان
وانهم اختاروا لانفسهم الهلاك فدايتهم لخلاص
شعبه الامين بالحقيقة وكتب لهم كتابا
ملوه خوفا ويذكر لهم البلا الذي يحل بهم ليعودوا
ويندموا على خلافهم ويدعوا مقاومة السلطان
فلم يرجعوا ولم يفتر هو من مكاتبتهم في كل يوم
وكان يكتب اليهم فصولا من الكتب
المقدسة ويقول لهم قال لسان العطر بولس

كل من يقاوم السلطان فانه يقاوم الله والذي
يقاومه يدان ولما وصلتهم كتبه مع اساقفته
نظر اولئك الاشرار الاباء الاساقفة وتواعدوا
ونهبوا جميع ما معهم واهانوهم فعادوا الى الاب
البطريرك واعلموه بما جرى عليهم فقال ما مضى عن
هولاي الهلاك بل تم عليهم ما قاله النبي اني اسلمكم
الى السيف ويقع جميعكم في الهلاك والقتل لاني
ناديتكم ولم تسمعوا كلامي وخالفتم وفعلتم السو
امامي ولاجل هذه البلايا والاحزان المذكورة
ما امكن الاب ان يكتب سنودسيقا
الى شريكه في الخدمة والامانة بطريرك
انطاكية وكان مهتما بذلك الترما ناله من
العارب لانه لم يجد يوما واحدا فيه راحة
منذ جلس ليكتب الى كرسي انطاكية

باتحاد المحبه وثبات الارتد كشبه
فلم يدعه محب البشر في حزنه هذا ولاجل اتحاد
الكرسيين الاسكندري والانطاكي
تدبر بامر عجيب ان يصل الى الاب انبا دوميتيوس
بطريرك انطاكيه الى مصر وشاهد بعضهما بعضا
حسب ما تذكره بعد ذلك ولما نظر الامير
الافسيس تمادي اهل السرودين على شرهم
وانهم لا يعودون عن فعلهم السوء كتب الى
المامون الخليفه عبد الله يعلمه بما جرى
فاسمعوا الان ايضا ما الخبر كان على مدينه
تنيس اسقف اسمه اسحق وكان شعبه
قد سمعوا به دفعات كلام ردي وقالوا
للاب انبا يوسف ان انت لم تقطعه وتزيله
عنا فنحن نخرج من دين الارتد كسبه

يوسف

وكان ايضا بمصر اسمه تادرس فذكر شعبه
عنه مثل هذا وكتبوا الى الاب البطريرك
اعني المصري وقالوا ان انت لم تقطع الاسقف
بمصر وتبعده عنا والا رحمناه وقتلناه فلما نظر
الاب البطريرك القديس قيام الشعب حزن جدا
وقال ما الذي اصنع في هذه البلايا وبدعوا وتقول
يا رب تبت شعبك لرعاتهم ولا تدع نقصا
في ايامي ولم يقتر من مكانته المصري
واهل تنيس ويقول من قول بولس اما تفرحون انتم
اذا اعتلينا نحن ونموت اقوياء هذا الذي ادعوه
لاطلبكم لتحلموا ولكنكم ولا احضر عندكم
كاني حاضر عندكم ولا امنع حرما ما امرني
الرب ان ابني ولا اهدم وبقي الشعب
متمادياً على فعلهم بقول واحد لا يتغير ان لم

تقطع هذين الاسقفين والا فانا سنامنا في
الامانة الا ترد كسبه رجل واحد ونعود الى المحالين
وانت المطلوب عنا فلما سمع هذا اسرع الى
مدينة تنيس رسالهم ان يعودوا عن غضبهم
الذي زاد عليهم فلم يفعلوا بل زادوا وكذلك
مدينة مصر ايضا فلما راى ذلك انفذ واحضر
الاساقفة من كل موضع وعرفهم الخبر وقال لهم
انا بري من هذا وانتم اخبر فكتبوا بمنع
الاسقفين المذكورين ابنا اسحق اسقف
تنيس وابنا تادرس اسقف مصر وحطوهما
عن كرسيهما وابعدوهما عن الاسقفية
ولم يخلي ابونا الرحوم عن مداومة الصلاة
والدموع الغزيرة والسهر على بعد هذين
الاسقفين وكان الافسين بمصر

ينتظر جواب ما كتب به الى المامون بسبب اهل
السرو دين وكان المامون رجلا حكيما
في فعله وبحث عن مذهبنا وجلس عنده قوما
حكما يقرون له الكتب وبهذا الحكم
كان محبا النصارى فجا الى مصر وجميع جيشه
واصطحب معه الاب ابنا ديونيسيوس بطريرك
انطاكيه فلما سمع الاب بوصول المامون ومحبته
بطريرك انطاكيه فجمع الاساقفة وسار الى
فسطاط مصر ليسلم عليه كما يجب للملوك فلما نظر
الاب ابنا ديونيسيوس ابنا يوسف فرح فرحا
عظيما وكان تدبيرا من الله كما بدات وقلت انه
ما قدر ينفذ السنوديقا الى ديونيسيوس
وكان له منزلة عند عبد الله المامون ولما عرفه
بوصول ابنا يوسف تقدم لمدخوله اليه

فلما حضر عنده قبله بفرح بنعمه الله الحاله عليه
ثم عرفه انا دير دسيوس ان ابانا لم يحلف عن
مكاتبة اهل البسرودين وارداعهم وان لا
يقاوموا امرك ففرح المامون بهذا الامر ثم قال
للبطريرك دونوسيوس ان يمضي الى هولاء
القوم وتودعاهم كما يجب في تامن سكنا
ليتخلوا عن فعلهم الردي ويطيعوا امري فان اجابوا
فانا افعل معهم الخير في جميع ما يحاوره مني
وان تمادوا على الخلاف فنحن مخلصون من دمائهم
ففعل ابونا البطريركان وسار الى البسرودين
وسالوهم ثم نصحاهم ودعاهم ليتخلوا عن فعلهم
فلم يجيبوا ولا قبلوا سواهما فعادوا واعلما
الملك بذلك فامر المامون حسيد الافشين
الاميران يسير اليهم بعسكره

وان يقاتل اهل البسرودين فلم يقدر عليهم لتحصين
مواضعهم بالمياه وموضع يسمى التنقير بل كانوا
يقتلون من عسكر الافشين فلما اتصل الخبر
بالمامون فسار وجيشه واتحدر الى هناك
وامر ان يحشدوا جميع التهم من كل المواضع
من عمل تيدا وشمرا بسوط الذين يعرفون
طرق تلك الاماكن وكانت العساكر
سع اليتم الى ان سلموا لهم اهل البسرودين
وملكوهم وقتلوهم بالسيف بغير اهمال وهدموهم
ومساكنهم احرقوها بالنار وهدموا بيعهم
وتم عليهم قول النبي داود اسلم قريتهم للسبي
ومالهم لاعدايهم واسلم شعبه للسيف
ولما نظر الملك كثرة القتلى امر العسكر
برفع السيف والذي بقي منهم اسره الى مدينه

الملك من رجال ونسا فسال البطريرك ديونيسيوس
اي شي كان السبب في نفاق هولاي القوم
فعرفوه انه بسبب عنف الموالي الخراج بهم كان اولا
فتوجع قلبه على هلاكهم وتقدم الى الملك وقال له
لمنزلته عنده وكان معه اخوه المسمى ابرهيم
الذي ملك بعده وقال له السبب في نفاقهم
اعنات متولي الخراج لهم فلما سمع منه هذا قال
له اعف نفسك ولا تقم بمصر بعد هذه الساعة
ان سمع اخي ابرهيم فهو يقتلك لان المدبرين
كانوا من قبله فلما سمع الاب ابنا ديونيسيوس
هذا خرج وقلق وودع الاب ابنا يوسف
وقال له ما اقدر اقيم ساعة واحدة بمصر ويمن
منه الخبر فاعاده عليه وودعه وهو باكي
فلما سمع ابرهيم هذا الخبر طلب البطريرك
ديونيسيوس وارسل اليه فاعلم بشيء الى بلاده

نغصب طرا ويمكن الغضب منه اياما كثيرة
ولما توفي المامون وحبس ابرهيم اخوه بعده هرب
البطريرك ديونيسيوس ولاظهر بانطاكيه
واعمالها حتى عاهده انه لا يقتله فلما عاد الملك
ابرهيم ايضا الى مصر وخرج البطريرك ودعه كما
يجب عليه للملوك ووصل اليها واقام بها وكان
الاب البطريرك ابنا يوسف بمصر فنظر الى ذلك
الارخن اسحق الذي كان يطلب البطريركية
وهو متقد نارا بسبب سخريه الاسقف راس
به والاساقفة وعمل اجتماعه لقتله بشر
كعادته مع كل احد فاستجديه بكلام لين
ليونسه من افكاره المقلقة له ثم دبر
امر الحكيمه ليطيب نفسه وقال له يا
سيدي اسحق انا مشتاق اليك

واود ان يعدا واريد ان يكون عدل نفسي واجب
ان تنوب عني في جميع اسباب وتكون معك
خاتم البطريركية ليعلم كل احد انك المدبر
في جميع الامور البيعية والسلطانية فلما سمع
منه هذا فرح جدا وطابت نفسه وقال
لابينا البطريرك انا عبدك وبين امرك
وينهيك في كلما تامرني به ولما حضروا في بيعة
السيدة الطاهرة بقصر الشمع في يوم عيد
الشعانين وسم الارض اسحق شماسا وكان في
البيعة في ذلك اليوم جمع كثير لا يحصى عدده
فحضر المبغض للخير الشيطان وابار ملا عظيما
ودخل في الاسقفين المقطوعين وجعلها
له وعا فمضيا الى الافسين الامير من قبل
الملك وقالا له ان الله قد اسلم لك هذا الملك

وافنيتهم والواجب ان لا تبقي من كان سبب نفاقهم
فقال لهما ومن الذي حملهم على النفاق على الملك
فقالا يوسف البطريرك الذي فعل هذا واراد
بذلك لكي يقتله وهوذا هو مجتمع في البيعة
ومعه جمع كثير وهم مالحا لقوته ولما فعل بامرنا
حتى لحق الملك ولحق الامر حفظه الله
التعب العظيم وكان وقت دخول الاسقفين
الى الافسين في وقت كان فيه سكرانا
بالخمر فامتلى من الغضب وانفذ اخاه الى البيعة
ومعه جمع كثير ليحضروا اليه الاب البطريرك
ليقتله وكان يمشي امامهم اسحق الذي كان اسقف
بمدينة تنيس مثل يهودا الاسخريوطي الذي
اسلم السيد في ايدي اليهود ودخل الى الفصول
وادعى الى البطريرك لكي يعرفهم به ليأخذوه

فجرد اخو الافسين سيفه ليأخذ راس البطريرك
فعند ذلك مالت يده ووقع السيف في احد العمد
فانكسر وزاد عليه غضبا وكان في وسطه
سكين فاخذها وادمى بها الى جنب البطريرك
ليقتله فياعظم تلك الاعجوبه في تلك الساعه
عند كل احد اظهرها الله في قديسيه لما ضربه
بالسكين قطعت الثياب التي عليه وانتهت
الى المنطقه التي في وسطه فقطعت ولم يصل
جسده شي بالجمله فقبل جميع الشعب الذي في
البيعه وكثر صياحهم فظنوا انه قد مات
فلما نظر ذلك المشتمل بالاعمال الصالحه وثق الشعب
واضطربه اومى لهم بيده اليهم لا تقلقوا فلما علموا
انه حي فرحوا فرحا عظيما ومجدوا الله وحضروا
اليه ليسطروا ما اصابه فوجدوه سالما ولم

يقطع غير الثياب والمنطقه فسبحوا الله
وهرعوا قايلين كقول داوود النبي الرب
يحفظ الابرار ويخلصهم من ايدي الخطاه وشكروا
الله على خلاصه وقال لولا ان الرب خلصنا كان
تكون نفسي في الجحيم وقلت ان رجلي قد زلت
رحمتك يارب اعانتني لكثره اوجاع قلبي
عزاني افرحني فلما نظر اخو الافسين هذه
الاعجوبه علم ان الرب معه واخذه لكي يمضي
به الى خيده كما امره وفيما هم يحدثونه ليخرجوه
والشعب متعلق به قال لهم لا تمسكوني
فانني متاوبين السلطان فخرج الشعب
تبعه باكين فسجدوا على رجليه ويديه
وهم يظنون انه يقتل فلما نظرهم اخو الامير
يمسكونه غضب جدا ورفع يده وضربه
على راسه فاخرجت عينه ودخل الى الافسين

فخاطبه بما سمعي به اليه الاسقفان فقال بعد
الله امر الاسقفين وبطلان ما دبراه عنه
ثم علمه بسبب وطئهما لقيام شفعهما عليهما
فعلم الاسقفين الخبر وبطلان قولهما عنه وبدى
يقول للحاضرين قد اراد هذان الرجلان تلسابي
خطية عظيمة واقبل الى النصارى فلما نظر
الاب القديس ان الاسقفان حل بهما بسببه
قال له مذهبي يامري بفعل الخير مع من يفعل
معي سوا ان كان قد سعى بي هولاء فقد طرح
الله في قلبك الصحيح وارسلك ان تفعل معهما
رحمة برياستك واعادتهما كرامة لله
ولما نظر فعله تعجب واطلق الاسقفين
فمجد الشعب الله وشكروه وقالوا انه يستحق
المجد لاقامة هذا الاب القديس العامل بوصاياه

علينا مقدما ولما علم اخو المامون الخبر من المرسس
امر بكتب سجل للبطريرك باكرامه ومراعاته
وان لا يعترضه احد في حكمه ولا في من يوسمه
او يقطعه ثم بعد ذلك امر الملك بان يطلب
من بقي من اهل البسرودين خوفه مصر ليسيروا
الى كوره الملك فسيروا واقاموا في الحبوس
مدة كثيرة حتى اراد الله خلاصهم من يد ابرهيم
الملك فمنهم من رجع الى بلده ومنهم من بقي
هناك ببغداد والتحق بسابين واقاموا هناك
وهم الى اليوم يسمون اهل البسرودين ثم بعد
ذلك اراد ان يرسم الاب يوسف اسقفين
على مدينتي مصر وتنيس عوضا من المقطوعين
ليتم قول السليح بولس واعظم ما على الاصحاء
بالبيع فاما اسحق الارخن الذي صيره شماسا

وزايا عنه اوسمه اسقفا على كرسي اوسيم
واوسم الى اوسم على كرسي سلس دمرقس
وبقي قسطاط مصر بغير اسقف وكان اسقف
وسيم مدبر كرسي مصر وجعل سلطانه عليه
ولم يكن احد يقدر ان يقاومه لقوة كلامه
عند الولاة واخوته وجماعته وبقي على الكرسي
الى حين وفاته فلما افاق البطريرك قليلا اهتم
بامر الحبشه والنوبة وانفذ اليهم كتبا وامدهم
وسعهم ولم يمكن لخليفة الملوك مع ولاة المسلمين
وكان يطلب الى الله ان يحسب السلامة
ليبلغ غرضه في الموضع التي للاب البشير ماري
مرقس فسمع دعاه واجاب طلبته وكان الحرب
قد اقام اربع عشر سنة بينهم الى ان ملك
ابرهيم اخو المامون وجعل حرابيا على

يوسف
طريق الحبشه والنوبة وكان الملك زخريا على النوبة
يقول له ان كنت تفعل كما كان غيرك يفعل من
الملوك فانفذ الينا نعط اربع عشر سنة تقدمت
والا فنحن محاربوك وكان كاتبا والي الصعيد
انسان يسمى اسمه جرجه فكتب الى البطريرك
بما صدرت به كتب الملك الى ملك النوبة
ويقول له يا ايانا اكتب الى ملك النوبة بان لا
يحارب الملك ابرهيم ولما سمع البطريرك هذا
مجد الله وفرح وقال هذه الوسيلة لاكتب
ايضا بما يعلق به ليبعثه الى الملوك فكتب كتبا
مضمنه ما يجب من نعمة روح القدس يسلم عليهم
ويوجدهم ما يفعله الملوك المسلمون من الجميل
معنا لما اجلسني الرب على سعة الجبل المقدس
وانا غير مستحق لذلك وكنت مشتاقا

الى اخباركم وكانت خطيتي تمنعني من مجاسلتكم
لاجل الحروب التي كانت بارض مصر ومخالفة اهل
السرودين لاوامر الملك الى ان قتلهم واخرب
مواضعهم وهدم بيعهم وجدنا الوسيلة بهذه المكاتبة
ان نعلمكم ما جرى ونحب الان ان اجابي ان
تتموا ما يجب عليكم لهولاي الملوك وان كان لا يجب
لي ان امركم بشي من هذا وقد قلت عذابا
من اخوتكم قائما يوسف بن يعقوب من
اخوته ونحب الان ان تطلبوا السلامة لكون
سكم بامحي الله وتصير السلامة في البيعة
سكم وهذه الرسالة انفذها الى الوالي الذي
في المعدن باسوان لينفذها فلما وصلت
الكتب الى زخريا الملك وقرت عليه

قال ما الذي اصنع فيما التمسه مني الملك من ان
يجمع لي نفط اربع عشرة سنة انفسا انفذهم
اليه ولا اتمكن لمفارقته كرسي ليلا تهلك
البرية المخالفون لي ونحب ان انفذ اني اليه فاحضر
ولده الاكبر واسمه جرجه وضرب البوق
وجعل منادي ينادي ان الملك له عدي ثم انفذه
الى مصر مع هدايا اعدها له فلما وصل الى مصر اجتمع
به الاب المغبوط ابنا يوسف ولما نظر اليه
جرجه ابن زخريا فرح به فرحا عظيما وسجد
بين يديه فبارك عليه البطريرك واعاد عليه
بعض ما جرى عليه ليتيم عذره في تاخير كتبه
عن مملكتهم فقال له جرجه مبارك الرب الذي
لم يفعل معنا مثل خطايانا لكن خطيتنا منعتك
الى الان وقد سلك الذي جعلني مستحقا ان اقبل يديك

المقدسين ايها السراج المضي لجميع بني المعمودية
وبدا يمشي في الطريق الى بغداد رسالة ان
يدعوله ان يعيده الله اليه بسلامه فوصل الى مدينة
الملك بغداد فقبله الملك بفرح وقال له قد وهب
الله لك جميع نقط ماضي لطاعتك واقام عنده
اياما ثم سرحه بكرامات جيدة وذهب
وقفه ولباس وانفذ محبته عسكرا
ليوصله الى بلاده بسلام فلما وصل الى مصر ومن
معه بمجد عظيم وتبجيل وصليب ذهب في
يده فقبله كل احد وموضع اكرام الملك له
قيال ابانا البطريرك ان كمل له هيكلا
مكرسا الى داخل قصر الملك الامير
نزل فيه وكان يدرس ومعه الاساقفة يتقرب
ابن الملك وكل من معه وامر بضرب الناقوس

فوق سطوح الدور في وقت القداس كما يفعل في البيع
ويعجب كل احد من هذا وفرح جميع النصارى بهذا
وتمجدوا الله على ما اظهره بصلوات هذا الاب وفي
ايامه وسار هذا ابن الملك فمشى معه الاب
البطريرك الى موضع يعرف بلاف بمجد عظيم
وتعزى بذلك الاب عما جرى عليه في التجارب
ومن لا يعجب اذا سمع هذه العجايب وهوان
كل بطريرك يجلس على هذا الكرسي المقدس يصرف
الشماسة الى ثلثة اقسام الاهتمام بسنودية
الى بطريرك انطاكية والثانية امر ما يتعلق
بالحبشة والنوبة والثالثة يحر سحلات من ملك
مصر له وللاساقفة لتستقيم امر البيع والشعب
فجمع الله الابينا البطريرك انبا يوسف هذه الثلثة

اقام بالمشاهده وصول الملك المامون من بلاده
ووصول اخيه بطريرك انطاكيه ومشاهدته
له ووصول ابن ملك النوبه فما دلزنا واستقامه
الامور ونظره المجد العظيم فبالحقيقه كما قال
داود المغبوط ان سجد له كل انا الامم وفعل
الله عجبا اخر حتى كمل له الله جميع طلباته
ليتمجد كرسي الاب الجليل ماري مرقس البشير
بركة صلواته لحفظنا ٭ كان في
ذلك الزمان اسقف اسمه يوحنا كان الاب
انبا يعقوب قد اوسمه لبلد الحبش وكان ملك
الحبشه قد خرج في حرب فعدا اهل البلاد فاخرجوا
ذلك الاسقف واقاموا لهم اسقفا برايهم لخلاف
القانون فعاد المذكور الى بلاده مصر ونزل
بدير برموس بوادي هبيب لانه كان قد

يوسف

رهب فيه اولا والرب محب البشر الذي يريد خلاص
البشر ويعدهم الى معرفه الحق لم يحمل بالك الخوره
ومن فيها ان يتمرد على الخلاف الذي فعلوه لكن اثار
عليها الكرسي الاجلي دفعه اخرى ليظهر
الرب عجايبه هذا فانزل عليهم وبا وفنا عظيما
وعلى بهايمهم وان جون ملكهم مغلوبا من كل مقاومه
وقتل اصحابه فلما عاد من الحرب لحقته حرب عظيم
ولم يعلم بما جرى على الاسقف ولا ليف نفوه
من بلدهم وكانت الملكه التي فعلت هذا كما
فعلته في ذلك الزمان اودكسه مع يوحنا
ثم ارهف فلما علم الملك بذلك اسرع وكتب
الى الاب الراعي الصالح انبا يوسف يقول
انا اسجد للكرسي الاجلي الذي استحقت
اولك الجلوس عليه وبعثه بنت ملكي

والان فان قوما من كورتي ضلوا عن نور الكرسي
المقدس وجعلوا ارجلهم في الطريق المملوة شوكا
لما اخرجوا خليقتك فانزل الرب بمجاره ذلك علينا
ردوسا واذاقنا عند الانتقام صوت الناس
والبهايم وبا ومنع السماء من القطر علينا والان
يا ابانا المقدس فاعمل عن مهلنا وانقذ البنا من
يدعوا الى الله عنا ويصلي عنا بخلص الذي هو راعمالي
بخلص بصلواتهم المسموعة فلما وقف ابونا على الكتب
فرح باماتهم وانقد سرعة احضر ملك الاسقف
من دير موسى وعزاه وثبته وانفذ معه قوما
مامورين لاجل الطريق ودفع اليه ما يتسفر به
وشيعهم وبارك عليهم ليسهل الله طريقهم فسمع الله
الله له ثم وصلوا الى الملك المحب ففرح بهم

وذل من في كورته ورمى الشيطان عدو السلامة في
قلب قوم من اهل تلك الكوره ان وقفوا للملك وقالوا
من طلب امر كان بامر هذا الاسقف ان يحبس
لان كل من في كورتنا مختتنين سواه ومن فوه
فعل الشيطان طاب قلب الملك بهذا ان يوخذ ذلك
الشيخ الاسقف ويحبس والا يعود الى المكان
الذي جا منه فلما ذكر صعوبة الطريق التي سلكها في
مصر ومضيه وعوده ثم ما لقاه ايضا وخاف من
صعوبة الطريق براو بحرا فقال انا افعل هذا
لخلاص هذه النفوس التي اقامني الرب لها راعيا
بغير استحقاق والان فقد قال السلم بولس
واوصانا اذا دعي واحد بغير ختان فلا يختتن
فلما شاهدهم على ذلك اظهر الله فيه امرا عجيبا
بما قد كتب به الى ابونا البطريرك ابا يوسف

وهران لما مسكوه ليحلسوه وكشفوا عنه فوجدوا
علامة الختان فيه فكانه مختون من اليوم الثامن
واقسم في كتبه انه لم يعرف جسده قط هذا
الا ذلك اليوم وطاب قلب الملك واهل الكوره
وفرحوا فرحا عظيما بهذه الاعجوبه وقبلوه بفرح
عظيم ولما وصلت الكتب الى البطريرك فرح كثيرا
بعوده هذه الغنم الكلمه الى راعيها وبالاعجوبه التي
ظهرت قايلا مبارك الرب الذي رد سبي شعبه
وانقذهم من يد العدو ولم يجعلهم في الظلام الى الابد
ومن كثرة اهتمام هذا الراعي الصالح وابدال نفسه
عن خرافه اصلح الاساقفه وانفذهم الى كل موضع
من كرسي مار مرقس الانجيلي وهي افريقيه
وخمس المدن والقيروان واترسوس لانه

قال ما اغفل عنهم فيضيع منهم شي ثم اقول ايضا امام الرب
ان الذي سلمتهم الي لم اهلك منهم شيا وما هو في ذلك
فترك العدد المناصب ليقيم عليه بالايا واحزانا
وكان الرب مع هذا الاب يخلصه في كل حين ويريه
ضعف اعدا البيعه يوما بعد يوم لقول الرب الذي
قال ابواب الجحيم لا تقهر بيعتي لما كان في
ذلك الزمان انفذ الملك ابراهيم الى مصر ان يوخذ
من البيع في كل مكان العدد الرخام وكان الواصل لهذا
الطلب انسان مخالف مبغض من النسطور
واسمه العازر فلما وصل الى مصر انطوى اليه اهل
مذهبه النجس الذين هم الهراطقه الخلقدونيون
المقيمون بالاسكندريه فلم يزالوا يسعون
بالسعي ليلا ونهارا وحسنوا له ان يهدم سبع الاسلمه
وكانوا يدلونه على المواضع التي فيها العدد والبلاط

وباخذهم بيده فلما اخرجوه الى بيعه الشهيد ماري مينا
مربوط من كثره حسدهم لها وقالوا له ليس يشبهها
شي من البيع وان كلما توجهت لطلبه تجده فيها
فقام ذلك النسطوري وهو مسرع السعاه ودخل
الى البيعه التي للشهيد ماري مينا مربوط فلما نظر اليها
والى رسمها وحسن ما فيها من العمل الرخام الملون
تعجب وبهت وقال هذا الذي احتاج اليه الملك
هاهنا ولم اعلم به فلما علم ابونا ابنا يوسف ان
ذلك الانسان السوء لا يمنع يده عما في قلبه من
السوء وما القاه اليه السعاه المخالفون فقال له
مرد اذل البيع التي لي كلها من يدك وافعل ما
امرك الملك به وهذه البيعه فقط احب
منك ان لا تعترضها ومنها التمسه مني
دفعته لك فلم يفعل المخالف ولا قبل قوله

ولا سواله بل جاوبه وجه لوجه بما لا يجب ثم
مدى واخرج الرخام الذي في البيعه الملون والبلاط
المعدوم الذي هو قايم من كل لون وليس له نظير
ولا يعرف له ثمن فلما وصل الرخام الى مدينه الاسكندريه
لينقله الى مدينه الملك حزن الاب حزنا عظيما
على البيعه وقال انا اعلم انك ايها الشهيد
القديس ابو مينا تعذر ان تاخذ حقك من هذا
المخالف الذي لم يوقر مسك الذي هو عز اجميع المومنين
ولم يغير ليله ونهاره من هذا الحزن الذي حل بهذه
البيعه المقدسه وكان وكان مهتما بعمارتها
بسرعه فانفذ فاحضر الصناع المزوقين من مصر
والاسكندريه وبدا في المواضع التي قلع منها
الرخام يعمرها بكل زينه حسنه حتى ان
كل من شاهدها يظن ان ما مضى منها شي

وفي تلك الايام والمخالف بالاسكندرية الذي هو
العازر تم عليه القول الرب عاجلا يضربه هكذا
وهو ان جسده انتفخ واحشاه قليلا بالمرض الذي
يسمى الاستسقا وتغير لون وجهه وبقي مطروحا
لا يقدر يرفع وجهه وكان قد ناله فقر عظيم حتى انه
لن يجد ما يقوت به نفسه ويصلي عليه فعمل الاب
هذا كالمكتوب الذي هو ان جاع عدوك
فاطعمه واذا عطش فاسقه وكان الجمع مراد
عليه كثيرا وهو مطروح وكل من يشاهده يمجد الله
وشهيده ماري مينا ويعطي الطوبا للراعي
الصالح لانه كان يعمل الخير مع كل من يسي اليه
وصار لسان الاب كالسيف المرهف
من لا يعجب منه بالاسكندرية وعجب اخر

اسمعوه يا احبائي لهذا الاب كان بالاسكندرية
رجل مخالف خلقدوني غني جدا وكانت له سواقي
وكروم فلما خرج في بعض الايام ليتفرج بظاهر
مدينة الاسكندرية فراي ساقية مكسورة
فالتمس نجارا في بعض كرومه وكان بها قس شيخ
نجار فقال له الخلقدوني تقوم وتمشي معي
وتعمل لي الساقية فقال له القس ان اليوم يوم
الجمعة العظيمة لانه يوم صلب فيه كلمة الله
مخلص العالم فاجابه الخلقدوني الهراطقي وقبح
فاه المخالف وصرف على الله الكلمة وقال
ما لا يجب ذكره فوبخه القس ومضى وتركه
وكان ابونا في البرية لتكميل العيد لقيامة
السيد المسيح ولما عاد الى الاسكندرية
حكى له الشيخ القس ما جرى من الخلقدوني
المخالف فاجاب بصوت النبوة المشتمل بنعمة

روح القدس وقال تحرس الشفاه الناطقة بالحديث
على المسيح الهي وقال ايضا كما قال داود عدوا
افترى على الرب وشعب جاهل اغضب اسمك
يا هذه الاعجوبة العظيمة عند ذلك صار المحالف
اخرس لا يقدر ان يتكلم وفلج الى يوم وفاته
وكل من شاهد هذا من جماعة الاندلسيين والمحالف
صاروا تحت خوف عظيم حتى ان رئيسهم
العين دطريرك المسمى صفرون صار له في ابينا
اعتقاد وامانة وكان يجي اليه عدة دفعات
فيصفع له ويسلم عليه وفي سابع سنة من
تقدمته وهي سنة خمس مايه واربع وخمسين
للشهدا اظهر الله علامة عظيمة في السماء
وظهر نجم عظيم من المشرق وسهى الى
المغرب مثل السيف الذي يلمع واقام اياما

كثيرة وكانوا الناس يقولون ما رايا مثل هذا قط
فما عساه ان يكون مثل هذا النجم وبعد ايام جاوبا
عظيم على البهايم وكانت الدواب تتماوت في
الغيط وفي سائر المواضع الى ان لم يبق احد من اهل
مصر دابة ولم يجدوا ما يعملون عليه ولا يقدر احد
يمشي الا بعد ان يسد انفه من كثرة جيف
الدواب حتى الزرع انقطع وقلت الثمرة وكانت
ارض مصر في حزن عظيم ثم عاد الوبا على الناس وفنوا
مثل البهايم كما قال داود عن اهل مصر انه
لم يوفرهم من الموت ولا دوابهم وكان الاب لا يعرف
البكا بدموع غزيرة على فنا الناس والبهايم ويقول
يا رب لقد حولت وجهك عن الشعب لاجل ذنوبي
ولا تفعل معهم مثل ايامي وادركهم عاجلا برحمتك
خلص شعبك وحدد وجه الارض الله محب البشر قبل

صلاه عبد ونقل غضبه الى سلامه على الناس والبهايم
وعرفهم انه القادر على كل شي وكثرت الناس بارض مصر
والبهايم ونسوا ما كان حتى ان البهايم كانت تلد
زوجا زوجا حتى ان البهايم والناس كانهم لم يعت منها
شي وابدى الاب ايضا واظهر شيا من جهاد هذا الاب
وتعبه الذي تعبه كي يسمعوا ويحمدوا الله الذي صنع
هذا الاب عجايبه وخلصه من شدايده وكان
ابنا اسحق اسقف وسيم الذي كان ممسك
كرسي مصر وهو الذي كان يطلب اولا البطريركيه
قدم عوضا عنه يوحنا الشماس يسوك رودسا مصر
وقدم على كرسي وسيم رجل اخر من اولاده اسمه
بقيره ومسح بعد اما قليلا وكان ولدا لاسحق المسمى
اسمه تادرس وهو الاسم المتفق لثلثه اساقفه
جلوسا على كرسي مصر وهذا كان يطلب كرسي وسيم

جلوسا

ولم يرض به الشعب ولم يرى الاب ان يسمه اسقفا
بغير ارادة شعبه وكان في مصر في ذلك الزمان
واليا اسمه علي ابن يحيى الارمني من قبل ابي اسحق
ابرهيم بن هرون الرشيد اخي المامون فترك
هذا الذي ذكرته تادرس خوف الله تعالى ومضى
الى الوالي فاوعده مالا لكي يقهر البطريرك الى ان
يتيمه اسقفا فارسل الوالي يسال عن الاب البطريرك
وكان يقول انه لا يصير اسقفا ابدا وقادم الوالي
وقال له ما يمكن من هذا الامر فحنق الوالي عليه
حنق عظيما لاجل ما وعده من المال وبدى ان
يهدم بيع قسطاه مصر واول ما ابتدى بتلك
البيعه التي في قصر الشمع المسماه بابا فلما هدموا
اعلاها وصاروا الى الاسطوان كان الاب البطريرك

والشعب لحب حزن عظيم وقلق وشا بدموع مرة
كما قال داود النبي الله الرب الاه القوات
حتى متى تغضب على صلاة عبدك اطعمتني خبزا بدموع
وسقيتني دموعا وجعلتني مقالة لمعارفي وهزو
لاعدايا يا رب الله رب القوات ارجع يا رب
وليضي وجهك علينا فنخلص وسهد تنهيدا عظيما
يحرق قلبه لاجل هدم البيعة وان قوما تقدموا
الى الاب وقالوا له الى متى تسلك ولا تعلم هذا
الانسان اسقفا حتى يهدم جميع البيع دالله
وقد نظر الله حرصك واجتهادك على الحق
فافعل مع هذا الذي جعل توكله على السلطان
ما طلب والرب يسوع المسيح به مقتل وحلمه
على راسه فرضي بما قاله الشعب ولم يخالف

الوالي عن الغضب فطالب الاب بمال وقال له ارفع
الهدم عن البيع الا بثلثة الاف دينار فقلق الجمع
والاساقفة الذين كانوا معه وقالوا يا ابانا
لا تضيق صدرك لحق نقوم بهذه الدنانير قسطها
علينا ولا يلحق البيع باسا فتقدم الاراخنة الى
الوالي وضمنوا له ان يقوموا له بثلثة الاف دينار
فهدى غضبه وامر ان يتيسر الاسقف فعمل الاب
ذلك وقال من عمق قلبه لله تعالى على الوالي
كما قال داود انسانا ظالما يرد له الرب وهو
يصنع حكما للفقرا وقال ايضا الحلمة التي في
ناموس موسى ان في يوم النقمة اجازيهم في
يوم زلل ارجلهم وقال ايضا في يوم هلاكهم
انا اجازيهم وادين الاعدا والمبغضين
وقال كل احد يعلم ان كلامه مثل النبوة

ري وقالو اذا يكون بعد هذا الكلام ثم ان هذا الوالي ارسله
الملك الى بلاد الروم فسبي واخذ بلاد فعاد ثانية
فخرج عليه قوم من الروم وقتلوه اشر قتلة وجميع عسكره
كما كان الاب قال من اجله وعند وال البلاد عن
البيع وتجديد ما قد هدم واهتمام المومنين بها وعمارتها
الى ان صارت افضل مما كانت اولا لان البيعة
هي التي على الصخرة لا يقهرها شي ويقول الاب من داود
يارب من يشبهك اوريتنا قلقا عظيما ورجعت واحيينا
وايضا من عمق الارض اصعدتنا وخرقت مسحي وجعلت
فرحي الى الفرح وكان نيه الدي اوسمه اسقف مصر
يلتمس من الاب البطريرك زيادة تقدمه وكان
بمصر قاضي في ذلك الوقت اسمه محمد ابن عبد الله وكان
هذا القاضي رجلا داهيه لا يقدر احد ان يعادم دلالة

لانه كان عند جميع المسلمين له منزلة عظيمة ايضا كان
فقيها واماما وعارفا بفرايض المذهب ويعمل افعالا
مذمومة سرا ومحب الملذذ بالزنا بلا خوف من الله
وكان الله يصبر عليه فتاخ الاب البطريرك فترك
على هامته قطعة كما قال داود افض غضبك على
الامة التي لا تعرفك فلما نظر نيه اسقف مصر فوه
القاضي فصادقه لكي يفعل ما يهواه ولا يعادمه
احد في حكمه والاب ابنا يوسف ما كان
يسر من الجهاد عن الحق ويقول انا اوكل على الله
فلما خاف ما ذا يفعل بي وجسد فعلم القاضي
ان بابا لا خاف الا من الله الذي خلقه وقدمه على
شعبه وكان ايضا الاب ابنا يوسف قد علم مصلاقه
الوسيف للقاضي فبدا القاضي يمكر ما ذا يفعل
بالاب ابنا يوسف من السو وان هذا القاضي امر

في بعض الايام باحضار الاب البطريرك وكان عنده
اساقفة يومئذ وهم مساعدون لبنيه اسقف مصر
وهم ابنا حوم اسقف بلبيس وجرجه اسقف اسوط
وجرجه اسقف اهناس وزخاريا اسقف البحيرة
ومينا اسقف البهنسا وقوم اخرون فقال القاضي
من جعل لك السلطان ان تكون رئيسا على جميع النصارى
فقال له ابونا اولا الله ثم التفت القاضي الى الاساقفة
الذين واسقف مصر معهم وقال لهم لا تسمعوا من هذا
من هذا البطريرك من اليوم ولا تسموه ابا بل اجعلوا
لكم هذا بنيه الاسقف مقدما لكم فاجابوه
الاساقفة وقالوا هذا هو الجيد كون ما امرت به
ايها القاضي وكان ذلك بتقرير منهم مع
القاضي ووعدوه بمال يدفعونه اليه فقال زكريا
اسقف البحيرة لابينا البطريرك ما قد قلت

لك بالامس لا تمنع الاسقف ابانا اسقف مصر
ان يعمل جميع ما يهواه بامر القاضي فاجابه ابونا القديس
ابنا يوسف وقال له بصوت مملوء خوفا بالقبطي
يا غير فهيم كيف طللتم غير هذه الطلالة وكيف
قبلتم هذا الكلام الذي ليس له كمال لكن نعم
ما تنبا به عليكم بولس الرسول واظهر جهلكم
لما قال انا لم نعمل حق الله بفهما وظللنا ان
نتبرر من ذاتنا ولم نطيعوا حق الله وكان
قوما من الفقها جلوسا عند القاضي وكانوا يعلمون
باللسان القبطي الذي تكلم به هذا الاب ابنا يوسف
وكانوا يميزون قوة كلام الرب على لسان البطريرك
وما يخاطب به الاساقفة فاعادوا على القاضي
جميع ما قاله فلما سمع غضب وقال للاب
انت تظن ان امري لا يتم فقال له ابونا

تموت ساكن هل لك ان تقدر تجعل يدك على الشمس
وتسترضه فان كنت تقدر ان تفعل هذا فانت
تستطيع ان تفعل ما قلت وتقدر ان تقاوم امر الله وامر
مولاي الملك الذي انت من قبله وقد قلت لك
انما ان تقدمني من الله والان معي سجلا من الملك
بتقويتي وانت تقول هذا الكلام لمولاي الاساقفة
الذين ليس لهم على سلطان بل سلطاني عليهم من
الله والملك ولي ان اقطع كل من حاد عن الحق
الطريق المستقيمة واتقيه فلما سمع القاضي هذا
منه قال كان بيدك سجل من الملك ان تفعل
ما تريد قال اي نعم فقال له القاضي احضره لي لاقراه
وكان معه سجلات الملوك من المامون عبد الله
ابن هرون الرشيد ومن اخيه ابرهيم لما ولي
جدد له سجلا مثل ابيه وكان اسمه

هرون وهذا الذي ولي هذا القاضي مصر واخرج السجلات
وقف عليها ذلك القاضي فعلم منهم لوقته ثبات
درجة ابونا وانه المقدم وليس عليه سلطان لاحد
من اساقفته ولا شعبه وان له السلطان عليهم
يقيم من يشاء ويعزل من لا يريده ممن يحيد عن الطريق
المستقيمة فاحتري القاضي واقتنع لوقته ورجع
لقوله وامره الذي امره الى غير شي ثم انه بعد ام
ال ايسا ما لانصراف فعجب كل الحاضرين وكان
جامعه من الاساقفة لا يرضون بهذا الامر وهم مطيعون
لابونا وهم ابنا مينا اسقف طانه وشنوده اسقف
ما وبقية الاساقفة وكان يدفع اليهم من شفقته
ويدعو لهم ويباركهم وكان الاب البطريرك يقول
عن الاساقفة الذين خالفوا لا تحسب يا رب ذلك
عليهم خطية ثم ان ابليس جاب عليه تجربة اخرى
وهو ان الاب ابنا يوسف كان رحوما ولا

يريد هلاك احد من الناس فجعل قاضي الظلم في الذي قد
صيره له وعا ان ياخذ جميع غلمان البطريرك
الروم منهم والحبش الذين هم دون البلوغ ويستسلمهم
وكان كثير من الناس بهذا السبب يرفع بعضهم
على بعض بسبب الغلمان الذي عندهم فياخذهم ذلك
القاضي السوء ويردهم الى دين الاسلام بالتهديد العظيم
والعلق الشديد وقوم يحبس مواليهم الى زمان وبعاقبهم
ويفرج عنهم فاستقصى عن غلمان البطريرك
الروم وهم الذين يهدون له من افريقيا ومن الجنس
المدن ومن الحبش والنوبة وقالوا ان بعضهم
بمدينة الاسكندرية وهم في المكتب يتعلمون
فانفذ اعوانا كانوا يخدمونه من عند الملك
صحبة نبه اسقف مصر الذي صار واليا حتى دخل
مدينة الاسكندرية الى الموضع الذي كان فيه

الغلمان فاخذهم وساقوهم مثل الخراف للذبح بعيني
وليس لهم من مغيث حتى جاوزهم الى مصر وكانوا
ثمانية نفر فلما راهم قاضي الظلم فرح وقال هذا شبا بغيض
البطريرك وخوفه فقال القاضي لابينا البطريرك
لا حول لك ان تقاوم امر الملوك وتدرس اوامرهم
ولا حول لك تستعد هولاي الصبيان وتنظرهم
فقال له البطريرك انا ما قاومت كلمة صالحة بل ما
كان كلام ظلم فقال له القاضي فانا ظالم كما
تقول فقال له انت عارف ان كل من يعدمك
ما كان يلزم مثل هولاي الذين هم نصارى بنو نصارى
بالاسلام لانهم يقدموهم للبيع هدايا وهاولاي فهم
من عند ملوك الحبشة والنوبة والروم جاوب
وكان القاضي مما ملاه الشيطان لا يسمع كقول
داود النبي فامر القاضي باخصاء الصغار وخوفهم
حتى اسلموا وابونا حاضر يبصرهم فقال دموا باكي

الويل لي بعد حزني وحمى قلبي في باطني وتطرب انتقامي
انفصلت عني اعضائي الان يا رب عرفتني نهامي لان احزان
الجحيم احتوطتني فقال القاضي الان ليس ترى بيك ومن
هاولاي معاملة قد صاروا عبيد المسلمين فخذ منهم وامض اجاب
الاب وقال له ان كان غرضك ان تستعبد الاحرار
فالي انا في هذا الغرض لان هاولاي اعضا من جسمي وهم
احرار والله الب يدينك عنهم ويعطي عنهم جزايا
بين يدي الله الاه العدل فامر القاضي بقسمة الغنمان
فاقتسموهم فلما راى الاب الحزن هذا تنهد وقال امام
الرب طلبت الدما وذكرتهم لان نفس صوت
الفقرا وقال ايضا ادلوا شعبك وميراثك اضرا
فقتلوا ايتاما وغربا وقالوا ان الله لا ينظر ولم يكن
يفتر من البكا والتنهد والنوح وكان يقول
ان كل من سعى بهاولاي الصبيان الرب

يهلكه ويقول انا يا رب انسان خاطي لكن يا رب
ياتي على هذا الانسان بالانتقام عوضا من فعله السو
وتم عليه كلمة سليمان ان في يوم الانتقام يهلك
المنافقون وصبر الاب على هذا الحزن ويبطل ليلا
ونهارا ويقول يا رب ليس من اجل خطيتي ترفض شعبك
وكان في زمانه قوم مومنون ورهبانا قديسون
يدعون بان يرزقه الله الصبر وكان انسان صالح
من جملتهم اسمه امونه في دير ابو لحلس وانبا
مينا السالح على جبل ارموت اعطى روح النبوة
وكان يشفي جميع المرضى وشهد له جماعة
ان له سلطان على الارواح النجسة تخرجها
وانا الحقير العاجز حضرت عنده وخاطبني
بسبب سير البيعه وكان خصيا من بطن امه

طاهر الله وكان راهبا من صبايه بدير ابو لحنس وقد
تقدم ذكره اسمه امونه وفي زمان خراب
البرية في اخر سني ايام فرس وقد ذكر اه
انفا التجاهد الراهب الى بيعة على اسم التلاميذ
في قرية وكان يطهر بجايات كثيرة من ابرى
المرضى واشفا الاعلا واخراج الشياطين حصرت
انا المتبرع عنده وكان يعلمني الكتابة وذلك
في عاشر سنة من بطركية الاب انبا يوسف
كان هذا الشيخ القديس مالح جالسا في يوم من
الايام يقرى في سيرة البيعة المقدسة وما جرى
على الاباء في سابع عشر سيرة فقلت انا له بسذاجة
ولا ادرى ما اقول ما هذا الذي تقول فقال لي
بكلمة روح القدس يا ابني طوبى لمن كتب
واهتم بسير البطاركة وقال لي يا ابني صدقني

يوسف

فيما اقوله لك انه لا يبتدي احد ما لنا من عشرين
للبيعة حتى ياتي الذي اسمه ثمانية عشر وانت
الذي تهتم بكتابتها لان الرب يدعون فصرت
كاني في غفلة ولم اقدر ان اسئله عن شي اخر
وكان هذا الشيخ قد اقام زمانه كله سائحا في
البرية وبارك على دموع كثيرة والان فقد اختصرت
فيما ذكرته من خبر هذا الشيخ المسالح وتركت
سيرة الاباء فامسكت عن اخبارها وقد
شرح لنا سادس اسقف بسبينوا في
بعض ما امر خبر هذا السالح
فلنعد الى ما فعله الله على يدي هذا الاب انبا يوسف
البطريرك وهو انا اذكر اعجوبة وهي لما كان هذا الاب
بمصر في ايام قاضي القضاة الذي شرحنا حاله معه
حضر عنده انسان نصراني فالاله يا ابي الرحمان
تراف على لان لي ولدا اعتراه روح شيطان

وهو يرتعد منذ ايام كثيرة ثم انه يصرخ ويقول ما
ازول عنه حتى يامرني انبا يوسف البطريرك
فارحم ولدي ايها الاب وكان الاب كثير التواضع
قال للرجل بقلب نقي متواضع واي شي عملي انا يا ولدي
مع هاولاي الذين ذكرتهم لكن اماتك يخلص ولدك
فاخذ الانسان قوله مثل اخذ قايد المايه قول الرب الذي
قال اني لا استحق ان ادخل تحت سقف بيتي بل قل
كلمة فان فتاي يبرى كذلك هذا الانسان
المومن لم يعدم من السوال والتضرع قايلا ترا اف على
يا ابي ما استحق ان تمشي معي ولا تدخل بيتي واحب منك
ان تكتب لي بيدك خطك باسمك لا غير
تامر الشيطان بالخروج فانه يخرج من ولدي فلما سمع
ابونا هذا منه عجب من عظم اماته ولم يرى ان
يدعه يمضي عنه الا ما التمسه منه فلما سمعه انا
كاتب هذه السيره هذا قصرت مثل الشماس المحب

لله تاوغسطس عند كونه مع الاب القديس
ديسقورس في حريره عاغرا لسبب الرجل الاعتم
الذي عرفني بدم يد المعترف فامنت ان الرب يفعل مع
هذا الاب ما يريد ولهذا الانسان وفيما انا مفكرا
في هذا اراد الرب ان يريني في هذا القديس اياتا فاقربي
ان اخذ ورقه ودواه واكتب فيها ما سمحته
يقول يوسف الحقير اصغر البطاركه اجمع
ويامرك ايها الروح النجس ان تخرج من عبد المسيح
الاهاد لا تعد اليه بعد بقوه الاب والابن والروح
القدس واخذ ابونا الصي الكتاب ومضى مسرعا الى بيته
وقراه على ولده وللوقت خرج منه الشيطان ولم يعد
اليه ومده مقامنا بمصر باتي الى ابينا ويسجد له
باماته عظيمه ويقول انا اشكر الرب وصلاتك
لان بكلامك عوفي ولدي وكان ابونا يهاده ويحمل
عليه فانونا من البيعه ويقول له لا تقل هذا الكلام

لاحد واما الرجل فانه اقسم لنا ان الشيطان لم يعد الى
ولده من ذلك اليوم وفي تلك ليلة الاب ابا ديونوسيوس
بطريرك انطاكية فاهتم المطارنة والاساقفة
والشعب الانطاكي وقدموا عوضا منه انسانا
كاملا في فضائله اسمه يوحنا وكان هذا في السنة
الخامسة عشر من بطريركية القديس انبا يوسف
التي هي خمسمائة واثنين وستين للشهدا
فلما جلس على كرسي انطاكية كتب الى ابينا
سنودينا كالعادة بالاتحاد واتفقا مع مطارنة
وهما انبا انا سيس مطران اوفاميه وانبا ماري
مطران دمشق وكهنة معهما فلما سمع الاب
انبا يوسف بوصولهم الى قريب مصر وتحيتهم السوديا
صار الى مدينة الاسكندرية لكي يتلقاهم
هناك فلما قربا من المدينة اتفقا بتقبلهما بامانة

يوسف

وكهنة يقرون قدامهم الى ان دخلوا بهم الى الملاية
البطريركية بمجد وكرامة فلما اخذا يونا السنودينا
امر بقراتهما على الشعب الانطاكي فقرئت وبالهم
فرحا عظيم فلما نظر العدو المناصب لهذه النعمة
بدي ان يثير على ابينا بلايا كثيرة من جهة من نهو
له وعاكما قد فعل في قاضي الظالم بمصر وكان
لذلك القاضي انسانا نائبا عنه اسمه محمد ابن بشير
فانظري اليه الذي احرم اولا اشاروا عليه بان
يهينه امام هاولايك المطارنة وكانوا متهمين
بهذا اولاد والباز ويضنوا ان هذا الامر يثقل
عليه وهو المشتمل بالاتضاع وانهم اذا اهانوه
امام المطارنة ولم يعلموا ان مواهبهم مردولة
عندما يظفر في كل حين وينال الاكليل على
جهاده وينال الطوبى على صبره ومتهى ذلك

الى اقصى المشرق وسوريه عندما شاهدوا المطارنه
حسد الله القاضي محمد ابن بشير الذي في
الاسكندريه لحضر الاب القديس البطريرك
ابا يوسف فحضر ومعه المطارنه فقال قد اعلمت
ان الغلمان الذي امرك القاضي ان لا تسلمهم اليك رفعه
اخرى بعضهم عندك وقد اعدتهم الى ديارك
فاجاب القديس وقال له ما عندي شي مما ذكرته
واني لم اشاهد وجه واحد منهم من ذلك اليوم
فامر به وضرب على رقبته بغير رحمه ولكمه
كثيرا وان راسه مطاطه من اجل ضعفه
ولم يفتح فاه ولا نطق بلفظه واحده الا هذا
اشكرك يا سيدي يسوع المسيح فبكينا
نحن واولاده بكا شديد لما راينا ما جرى عليه
من ذلك القاضي ولم نايس من الرحمه

بل كان متشجعا فتعجب اولئك المطارنه وقالوا مبارك
الرب الذي جعلنا مستحقين ان نشاهد مجاهده مومنا
هذي وكان ابونا المبارك يقول قوله الرب لاجل
القاضي الظالم الذي يحل به كما قال لوقا ان الله سيم
لاصفياه سريعا الداعين اليه ليلا ونهارا ويطول ربحه
عليهم وبعد ذلك كتب الى الاب ابا يوحنا
جواب السنودسيا وودعهم بحدود كرامه تصلح
لهم وهم يعطون الطوبى لابوته وجعلوا يبشرون
بفعله في جميع اعمالهم وكانت ايضا نعمه
في ايامه تطرق الديارات في كل موضع وبنوا
بلادين في كل يوم بصلوته والقديس الذين
كانوا في ذلك الزمان وخلص الديارات
بوادي هبيب وكانت كفر دوس
الله لاسيما دير القديس ابو مقار ومعونه
الله مع جميعهم وخلص الامم القسيسون

القديس الذي اظهر افعالاً حسنه لا تحصى من امانته
في القديس ابرهام وجعل له تذكارات كثيرة ما
وتسابيح وبهايم ومعاصر وخيرات كثيره لا تحصى
فلما شا الشعب المومن فعله ابتهجوا بذلك
وكانوا يحمدونه على فعله ويساعدونه بحسن نيتهم
وكان في الدير المقدس خلايق كثيره لا تحصى عددها
ليس الا بذكسر وقط بل والهراطقه لاجل العمايل
التي اظهر من هذه البيعه وفعل هذا الافنوم شنوده
وكان يرجوا المجازاه من الله كقول بولس نحن بالرجا
والامانه منتظرين رجا حقيقي فلما راى الرهبان
يزايدون نعمه الله التي يدعوهم بذا بنى بيعه
تحت البيعه الكبيره باسم الاباء التلاميذ
وكملها وزينها كل زينه ودعا ابانا القديس
ابنا يوسف البطريرك الى البيعه المذكوره

فلما نظرها امتلى قلبه سرورًا وكرزها في اول يوم من
برموده في السنه السابعه عشر من بطريركيته ابنا يوسف
ولم يتنزه الاب من البركه على الاب شنوده
الافنوم من عمق قلبه وينظر التذكارات التي
يعملها يوم بعد يوم ولحاص هذه البيعه الحسنه
وكان لنا نحن اولاد هذا الاب محبه عظيمه
لهذا الافنوم لما يشاهده من محبه ابيناله وكان
الاب يقول لنا بقوه روح القدس صدقوني يا اولادي
ان لهذا الاخ تذكارات كثيره يعملها ونتابعها
وكنا نسمع هذا منه ونحن نقول ترى يبني
بيع اخرى هذا المكان وكان كلامه كالنبي
ونحن لا نعلم حتى ظهر لنا بعد ذلك من ما شرف
بذكره وكان يبني مد ابيناء كان لطيف دفعه
الى شنوده الافنوم وقال له خذ هذا يا ولدي

بركاتك فلما رأينا هذا علمنا ان هذا سبب امور
تظهر لان كل افعاله كانت بنعمة روح القدس
ولما كان في السنة الثامنة عشر من بطريركيته
ولي على مدينة الاسكندرية امير اسمه مالك
ابن ناصر وكان انسانا سواظالما فلما دخل الى
المدينة بدى يفعل السوء من الناس واعتراض اصحاب
الصنايع والتجار الكبار والبزازين والباعة
فتقدم الى التجار الا يبيعوا ولا يشروا الا بحدحه
لهم وعمل قياسا كبيرا وجعل منادي ينادي ويقول
من وجدوا عنده ثوبا ينقص عن القياس انا
اودعه الاعتقال واقتله فلما شاهد اهل الاسكندرية
هذا حزنوا وقالوا قد علمنا الان ان الله قد ادل هذه
المدينة وسكانها بهذا الرجل الظالم واما الفقرا
المساكين فكانوا يصيحون لما وقعت

معايشهم واولادهم حتى انهم عدموا قوت يومهم وعزموا
على ان يتغربوا في البلاد ليعيشوا وكانوا يصرخون
ليلا ونهارا بان ينقذهم الله من هذا الظالم ولم
يغفل الرب عن دعايهم لكن سمعهم سريعا لانه
قال على لسان داود اصرخ الي وانا اجيبك
وايضا قال ان الرب قريب من الذين يدعونه
فلما كان في بعض الايام ركب ذلك الامير
وجا الى قلاية البطريرك ومعه سراري واكل
وشرب ثم انه قام وطاف جميع مساكن
البطريرك حتى انتهى الى المجدع الذي ينام فيه
الاب البطريرك ومن قبله من البطاركة
في كل زمان فطرد الاب منه وادخل سراريه
اليه واكل معهم وشرب ونام معهم فيه
وهو الموضع الذي هو ممتلي نورا وطيب صلوات

الا يا القديس فلما شاهد الاب القديس هذا حزن
وتكا بكاء شديد وقال قول داود المغبوط
يا الله دخلت الامم الى ميراثك ونجسوا هيكلك
المقدس فلما فعل تلك الافعال الطمثة بغير حرف
جرح وعاد الى موضعه والله صانع العجايب في
كل حين انتقم منه في كل اليوم لحقه ضربان
في احشائه وقارب الموت للوقت ولم يحل عن
اثمه وفعله السوء ثم مضى اولاد والبار اليه
وسعوا بالاب قايلين له هذا يكاتب ملوك
الروم ويعدون اليه مالا كثيرا فانفذ اليه
سرعة واحضره وامر باعتقاله في موضع مضيق
ومحفوظ وعول على عقوبته الى ان يدفع
اليه الف دينار وهو صابرا ولم يرك
بهدده الى ان استقرت الحال على

اربع ماية دينار وفي جميع هذا والفرمان مرابد به
والدم جري من تحته والايام ليلا ولا نهار ولم يقدر
له على ما يريده وكان الاب معتقلا على الاربع ماية
دينار ويدعو ليلا ونهارا قايلا ليدخل اليك
شهد الفقرا واقام تحت الضيق وقلق فاشاروا
عليه ان يدفع المال فقال لهم الله عليه روح
النبوه ان كان ما اخرج من هذا الموضع حتى
يدفع هذا الظالم مالي اليوم السابع تظهر ما تعجب
كل احد منه من احكام الله التي تظهر سريعا
ثم دفع الاربع ماية دينار واطلق من السجن
ومن معه وانا كاتب هذه السيره الحقيره
كنت معهم والرب الشاهد لقدم كلام
هذا الاب القديس في اليوم السابع من وزنه
المبلغ المذكور ونحن عنده حتى دخل اليه قوم

واعلموه ان منادياً ينادي في السوق ويقول للناس
تقوموا وتدفنوا الامير تمجدوا الله كل واحد من
الناس الذي صنع العجايب من قديسيه. وصارت اهل
البلد يحلون الاب ويكرمونه لما صبر عليه من
الشدايد والاحزان والضيق وان الله خلصه من
جميعها وظهر عجايبه على يديه ولما نال الدمن الضيق والحزن
والشده اراد الله ان يرحمه ويدعوه الى المساكن
النيره ليكون في الحياه الابديه كما وعد الاباء
القديسين وقال تعب الى الابد فليلحق الى الدهر
فاعتل لحمي وفي اليوم السابع من وعكه اقتبض
الرب واخذه اليه في اليوم الثالث والعشرين
من ابيب في سنه خمس مايه وستين وستين
للشهدا وكان ذلك يوم الاحد وقت تناول
السراير المقدسه والذي اقام على هذا الكرسي

ثمانيه عشر سنه واحد عشر شهرا وحملوا جسده
الى مدينه الاسكندريه وجعلوه عند اباه
القديس محمد وكرلعه وسكبت دموع كثيره
من اهل الاسكندريه من الرجال والنسا لانهم
عدموا رجلا نبيا ومجاهدا ونال اكليل الغلبه
وهذا ما شاهدته بعيني واخبرت على ما سمعته
من عجايبه ونحن ندعوا الى الرب ان يجعل صلوته
معنا ۝ ولحب علي يا اخوتي القديسين ان
اعلمكم تمام نبوته لما كان والدتي وهو في
الحياه وتممه الرب بعد وفاته ليتعجب من
يسمع ويحمد الله الحي المحب لمختاريه وقد بدات
وقلت ان في الزمان الذي انزل قاضي الظلم
على الاب القديس البلايا بمصر قال وان كنت
انا خاطي لكن سينزل على هذا الرجل الظالم انتقام

لا اطر نعلة على ما قال لي الرب ولكن ليس هذا
في ايامي ولا في حياتي ولكن بعد موتي ولما
شبع الاب المذكور وكان في ذلك الزمان
ملك اسمه جعفر ابن ابرهيم انفذ الى مصر
رجلا اسمه يعقوب ابن ابرهيم ليكشف
احوال مصر وينفذ اخبارها اليه فلما وصل اليها
عرفوه بامر من الله حال الماضي الظالم وافعاله الردية
التي يفعلها سرا فعند ذلك اخذه متولي
الترتيب المذكور بغتة فظهرت له جميع
اعماله الرديه التي يراي بها الناس وافعاله
الباطلة النجسه الدميمة فاشهره في جميع
مصر وحلق لحيته ونصف راسه وكل
المصريين يشاهدون ذلك وطرحه في
السجن ونهب جميع ماله وجميع ما كان

يطوي اليه واصحابه يتردد في كل موضع حتى اذا كان
ونفي الى مدينة الملك ومات هناك موته سوء
والماضي الذي عمله بمدينة الاسكندرية
الذي كان امر بضرب الاب البطريرك ابنا يوسف
فعل به هكذا سوا وهرب بعد ذلك ولم يعاين
الى الان وكل من نظر هذا يعجب ويمجد الله
بسبب هذين الظالمين الذين تم عليهما استحقاقهما
والانتقام منهما كما هو مكتوب جاهل وغير
نهما يهلكا جميعا وذكر المحتكم جهاد الاب
القديس وتذكر له ايضا فعله طول زمانه ومدة
مقامه على الكرسي لم يشتغل قلبه ولا شغله
ما نزل عليه من الامور الصعبة عن مداومة الصلوات
ليلا ونهارا وكان يختم قراءة المزامير في كل يوم
ساعات النهار خمسة وسبعين مزمورا

خارجاً عما كان ينزل وذلك بابتهال الى الرب
وسكينه وخشع وهذه النعمه التي كسبها
كل امامه التي هي التواضع حتى انه بعد هذه السنين
التي اقامها بطريركاً مدة ووكره وحواسده
مثل هو في ركس فلانيه بوادي هبيب قال بالك
اكليل اعماله من الرب يسوع المسيح وصانع القدس
في كوره الاحيا والمجد للاب والابن والروح
القدس الاله الواحد من الان والى كل اوان والى
دهر الداهرين امين

السيره الحاديه والعشرين
من سير السنه المقدسه
الاب القديس ابا خايل البطريرك
لما مسح الاب ابا يوسف البطريرك

صنع الرب عجايب في قديسه وجعلهم ان يذكروا
الاب القس خايل الذي كان اغومنس بدير الحلس
بوادي هبيب وكان مشهوراً عند كل احد بالعفاف
والنعمه والحكمه ومعرفه الكتب الالهيه
لانه كان كاتباً للاب ابا يوسف المتنيح وهو
شماساً لحقه وجمع ايامانه فسال الاب القديس
اطلقه وسامحه فمضى الى البرد المقدسه ومع اراده
الله استحق ان يكون اغومنس بعد ان كان
قساً من يد الاب ابا يوسف واخروه وهو عين
راض ودخلوا به الى المدينه العظمى الاسكندريه
واجلسوه على الكرسي في اليوم التاسع والعشرين
من هتور وهم متممون بدار البطريرك الشهيد
ماري بطرس فلما جلس على الكرسي كان يظهر
العلوم التي استنادها مع القديسين من الفضايل
والمعلمين المرشدين حتى تعجب كل احد ومجد الله

وكان ضعيف الجسم وكان المتولين لاستخراج
الخراج يكرهونه بجراح الاواسي وداو طعم
الاوجاع والبلايا فلما كان في يوم من الايام
بكا بدموع غزيرة وقال يارب يسوع المسيح انت
تعلم ان الانفراد قصدي طول الدهر وليس بي
قدرة على هذه المحاربة لاني ضعيف الجسم
يوم بعد يوم وسكت قايلا انا اعلم وادري
ياربي والاهي انك تقبل دعا المضيق عليهم ولذلك
يقول للذين يتعبون في الاحزان في كل حين
اصرخ الي في يوم شدتك فاخلصك ليمجدني انا
اسلك يارب ان تظهر علامة رحمتك في
هذا الزمان الضيق ولا تدعني اشاهد تجاربا لاني
غير قادر على حملها فسمع محب البشر دعا ذلك
القديس لانه عارف بحسن كل احد وسمع القول
المكتوب اذا تحملت ها انا ذا فلما كان

في ايام الصوم توجه الى البرية المقدسة ليتم عيد
الصعود المجيد كعادة الابا البطارلة فلما كان
بعد الصعود توجع ودعاه السيد المسيح اليه وسنة
الثاني عشر من مرموره سنة خمس مايه وسبع
وستين للشهدا وتم عليه قول المزمور شهوة قلبه
اعطيته ولم منعه ارادة شفتيه وجعل جسده
في بعد ابرمقار زمان الاكليل مع القديسين في
كورة الاحيا ومدة مقامه على الكرسي الانجيلي سنة
واحدة وخمسة اشهر وفي بعده اخرى سنتين
وخمسة اشهر والمجد للاب والابن والروح القدس
الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين

ابتدا اقامة الاب ابنا قسما
بطريركا على كرسي الاب البشير ماري
مارقس الانجيلي ⊙ وهو من العدد
الاول

لما سمع الاب ابنا خايل جلس على الكرسي باتفاق
من الابا الاساقفة والشعب المومن بمدينة
الاسكندرية بيعة روح القدس قسيسا
وكان شماسا من بيعة القديس ابو مقار
واصله من سمنود فاجتمع الجمع الى البيعة
المقدسة ووسموه بطريركا في اليوم الرابع عشر
من ابيب سنة خمس مايه وسبعة وستين
للشهدا وكان هدو وسلامة في البيعة ولم
يحرك مبغض الخير الشيطان شوكة
سو وجعل للبيعة عنه لما كان في تلك
السنة وقد قرب عيد الشهيد مارى
مينا اجتمع اليه الشعب المومن من المدن
والقرى كالعادة ليتقدموا صلواتهم في
تلك البيعة التي هي مشهورة لجميع الايدلسين

فاجتمع هناك قوم بهم شياطين فقرؤا اخدمتهم
ووثبوا على اخر مثله ولم يزالا يتخانقان
الى ان مات احدهما فلما سمع الامير والى المدينة
الاسكندرية في تلك الايام وهو احمد ابن
دينار هذا الامر وانه كان في البيعة فامر
ان يوخذ الاب ابنا قسيسا فاخذ وعلق حتى
اخذ منه جميع ما دفعه الشعب من الصدقات
في تلك السنة في يوم العيد ولم يترك منه شيا
وكاد ايضا ان ينزل على البطريرك بلايا
وان يحسره مالا وتقدم اليه ان لا يزول من
الاسكندرية وكان في ذلك الزمان بمصر
ارخان محبان لله اسماهما مقاره بن يوسف
كاتب صاحب ديوان وله موضع عند جميع
من يتولى قسطاط مصر وابرهيم بن سوريس

متولي بيت المال وعلى تولي استخراج الاموال
ليحملها الى خزاين الملوك فلما اتصل بهما ما جرى
في بيعه الشهيد مارى مينا وما حسره الاب
البطريرك تشاوروا الحكمه وتقدما الى
والي مصر وهو عبد الواحد ابن يحيى الوزير فقالا
له تنفذ الى الاسكندريه وتحضر البطريرك
الى هاهنا لتكتب عليه خراج الاواسي من اجل
انه حديث قد ولي في هذه الايام وفعل ذلك
الارخان المجان لله هذا ليجدا السبيل الى
اخراجه من الاسكندريه وانتزاعه من
يد ذلك الامير فانفذ الوزير كتابا باحضار
الاب البطريرك فلما علم الامير بذلك وانه
بسبب الخراج لم يقدر ان يعوقه عن المسير
فلما سار وصل خارجا من المدينه ووصل الى

قسطا
مصر وسلم على الوزير بمصر ثم لحق له مدينه شرقي مصر
وكل من يكن بها يعاري يسمى دميره سلن
بها لما في الاسكندريه من البلايا واعتق
الارخان المذكوران امور البيعه وجعلا الاب
البطريرك يعرفهم من امور السلطان لمواتاه الزمان
لهما وكان ابرهيم يعمل حسابه خراج اواسي البيعه
ويقوم به من عنده ولا يدع احد يخاطب الاب
البطريرك وكان من نعم الله ان جماعه من المومنين
الاريكسيين متولين دواوين السلطان
وجميعهم يدلون بنفوسهم عن البيعه بشهوه
واجتهاد لاماتهم واراحوا البطريرك والبيعه
والمومنين والبيعه تحت هدو وسلامه ولا
موضع واحد كان فيه اضطراب في تلك الايام
وهم مواظبين الصلوات والقداسات

شاكرين لله على ما انعم به عليهم وكما قال داود
بنور وجهك يسلكون وباسمك يتهللون
كل النهار ولعدلك يرتفعون لانك انت مجدهم
ولحقك تعلو قرننا فلما دامت هذه النعمة والسلامة
بدا الاب ابنا قسما بالاهتمام بكنيسة سيرديتا
الى الاب ابنا يوحنا بطريرك انطاكية فكتب
وانفذ ذلك على يدي اساقفة قدسين وهم
انبا سيورس اسقف دملوج وابنا خايل اسقف
البسرددن وكهنة معهم فلما وصلوا اليه
قبلوه بفرح عظيم واتحاد الامانة
وارادوا الرب جميع بيع انطاكية وفرحوا بما
علموه من سلامة بيع مصر واعمالها وتسبحهم
بعد ايام بمجد وكرامة وكتب بسلامة

قسما
بمن المحبة والاتحاد ويدعوا في كتبه ان يديم
الرب هذه السلامة وفيما هو في ذلك لم يصبر
مبغض الخير الناري بل سوء فيدا وطرح زوان
سوء في قلب ملك المسلمين ببغداد وهو جعفر
المتوكل فانزل على البيع بكل مكان بلايا لا
تحصى عددها وذاك انه امر بهدم البيع جميعها
ولا يكون احد من النصارى الا يتكسين
والملكيين والسطور ولا اليهود بلباس
ابيض بل بلباس مصبوغ ليظهروا في وسط
المسلمين وامر ان يجعل صور على الواح خشب
مفرعة وتسمر على ابواب النصارى والزم الرهبان
بالاسلام وانه امر ان لا يخدم نصراني في خدمة
سلطان بالجملة ولا المسلمون او من يتنقل الى
الاسلام ولاجل ذلك قلة المحبة والصبر

من قلوب كثير حتى انكروا السيد المسيح
فمنهم من انكر بسبب رتبة العالم لمحبتهم فيه
ومنهم من انكر لما اعتقده من النقر فلما علم الشيطان
انه قد تمت هذا الامر الطمت في الكوره البرلسيه
بدا ان يبذرها في كوره مصر ورمي في قلب المتوكل
ان يدوم على فعله ويزيد عليه في كل مكان
فانفذ الى كوره مصر انسانا من جهته غير نصراني
بل فرسي اسمه الغير عبد المسيح ابن اسحق
وولاه خراج مصر والولايه وامره ان يعمل بيع
مصر والنصاري مثل ما فعل بمدينه بغداد
والمشرق فلما وصل الى مصر هدا بالنصاري واول
عليهم البلايا وادلهم جدا باخرين شتا كما
احكمها فيه الشيطان وكان المذكور

يظاهر عند المسلمين انه يعمل وصايا نا من شهم
بالرياء التي كان يفعلها حتى يقولوا انا ما رانا احدا
وصل الى مصر مثل هذا ممن يتمم وصايا دين الاسلام
كما يظهر واذا كان يوم الجمعه مشى راجلا
هو وجميع جيشه الى الجامع في وسط مصر يصلي
وكان مبغضا للرب يسوع المسيح وصليبه
المقدس ومن يتلبس به ثم بدا هذا المبغض يخفي
اظهار علامة الصليب ولا يمشي به وضيق علينا
مذهبنا حتى ان النصاري ما صاروا يتمكنون
من الصلاه في البيع الا بصوت خفي فاذا جاز
انسان بالبيعه لا يسمع صوت كلام من يصلي
ومنعهم ان يصلوا على نصراني اذا مات
وقطع ضرب الناقوس وصار مثل ديقليطيانوس
الذي تنبح بموت الراني واغلق البيع وكانت

اعماله مثل اعماله ولم يمنعه ذلك حتى بدا لمنع
النصارى من القداسات الا يقدسوا بالجملة وامر
بمنع النبيذ في جميع اعماله ولجاص مدينة مصر
حتى انه لا يظهر بالجملة ولا يباع ولا يشترى
وافتقر جماعة ممن كان فيه لاجل كسر النبيذ
وفعل هذا كله قصدا في ان لا يوجد خمر يرفع للقدس
وعدم حتى صارت النصارى ياخذون عيدان
الزرجون يبلونها بالماء ويعصرونها حتى لا
يعدموا القربان وكان الحزن والضيق على النصارى
وكانوا يقولون كما قالت التلمذة فيه انك
اسلمتنا في ايدي اعدائنا فقيل انه ما دين
وملك ظالم اشر من كل من على الارض
فالان لا نقدر ان نصيح فانا لان حزنا وعارا
صار لعبيدك والذين يعبدونك

فلا تسلمنا لاجل اسمك ولم يزل هذا الظالم يثقل نيره
على النصارى من شدة بغضه لهم وبدا ان يسمم
عليهم كل امر سوء واخرج الاساقفة من ديوان
السلطان النصارى منهم وجعل عوضا منهم المسلمين
فلما تمت هذه الامور كلها دانت في بلاد
المشرق وجعل النصارى واليهود يصبغون
ثيابهم وجعل على مشاكنهم الصور التي قدمنا
ذكرها في بلاد المشرق وصفة هذه الصورة
انها تشبه شيطان عليها رؤوس كثيرة ووجوه
ثنايين راكبه على صورة تشبه خنزير وحشية
مخوفة المنظر وامر ان لا يركب نصراني بالجملة
فرسا هذا فعله ذلك الشرير بافكار الشيطان
وان هذا الامتهان لمرجون من اديانهم وقوم
كثيرون ماصبروا ولا توكلوا على الله الرب الاله

فانكروا اسم المسيح المخلص في تلك الايام الشديدة
ونسوا ما قاله في انجيله المقدس ومن صبر الى التمام
فهو يخلص فاما الكتاب المومنون فكانوا
تحت ضيقة عظيمة وصعوبة لما عزلوا من اشغالهم
وقطعت معايشهم جعلوا توكلهم على الرب
ورجاهم به وسالوا الله ان لا ينساهم فاما ابونا
البطريرك لما شاهد الاراخنة وما نالهم من
الصعوبة وما لحقهم من ذل البطالة وقطع
معايشهم وانهم الذين كانوا يهتمون بامور
البيعة وكان باكيا حزينا جدا وبراسل
الكتب الى الاباء يكرهم بان يصلوا ولا
يفتروا من اجل النصارى المومنين بان يثبتهم الله
ويصبرهم ليحفظوا الاسم الصالح ويرزقوا انعمه
وكانت الاباء الرهبان مراسلين الدعا من

تسما
اجل ذلك ويحميهم من مصايد الشيطان التي نصبها
ثم كان في ذلك الزمان انسان قد انتقل الى
مذهب الاسلام واولاده اسمه اصطفان
ابن الدرنة وجعله ابليس دعا يتكلم فيه وكان
يذكر المومنين بخل سو ويقول ان النصارى قبل هذا
اليوم لا يلبسون ثيابا لها اكمام بل ثيابا بغير اكمام
فالوارح ان لم نعمل بهم هذا ما يدخلون الى دينك
ففعل بهم ذلك بشيطانيته وكان يظن ان الكتاب
يستغفرون من هذا وينكرون دينهم وان الرب
محب البشر اردل موامرتهم ويردها كما هو مكتوب
في سفر ايوب النبي المملو حكمة الذي يعري موامرة
الاشرار ولا يعملوا ايديهم حقا كذلك فعل الله
بهذا الانسان الفاجر واعاد موامرته على راسه
وهامته كما قال ارميا النبي عودوا ايها الذين

يعملون المؤامرة المخفية ازرعوا الكرم زرعا جديدا ولا
تزرعوا على الشوك ولا تجرح غصني فان غصني
يشتعل ولا تحمد ولذلك هذا الشرير نالة هذا
وفي هذا الوقت وصل كتاب الملك بامره بالعود
اليه وان يحمل اليه مال مصر وما جمعه له ومعه
حساب الارضين والكتاب الذين استخدمهم
من المسلمين لانه كان قد صرف النصارى وكان
ذلك تدبيرا من الله جل اسمه فلما وقف عليه وقراه
علم منه فساد راي الملك فيه وكان قد ترك بمصر
واقتنى سراري وبنا مساكنا ورزق
اولادا واقتنى نعما لا تحصى من كثرتها
وللوقت اصابه فلج وبطلت حركات
يديه ورجليه ومات موته سوء عقب هذا
الامر بايام قليلة كان قد احصاها تا ادرس

فسما
الكاتب الذي كان يكتب لمن قبله الرسايل وهذا
كان له صوت عظيم في صناعته وحسن خطه
وايراده الالفاظ المسجعة المستحسنة لجميع
من يقراها وذكر انها احد وعشرين يوما وفرح
به اكثر المسلمين لانه كان لا يرفع اقدارهم واضعف
معايشهم وخسر التجار اموالهم واغصبهم اجود
الرباع التي كانوا يملكونها ويزعم عنها واخذها
غصبا وكان مهما صلح له من الادر احضر صاحبه
وابا عنه منه وكتب كتب الدار وسلم
اليه المال لحضور الشهود في ذلك الوقت وبعد
انفصال البيع ينفذ ويأخذ المال ولم يفرمنه
بما اخذه منه من المال الا رجلان كانا احوين
وكان لهم دار مليحة البنا واسعة العمايد وريا
عن ايسهما وكان قد انفق فيها مالا عظيما

وكانت مثل الفردوس لا تعدم شيئا من
الاشجار والثمار وكانت مشرفة على نهر مصر
وكانت تعرف بابيهما على بن سعد
الاصفهاني فان هذين الاخوين لما احضرها اليه
وطلب منهما الدار المشروحة حالها قالوا له
انا لا ناخذ منك لها ثمنا ولا نكتب لك
كتابا لكن قد وهبناك اياها ولا نرجع
عما قلناه لك والشاهد علينا الله تعالى. بما
قلناه لك الى مدة ثلثة ايام وظن ان الله
يغفل عن ظلمة اياهم فخرجا من عنده وكانا
ينقلان ما كان لهما في الدار واخلوها له وسكن
فيها وهي المكان الذي فلح فيه وتطلت
يداه ولما مات كما ذكرنا نهب المصريون
ما كان له من المال والمتاع وان هذين الاخوين
اتيا الى الدار فوقفا على بابها وكانا يقولان

قسما
للناس ان هذه الدار لنا ولابينا من قبلنا وجميع ما
فيها وان هذا الانسان اغتصبنا فكان المصريون
يعرفون صحة ما قالاه فلم ينازعهما احد عليه
فملكاها وما فيها واصبحا غنيين لما وجداه
فيها وكان له ولد اكبر السومتلة واكثر منه
فوضع يده في مكان ابيه وذكر ان كتب الملك
وصلت اليه بان يكون عوضا من ابيه بعد ان مكث
ستة اشهر ولا يرى ولا عرف له مكان حتى
صنع الكتب عن امر الخليفة لا صحة لها
ولما جلس بدا ان يعمل السومتل ابيه
وظن انه ينتقم من المصريين لما فعل بابيه واهله
واولاده فخافت المصريون منه وقالوا لقد
سخط الله علينا بهذا الانسان وابيه من
قبله فما الحيلة فيه ثم قول اشعيا النبي

ليهملوا الخطاة ومخالفوا الناموس معا والذين تخلوا
عن الرب يفنون لانهم يحرون وكانت البلايا
تكثر على النصارى يوما بعد يوم من هذا المنوال
وكانت السنن الردية التي عملها تزايد فمن لا
يحزن اذا سمع هذا صليب المخلص يكثر في
كل مكان ولا يظهر بالجملة ليتمسك النصارى
برطانة الناموس المقدس الذي يطرد الشياطين
قطع مسرة الصلوات زالت من جهة مبغضي
المسيح حتى ثم قول بولس الرسول بعد موتنا
ولمن كاتبين وصرنا مثل المرذولين والترمس
جميع ذلك تعدت النصارى الى ان انكروا
اماتهم والان فاسمعوا ما كان في ذلك الزمان
فانه لكم موعظة ايها الاخوة المومنون بالمسيح
الله لتعلموا ان الرب على مخوف

مرهوب في جميع اعماله يظهر عجايبه كما انه لا
يخفى قوته في الزمان الذي صلبوه فيه اليهود
الملاعين الكفرة ولم يصدقوا ما راوه من العجايب
مثل ستر الهيكل الذي انشق من فوق الى اسفل
ومثل الموتى الذين قاموا من القبور ومثل الصخور
التي انشقت ومثل انقسام النهار باثنين
كذلك ايضا عرف اصفياه المومنين باسمه تمام
سرايره ولتعرفه كل احد الى يوم الامم الذين
لا يطيعونه وكان في وقت مجي هذا المبغض
الى ارض مصر في سنة خمس مايه وتسعة
وستين للشهدا ظهرت هذه العلامة
المخوفة وذلك انه كان جميع من يسكن
من الرهبان بدير ابو مقار شاهدوا صورة
المسيح الرحوم الذي في بعد القدس ماري سورس

التي على الصخرة وقد انتحت جنبها وخرج منه دم
وخاف جميع من نظر هذا الدم ومجدوا الله
على اعماله العجيبة والقوم الثقات الذي يجب
ان يصدقوا احدوا من ذلك الدم بامانة وحملوه
على قوم بهم امراض مختلفة فعوفوا من امراضهم للوقت
واراد ايضا الرب ان يظهر علامة للمومنين وملوا
من الرحابة وبصليبه الزكي فاظهر في هذه السنة
عجايب كثيرة وذلك ان جميع الصور التي في
ديارات ابو مقار وفي الماكن كانت تخرج
تفيض دموعا مثل ينابيع المياه فعلموا ان هذا
السبب ما فعلوه الولاة السو الظلمة الغاشمين
من اخفى الصليب ولا يظهر بالجملة وكان
هذا العجب يصيرهم ويتيههم على جميع ما طرى
وكان في تلك الايام تقدم الوالي

قسطنطا

بعمل مراكب في ساير البلاد التي على السواحل
لان في تلك الايام وصل الى دمياط بطريق من الروم
اسمه ارطرماس ابن ناطونا ومعه مراكب
كثيرة ورجال مقاتلة فملكوا دمياط ونهبوها
واقاموا بها ثلثة ايام ومضوا بسبيها وذهبها وفضتها
الى بلاد الروم ولاجل ذلك عملت مراكب كثيرة
من الاسطول وكانوا في كل سنة يصلحون ما
فسد منها ويجددون عوض ما تحطم منها وكانوا
يمضون بها الى بلاد الروم ولحاربوهم وينفق
في رجال الاسطول كل سنة مالا كثيرا
فاما النصارى فانهم كانوا يسيرونهم في المركب
ولا يدفعون لهم ما ينفقونه في طرقهم ولا درهما
واحدا ولا زادا للطريق بل كانوا يجرون عليهم
جراية من الطعام فقط وكانوا يلزمونهم

بالمسير فيها وكان الوالي من كثرة تعصبه للنصارى
يفعل هذا بخصي البلاد كلها وجعل عامل
ضيعة عند الناس يساوون في الاسطول
والذي يطلق لكل نصراني دينارين يقيم بدلا
من المسلمين عوضه لخمسة عشر دينارا وكانوا
من الاضطهاد يتمنون الموت فاطلع الرب
الرؤوف على تنهد شعبه وبكائه ولم يطول
تلك الايام بل قصرها واظهر كثرة رحمته
على سكان مصر البائسة فسمع صوت الفقرا
كما قال داود النبي سمع صوت الفقرا ولم
يرذل اصفياه وان الملك اتصل به ما كان
فانفذ وعزل ذلك الوالي الذي عمل هذا
بالنصارى وانفذ عوضه انسانا يعرف
بيزيد ابن عبد الله وكان يفعل افعالا حسنة

فسها

مع الناس وهدت ارض مصر واظهرت البحار الغلات
وتوالدت الانعام والخيرات في كل مكان وزال
البلا عن الناس وطاب نفوس سكان
ارض مصر ورواخيرا كثيرا وكان ذلك في ايام جعفر
المتوكل اصرف اهتمامه في ذلك الزمان الى المدن
التي بالمشرق ومصر مما يقارب البحر لاجل نهب الروم
دمياط في ايامه ثم انه تقدم بنفقة الاموال
في الاسوار خوفا من الروم وبنى سورا على تنيس
ودمياط والمدينة العظمى الاسكندرية
وجميع البلاد واعمال البرلس واشتوم الطينة
ورشيد وتستراوه ولمهم تالحب وصارت
حصون وعمل تذكارات بارض مصر عوضا عما نال
النصارى فعوضهم الرب صلاحا ثم انه ولي مصر
على الخراج انسانا اسمه سليمن بن وهب

وكان محبا للنصارى والحق والحكم المستقيم
وكان بمصر قاضي بعيد عن الظلم لحكم بالحق غير
مرابي واسمه الحرث بن مسكين عرض القاضي
الظالم الذي تقدم ذكره ولتي فعله مع الاب
انبا يوسف البطريرك هولاي الثلثة المتولون
ذلك الزمان الوالي والقاضي والناظر كانوا
كواحد في الحق والخير والمراعاة للنصارى حتى
انهم انسوا الناس ما حل بهم كمثل قول حزقيال النبي
اذ قال سيعلموا اني انا الرب عندما اهشم النير
الذي عليهم والجيهم من يد متعبديهم ولا تنهبهم
الامم ولا ياكلهم وحوش الارض ويكونوا
مترجيين ولا يلون من خوفهم واقيم لهم
شجرة السلامة ولا يهلكوا من على الارض

تسما

فعل الرب لشعب مصر هذا الفعل في اخر ايام جعفر
المتوكل وكذلك فعل في المدينة العظمى الاسكندرية
حتى اطمان كل من فيها وحولها وكان بحر
الاسكندرية قد نشف ولم يكن فيه ماء وكان
اهلها في ضيق عظيم لاجل ذلك ولا يصل اليها مراكب
الا في النيل فلما علم بذلك الملك جعفر المتوكل
امر بحفر البحر المذكور من اوله الى داخل المدينة
فامتلى ماء لان البحر الكثير النيل يجري اليه
وصارت المراكب الكبار تدخل اليها حتى انها
ترسي بمراسيها في وسط البلد واصلحت له قناطر
اذا هو امتلى يخرج منها الماء الى البحر المالح فيتنعم
نفوس اهل الاسكندرية ومن يصل اليها من
القرى وعمرت المراكب والبحار فيها وزرعت
كروم وبساتين على الخليج لكثرة الماء

وداخل دورهم وصارت مثل البساتين الهرانية لانها
ارض جيدة مقدسة تاتي بالثمار وعمرت الناس
الدور في الخراب حتى انهم وصلوا بالبنا الى المكان
المسمى قمطرون الموضع الذي فيه قلاية الاب
البطريرك وكانوا يحدون الله على ما اراده من النعم
التي كانت عليهم ودعوا للملك المتوكل وكان
الاب البطريرك ابنا قسما ساكنا في دميره يهدون سلامه
طول هذه الايام وكانت الاراخنة بمصر ينوبون
عنه ويحملون اتعابه ثم حلت هذه النعمة العظيمة
في اخر ايامه عند انقضى مدته وعادت نصارى
مصر الى تصرفاتهم واشغالهم واستقامت امور
النصارى ولما وصل سليمن ناظرا على ارض مصر
توفي الارخن مقاره فاما الارخن ابرهيم فكان
مقيما على فعل الخير والاهتمام كل الزمان في

تسما
امور البيعة ويحمل عن قلب سايرا اساقفة مصر والديار
بذل نفسه عنهم في اسبابهم ويقضي كل حوايجهم
لعظم موضعه عند المتوكل ومحبته للمسيح
ابن الله وعلم الرب انه لابد ان ينزل العدو المناصب
بلايا على البيعة كما يفعل كل زمان والسيد
يسوع المسيح الرؤوف الذي لا يحرج احدا الا لقدر
طاقته وحمله كما قال بولس اراد ان ياخذ الاب
البطريرك ابنا قسما اليه ليرتحه فيتنيح والذي
اقام على الكرسي الانجلي سبع سنين وخمسة
اشهر وكان لما توجع مضى في ضيعة من كرسي
سخا تعرف بدنوشر ونيابها بيعة على اسم
الشهيد ابطلماوس فاقام بها منفردا واشتد
به الوجع وسمح في الحادي والعشرين من هتور
سنة خمس ماية وخمس سبعين للشهدا

وجعل جسده في البيعة المذكورة ونال الاكليل
مع ابايه القديسين الاطهار في كورة الاحيا
والمجد للاب والابن والروح القدس من الان
وكل اوان والى الابد ودهر الداهرين امين ✠

السيرة الثانية والعشرين

من سير البيعة المقدسة

الاب القديس انبا سانوتيوس البطريرك

وهو من العدد للسطاوه

نبتدي الان ونذكر ما طرى بعد نياحة
الاب المغبوط انبا قسما ليكون ربحا
لنفوس المومنين وبعد ان مضى قسما اجتمعت
الاساقفة والشعب الارثوذكسي في
مدينة الاسكندرية في شهر كيهك
سنة خمس ماية وخمس وسبعين للشهدا

وبدوا يتفكرون من يقدموا الاساقفة من
ناحية واراخنة الاسكندرية وشعبها من
ناحية ولم يعلموا ان الذي يقدمه الرب قد اختاره
وعرفه كما هو مكتوب ان الرب عارف بفكر
الحكما انه باطل فقام جميع الاساقفة
وشعب الاسكندرية مضوا الى مصر ليشتروا
قديس واحد فلما حضروا بدوا يتذكرون اسما
كثير وبدوا يختلفون وكانوا يقولون القول
الذي كان بنو اسرايل يقولونه في ذلك الزمان
ليس لنا نصيب في داود ولم يزالوا في هذه الافكار
وكل واحد منهم زاد على صاحبه وكان يصير في
تلك الايام اقنوم ببيعة القديس ابو مقار وهو
شيخ الاقنوم الذي ذكرت فضايله اولا
وبناه البيعة بدير ابو مقار وغيرها هذا الذي
رقدت وزينته وكان قد دخل الى ابرهيم الارخن

بسبب حراج اواسي البيعه فلما راته الاساقفه
والشعب واهل الاسكندريه فرحوا به ليشاركهم
في الراي ويعرفهم من يصلح من القديسين فذكر لهم
اسما قوم ثم انه قضت حواجه التي وصل بسببها
وسار مسرعا الى البريه في ليله سابع وعشرين
كيهك للحق عيد الميلاد المجيد في بيعته
ولما كان الغد حضر المجمع الى كنيسه ابوسرجه
لماهم بصدده فلما اجتمعوا اظهرت ايه لجميعهم
وقالوا بجملة واحده ما يستحق هذه الرتبه
الا قيم ابو مقار فقال جميعهم مسيحي مسيحي
بالحقيقه هو الذي اصطفاه الرب وما علمنا وكانوا
يظنون انه بمصر لم يحضر فلما علموا الحداره
ساروا امثل الخيل التي تركض في طلبه
فقال لهم الارخن ابرهيم واشار عليهم وقال

شنوده

اهدوا انا احضره لكم بحجه كانكم تسلونه عن قوم
اخرين قد سمي عنهم ثم كتب للوقت الى
المستحق النعمه بذلك وظن القديس ان نفسهم
كانت على بعض من بلاده لهم فاسرع لمحبته
المسيحيه اليهم فلما وصل الى مصر اول يوم من
طوبه ودخل الى ابوسرجه وهم مجمعون فيها
فوافاوهم قد بدوا في القداس والجميع يقول
مستحق بالحقيقه الذي اصطفاه الرب
ورتبوا اليه ومسكوه ورموا القيد في
رجليه وكان يصرخ ويبكي ويقول ما
الذي تفعلون وتحطون امام الرب لظنكم
بي اني مستحق لهذه النعمه لا تظنوا هذا ولا
تفعلوه وكان يظن انه يخلص منهم بهذا
وكانت اصواتهم تزايد مستحق بالحقيقه
للامر العلوي من الله اله السماء وفرحت

الاساقفة وكل من في البيعة ويقولون مبارك
الاتي باسم الرب ضوء الرب اشرق لنا ثم
حملوه بسرعة الى الاسكندرية ليكرسوه
هناك فلما وصلوا الى قريب الملخرج خرج
عظيم وتلقوه ودخلوا به بمجد وكرامة
وكان صحبته شيوخ رهبان من وادي
هبيب لكثرة اماشهم فيه وكان وصولهم
اليها في الحادي عشر من طوبة وكان يوم فيه
مطر عظيم على كل من بالاسكندرية وسكروا
الرب وقالوا حقا ان الله يظهر ثمارا كثيرة
كما في الابركسيس انه فعل خيرا وصلاحا
وامطر عليهم واعطاهم اثمارا وكرسوه
في اليوم الثالث عشر من طوبة سنة خمس مايه
وخمس وسبعين للشهدا وكان من ضيعة

شنوده

تعرف بالبتنون رباه قوم اخيار وانتقل الى البطريرك
انبا يوسف الذي حلت عليه روحه من البدي
والى الان كما مدات وذكرت في هذه
السيرة واسمعوا الان يا ساداتي افعال هذا الاب
القديس البطريرك انبا شنوده عند جلوسه على
الكرسي وكان كلامه بسيطة تواضعه
وكانت دموعه كل حين قدام كل احد واذا عزوه
فيقول اذا ما تذكرت في مجد عروس المسيح
البيعة وقدسها وحسنها وعلوها الروحاني
ثم اذكر شري انا فلا ازال الحزن والبكا
بيني وبين نفسي واقول من الذي سلم في هذا
هلدا ما الخطيه التي صنعتها بيعقب اللهم
واي غضب اغضبت سيدنا حتى تقدمت
انا المردول الخاطي حتى افتضحت والكرسي هذا

يقول ويداوم البكاء وكل من يسمعه يعزيه
ويسليه فلا يقدرون ويجيبهم ويقول لا
تظنوا اني ادع هذا البكا عندما اتذكره
من اتامي وذنوبي ويتعجب كل احد بتواضعه
ونعمه جلوسه الممتلي هيبه واسم السيد المسيح
في فيه يتلو كل ساعه مثل طفل عينه
لوالدته ولتواضعه لم يكن يقول على بشر بل
على اسم السيد المسيح وجميع توكله عليه
ويتذكر قول بطرس السليح حين يشهد
الشهود في الابركسيس ويقول ليس هو
اخر دون الخلاص منه وليس اسم تحت السماء
اعطي الناس الذي خلاصهم منه الا هو وجعل
الاب البطريرك ابنا شنوده اساسا في
كنيسته لجاه كل احد باسم السيد المسيح

الهنا بالحقيقه وهذا الرجا هم بالسيد المسيح ولهذا
كانت امروه قد سهلها من توكل عليه ولما
جعل هذه السنه في كتبه اعتمدها الاباء الاساقفه
والاراخنه المؤمنون حتى اطفال المكاتب
ثم كتب كتب وصايا في جميع اعمال البشير
ماري مرقس وتقدم لهم ان يدعوا الله لا يغلبه
الشيطان مما يفعله من جميع اموره فبهت
الناس من هذا وهو يعجب منه ويفرح به
ملايكه السماوات الملايكه فضلا عن الناس
وكان يعلم ويوصي بان لا يذكرون نصيب سيمون
الساحر هذا الذي حاب الفضه للحواريين وطلب
بها نعمه روح القدس فقال هذا للتشبه للحواريين
لا يفعل احد هذا لئلا يسمعوا الصوت الذي
سمعه سيمون فعتك تكون معك للهلاك

لانك ظننت انك تكتسب موهبة روح
القدس بالمال ثم كيف هذا المستحق لخلاصه
ان يعمل كل احد هذا الاساس ليهديهم الى خلاص
نفوسهم ثم يثبت المومنين ان لا يعملوا امرا
ولا دغلا ولا تحيلا على هذه باب من الابواب
على شرطونيه ليلا يلوثوا مثل نصيب حنانيا
وصفيرا زوجته اللذين كذبا روح القدس
واما ثهما بطرس فلما سمعوا هذا الكلام املوا
نعمة روح القدس تعجب شعب النصارى
بارض مصر من كتبه الواصلة الى سائر الاساقفة
وكذلك كتب الى كرسي انطاكيه ففرحوا
جميعا بهذا التعليم الذي اقلق الشيطان
وجنوده وباركوا الله طالبين رحمته
وشاكرين له على اقامة مثل هذا الراعي الذي

شنوده

اخزى الشيطان بهذه الافعال وكان يقول
امام الرب باكيا انت يارب قلت في الجيل
لو قام من منكم يهتم ببنا برج اليس يجلس اولا
ويحسب ما يكفيه لتمامه لئلا يهزى به
ويقال هذا بنا بيتا ولم يقدر على تمامه واي
ملك يريد محاربة ملك اخر وباقي الفصل
والان فانا العاجز الشقي اريد ان انفذ الى
خصمي لاصالحه لاني لست مستطيعا
مقاومته فاجعل يارب معونتك وقوتك
لي رسلا لكي يخرجا في لقا عدوي ويهلكه
من البيعة ويقول كلاما كثيرا مثل هذا من
مزامير داود وغيره وكان الرب معه
في جميع افعاله حتى فاحت روايح طيبه
في كل المواضع كانت ضيعه من قرى مريوط

تسمى ابرخشا وكان بها قوم مردولون يسمون
بغابا سسين وهم الذين يلبسون الالام وان
السيدم يقلها بالجسد بل كانت مثل المنام
لما سمعوا نعمة روح القدس الفايضه في ابينا
البطريرك جاوا اليه بفرح عظيم قايلين ايها
الاب اعطنا خاتم امانتك واعترف
وطالبان لكي نومن بذلك من [illegible] فلما
نظر امانتهم فرح بهم وقبلهم اليه واعطاهم
ختم المعموديه المقدسه وهداهم الى الاعتراف
بامانه ابانا المؤيدين فاعترفوا واحرموا غابس
واودلخوس وبالينارس وبولنابوس
ومرباساوس وكل من يومن بامانتهم الطهره
وكرس لهم بيعتهم وكرس لهم كهنه
وقال لهم شهاده بولس نعمه الله حاله عليكم

لانكم كنتم عبيدا للخطيه فصرتم احرارا من
الخطيه وعبيدا للحق وعلموهم هذا اول قربان
قدموه للرب من اول تعاليمه ثم عاد الى الاسكندريه
من برحيسا وبدا يتمم الناموس القانوني فيما
يتعلق بكرسي انطاكيه وكتب سنودسيا
عظيمه كان كل احد سحب منها وانفذها مع
اسقفين قديسين احدهما سوبرس اسقف
نيلوبولادس دلوج ويوحنا اسقف ديوسيا
ومعهم كهنه وسيرهم الى الاب ابنا يوحنا
بطريرك انطاكيه وكانت سنودسيا مضمنه
تعاليم من ذكر نسطوريوس واتناسيوس وسوبرس
وديسقورس وجماعه الاباء فلما وقف عليها
بطريرك انطاكيه راها ملوه نعمه روح القدس
ففرح جدا ومجد الله وعلم من خطاب الواصلين اليه

تبيان وتحقيق واتحاد المعبوط والاساس
القوي من كرسيه وكرسي الاب البشير
ماري مرقس حينيذ اداع ذلك في بيعته
والقاصي منه والداني وبارك الله وكتب
له جوابا كما يجب وودعهم ومن معهم بكرامات
جزيلة وكتب هو ايضا كتبا يشكر ابانا
انبا شنوده ويكرمه ويمجد مدح نعلة
التي تبتدي في البيعة بمصر وذكر في كتبه
هكذا من يقدر ان يقول يسيرا من الكرامات
التي تستحقها ايها الاب لان طغمات
السماوات لا يسكتون بمدحك امانتك
لانك جعلت رجال بيوت المسيح السيد
واساس عماده الاوثان قطعتها من البيعة
نعمة روح القدس تكون حصنا عليك وعلى

شنوده
الاشجار التي غرستها لتثمر واثمارا حسنة
مائة وستين وثلثين والمجد والكرامة
لكرسي الانجيلي البشير ماري مرقس فلما وصلوا
قرى الكتب على شعب الاسكندرية ففرحوا
جدا ومجدوا الله بما سمعوه وملدحوا الاب انبا شنوده
على فعلة وتعليمه ومسح اساقفة من كراسي
وشاع من كتبه وتعليمه ووصاياه بقطع
السرطونية فلحق من كان يرجا ان ينالها
بالمال امرا عظيم ولم يظهروا فاوسم بنعمة الله
الحالة فيه قوما محاصرين على الامانة الارثدكسية
ممن يستحق وكان الرب معه ساترا عليه مثل
داود وكان يوصي من يرسمه ويامره عليه ان لا
يقبل احد منهم كرامة ممن يرسمه بل يكونوا متشبهين
به في هذه النعمة ويقول لهم قول بولس لسان العطر

101 ثمار عشر

اعدوا العلي اخذ ما اخذت فيه فتشبهوا بي
يا اخوتي فقد جعلت روحي لكم علامة وكان
المتقدمون والولاة يحسن طريقه وصورته
وشبهه وافعاله يحلونه ويكرمونه ويعطون
حوائجه وكان بنو المعمودية تحت رجا وامن
ونعمة ثم اهتم بامر ديارات الصعيد واساقفته
واراد ان يعرف مجازهم وما هم عليه فسار
ووصل اليهم وفرحوا بوصوله الى ديارهم وباركوا
الله مثل اولاد اليهود لما سبحا الرب عند
دخوله الى يروشليم راكب المحش فعلمهم
ورتبهم فسمعوا منه تعاليمه ووصاياه وعرفوه
باكيه لمفارقه قدسه فلما وصل الى الاسكندرية
بدي يتفقد البيع والمواضع التي وهبت
فعمرها وجددها وكان يشتهي من يعمل

في ايامه تذكارات حسنه وكان بالاسكندرية
في الموضع التي فيه القلاية البطريركية المسمى
بوناني قسطارون موضع فيه المساكين
والمنقطعين والما الذي عندهم غير حلو ولا طيب
وهو بعيد منهم ويتعبون في نقله اليهم فكر
الاب فكرا صالحا وفتح من الخليج الذي عمله
المتوكل حتى دخل الما منه الى الاسكندرية
وصارت المراكب تصل الى الاسواق وزرع
الناس عليها الكروم والبساتين كما شرحنا
انفا ثم خليج صغير وجراه الى الموضع المذكور
وصار الما عندهم متيم حلوا طيبا وكل الافعال
الجيدة قديمة مثل العنكبوت يسهلها
الله له ويساعده على عملها وفي ايامه عمل بالاسكندرية
مجارا للمياه من تحت الارض ليحلوا ابارهم

فينتقلوا منها الى احباب غيرهم للمياه الحلوه وهو
الذي فعله اعني الاب البطريرك القديس اباسيوس
ثم انه عمل فسقيه كبيره لاولئك الضعفا
الذين قدمنا ذكرهم واقام انسانا بيقرئ
تلك الفسقيه ليشربوا منه لانهم لم يكونوا
يستطيعون الاستقي واصلح خنادقا
ومواضعا للمياه وسابي وكان لما احضار
بضيعه قبلي مربوط تسمى ابريس خرج اليه
شكانها فاخذوا بركته وقالوا له يا ابانا
ان البير بعيد منا تقدير ميل ولا نصل اليه
الا بتعب فبنالهم بيرا في البلد فنبع لهم
بركته وقدسه ماي حلو امار وامنه
ودوابهم وما شيتهم وهو مع هذا لا يدع
الاهتمام بالكتب والارطشيات
المملوه تعليما روحانيا لينعدي منها اهل

شنوده

ولما كان في السنه الثانيه عشر من جلوسه
في ايام الصوم المقدس كتب ارطشكا مملوه
من كل حكمه الى ان انتهى الى ذكر مدبر الله
الكلمه فقال نومن هذا ان في اخر الزمان
لما اراد ان يخلص جنسنا من العبوديه المره ارسل
ابنه الوحيد الى العالم فتجسد بروح القدس من مريم
العذري جسدا مساويا لنا في كل شي ما خلا الخطيه
وانفس غير مدركه وجعل الجسد واحدا
معه بغير تغيير ولا اختلاط ولا افتراق بل
طبيعه واحده اقنوم واحد ووجه واحد تالم
بالجسد عنا ومات بالجسد وقام من الموتا
كالذي في الكتب وصعد الى السماوات وجلس
عن يمين الاب فان قلنا ان الله تالم عنا
ومات عنا فلنفهم الان بامانه انه تالم

عنا بالجسد وهو الغير متالم وهو هو هذا الواحد
كما علمنا الاباء الذين للبيعه المقدسه وكل
من يفرقه بحديث ويقول ان الله الكلمه لم يتالم
ولم يمت لكن الانسان الذي اخذه هو المتالم
والميت لكي يفرقه اثنين الله الكلمه على حده
والانسان على حده ويجعله وجهين وطبيعتين
كل واحده تفعل ما تشاكل طبعها يريدون
بذلك ان يدخلوا الهرطقه النجسه التي لنسطور
والمجمع المردول الخلقدوني في الامانه هولاء
للبيعه الجامعه الرسوليه نحرمهم ونحن نهرب
من هاولاي ونردلهم ونحرم ايضا الذي يعترف
ان الله الكلمه طبيعتان بعد الاتحاد
الذي لا يدرك ونحن نعترف باستقامه
ان الله الكلمه قبل اليه بارادته الالام

شنوده

بالجسد بلا شك باتحاد واحد في كل شي لان
الطبيعتين اللتين صارتا واحدا في الابتدا
لم يفترقا بالجمله بامر من الامور بتدبير الكلمه
لانهما غير مفترقين وحتى في كل حين الالام التي
قبلها جسده لما لا يصل مثل نوس وصبلوس
هذين اللذين قالا بكفرهما ان اللهوت بعد
وصلبا الناسوت ونحن نحرمهما واقاويلهما
الكفر ونهرب عن عبادتهما للانسان
ولما وصلت هذه التعاليم الى البيع والشعب
فرحوا بها وشكروا الله الذي اعطى هذا الاب
هذه النعمه التي هي تعاليم كيرلس والاباء
فلما نظر مبغض الخير ابليس جميع ذلك وان
اسم الاب شنوده قد ظهر وتعاليمه قد
نقلت في كل مكان باسم السيد المسيح

الذي صار في فم جميع النائين والاطفال قلق جدا
ولم يصبر واستعد لمقاومة هذا الشجاع فصنع
هكذا طرح في قلب قوم غيرتي فهم ان يقولوا
كلاما على الله الكلمة ولم يهدوا للكتب
المقدسة للاباء ولا وصايا هذا الاب المقدس
لكن استجد بهم اليه صاحب الحيلة الردية
الماحد وقالوا بلسانهم المستحق القطع ان
طبيعة اللاهوت ماتت وهولاء جماعة
اهل البلينا ونواحيها فلما بلغ الخبر ابينا البصري
شنوده هدم قوة الشيطان وقلع اصل شوكته
التي جعلها له دعاء وضلالة الناس كما قال
الابركسيس ان يهودا الجليلي قام في
تلك الايام وقاد اليه كثيرا والاخر هلك
وكل من كان معه تبدد فلما علم اولئك

بهذا الكلام وما هدا في تلك الكوره وبقيه المدن
والضياع فظهرت قلة فهم رعاتهم في تلك الايام
وهو انه اضطرب وقلق واهتم المهتم بقطيع
المسيح باي فعل يعيد الاعضا التي افصلها
ابليس من البيعه والامانه الارثوذكسيه
فكتب كتابا فيه حكمه ووصايا يظهر
فيها تعاليم ابانا المعلمين الوبدين ويونخ
ضلالة من احب التحريف فلما بلغ التعليم
الى هاولاي الذين اخبر عليهم الشيطان
وقرت عليهم واعترفوا بالامانه المستقيمه
والدين الصحيح امانه الاباء وكتبوا
كتابا يعترفون بضلالتهم ويسلون الصفح عنهم
ويومنون بالامان الصحيح ثم ان الاساقفه
الذين في تلك المواضع حضروا عند الاب البطريرك
وسجدوا على رجليه فالتمس له قد اصيت

نفوسنا وابرتها بتعاليمك المملوة حكمة
ولم نركنا وشعنا في الظلالة ليترى علينا
الشيطان فعمل الاب شنوده عملا حسنا
يكون تاديبا للاساقفة وغيرهم ولخل من
حاد عن الامانة الا ترى كيف ان جعل هولاء
الاساقفة الصعيديين قاموا في وسط جماعة الاباء
القديسين الرهبان في بيعة القديس ابو مقار
يوم الاحد الفرح المجيد ووضعوا مطانيه للجماعة
وسالوا ورغبوا اليهم ان يصلوا عنهم ويسعوا
ما كان اضلهم الشيطان به واعترفوا لخطاياهم
واعترفوا حرفا حرفا حتى عجب كل الحاضرين وصلى
عليهم ففرح الاب وبارك عليهم وكان عجب
عظيم من كلام قاله الاب ذلك اليوم
كالنبوة وهو امر مخوف كان في بيعة
القديس ابو مقار ذلك اليوم اسقفان

شنوده
احدهما اسقف سمنود والاخر مينه طانه لما نظر
الى نعل البطريرك بالاساقفة الصعيديين الذين ضلوا
ورعتهم قولهم ان اللاهوت مات وكان هذان
الاسقفان اماتتهما مشنوده ايضا فتعجبا
وقال بعضهما لبعض كما قال اهل اثناس ابولس
في كتاب الاركسس ما هذا التعليم الجديد
انك تاتي الى مسامعنا بكلام غريب سمعهما انسان
عالم بالكتب المقدسه فردع قلة ايمانهما ثم انه
جا الى الاب البطريرك اعلمه بما قالاه فتعجب
وقال كلمة النبوة التي كان وقع عليهما قال المثل
المكتوب في الجيل لو قالا انطقوا ان هولاء
الحليليين اكثر خطيه من كل اهل الحليل لا
ادخل بهم هذا ليس كذلك فان لم يتوبوا
فيهلكوا مثلهم او التمنيد عشر رجلا الذين
سقط عليهم برج سلوان فقتلهم اكثر
خطيه من رجال يروشليم لا اقول لكم

ان لم تتوبوا فتهلكوا مثلهم هذا ما قال الاب شنوده
ولم يعلموا الاسقفان انه وبخهما به وقطع به
عليهما الرب الذي يعلم الخفايا فعل امر عجيبا
لكلامه ولانهما كانا منكرين انهما لا
يعودان الى الامانة الصحيحة بل يبقيان على
ما هما عليه فوقع بهما الانتقام وما تابوت مر
صعب نعلم كل احد في نا قبل ان يصلا الى
الى كراسيهما والان يا احباي محب حفظ
الامانة الصحيحة بغير زوغان التي هي الصحيحة
الارثدكسية ليعدونا مع من سلك الطريق
المستقيمة وبال الياح اقول لك انا الخاطي
البايس كانت هذه السيرة اني رايت بعيني
ذلك انه دفعات شتا ينظر الى السماء ويصلب
على فواده ووجهه ويقول ربي يسوع المسيح
ترااف على ربي يسوع المسيح افتقدنا

برحمتك فلما تاملته اول يوم ظهرلي امر عجيب وهو ان
تلك الساعة التي رايته فيها شاخصا الى السماء
يقول هذا قنطري امر يصل الينا يشغل قلبه
واعلم انه كان في تلك الساعة وهذا كان في
كل ساعة يفعل هذا بصر الخبر بشي قد كان
ووصل في تلك الايام من جنس المسلمين من
خراسان قوم يعرفون بالجند مضوا الى الاسكندرية
وسالوا عن ابينا البطريرك فقال لهم المومنون
ماذا تطلبون منه فقالوا ان اولاد الياس ابن زيد
الذي كان والي الاسكندرية انفذونا اليه مال
ندفعه اليه كان ابوهم قد اخذه من البطريرك
فعلم الجميع انه المال الذي كان الياس الوالي اخذه
من الاب البطريرك انبا يعقوب وقت
خروج الدم من الكاس الفضة لما اراد ا
كسره فوجدوه في مدينة سخا فجا واليه واعلموه

الخبر وان الناس الى يوم وفاته وصى اولاده
بان ينفذوا هذا المال وهو كذا وكذا الى دير
الاسكندرية لاني كنت اخذته وقت كذا
واليا بها من بطريرك اسمه يعقوب فتسالوا عن
البطريرك اليوم عوضه وسلموه اليه ليحللني
ثم يجيبون لكم الرسل الذين يمضون بالمال
ورقة من البطريرك اني جلس بعده وياخذ المال
بوصولة اليه وتحليلي فلما سمع الاب شنوده
هذا لم يهمه هذا الامر ولم ياخذ المال بالجملة
وكان رجاه بالرب الغني بالرحمة وكان يقول
كقول بولس النبي احسب انه درج احسبه
خسارة لاجل المسيح واعده خسارة لا
اني خسرت الذي خسرت كل شي لاجله
واعده كلا شي لادرج المسيح لاني اعرف ان الذي
يومن به وقلبي طيب انه يقدر ان يحفظ

وصول انا شنوده الى دير الاسكندرية وطلب المال من البطريرك يعقوب حتى يسلموا المال الى الاب شنوده

شانوتيانس

الى يوم وفاتي ولم يزالوا يسالوه الرسل المذكورين ان يجعل
الانسان في حل كما اوصى اولاده والا فما يقدر يعود
فسالته لجل اصحابه ورغبنا اليه ان لا يدع هولاء
القوم مع بعد المسافة ان يضيع تعبهم حتى حلله
وكتب لهم يقول ان الذي وصلتم لاجله في
حل فطابت نفوسهم وعادوا الى بلدهم فرحين انتهى
وكان الاب مهتما بمن بقي ممن ظل بغوايته
ابليس ولما كان في تلك الايام وجعفر
المتوكل يومئذ للخليفة ثار عليه ولده محمد
المنتصر فقتله واخذ مملكته فلما تولى اعزل
جميع الولاة الذين كانوا في زمان ابيه
وكذلك سليمن بن وهب الوزير الذي
كان محبا للاب جدا عزل وانفذوا الى
مصر انسانا يعرف باحمد ابن محمد عرف بابن المدبر
وكان رجلا شديدا صعبا في افعاله مخوفا

عند كل احد لا يغلب فنعل افعالا لم يعملها احد
قبله وكان قد اقام بفلسطين مدة كثيرة
واذاق اهل تلك البلاد صعوبة وبلايا
ويقال انه لم يسمع بمن يجري مجراه في فهمه
ومعرفته عند الملك وكان يجيب لهم فصولا
لا يفهمونها وكان عمره لمن يجلس في امور المملكة
وكان كلمن في الدولة يريد ابعاده عن الملك
لهذا وكان عليه خراج كثير عن زرع اواسنه
فارادوا ان يحرقوه فسلموا اليه اباه كمحاسبه
وطالبه بجميع ما عليه بغير حشمة ولا مبالاه
واستوفاه منه بالزايد حتى تعجبت الملوك
وقرروا له جاري ستة الاف دينار
في الشهر فلما سمع ابونا البطريرك بوصوله
الى مصر حزن وقال الرب يزيل عن بيعته
كل مولود سوء كعادته وكان

يعرف ما يطري بالنعمة التي كانت معه كما قلت
وكان على البيعة والديارات وسكانها
وعند وصوله مصر وضع يده على كل مسلم ونصراني
ويهودي واضعف عليهم الخراج فقوم للدينار
دينار وقوم دينارين وقوم الدينار ثلثة حتى
ملا الحبوس في كل مكان فانفذ الى الديارات
بكل موضع واحصى الرهبان الذين فيها وطالبهم
بالجزية وخراج عن الحشيش الذي في البهلس
وعلى النخل وعلى الشجر المزروعة في مساكنهم
فلما اتصل الخبر بالبطريرك من اول ملا هذا الانسان
بكى بكاء مرا وقال ايها الجبل المقدس وادي
هبيب الذي هو مينا للنفوس الضالة كيف قام
عليك الشيطان هذا البلا الذي يحل بالقديسين
الساكنين فيك وقد علمت الان ان هذا الانسان
لاجل ذنوبي وكان هذا الظالم يطلب الاب

ليأخذه ويضمنه ما يتعلق بالوادي وجميع الديارات
التي بأرض مصر فلما عرف ابو ناهد قال ماذا اصنع
مع هذا الانسان وخاف ان يقف في
وجهه اذا وجده فيكون سبب هلاك
الديارات والرهبان وعول على البعد وقال لعلي
اذا لم اوجد نفسي هذه الامور التي بدوا يفعلها
ثم انه غير زيه بزي متصنع والدين كانوا
معه وتارك عليهم واقدهم الى الموضع ومضى هو
الى موضع لا يعرفه فيه احد بالهيئة التي تزيا بها
وتبعه السماس كاتبه فكانا متشردين من
موضع الى موضع وفي البرد والحر ودفعات
يركبون مراكب بزي الرهبان ودفعات
يمشون بارجلهم وكذلك الاساقفة
لم يقدروا يظهروا لاجل البطريرك الراس
هذا برهم وفي تردد ابينا من مكان الى مكان

شنوده

اضطرت بيع مصر وكورتها في كل مكان وكان
الرجل الظالم يتفكر ما يفعل بالبيعة والديارات
والبطريرك والاساقفة ومن سوف يعمله اتقد
الى كل مكان نوابا عنه قبضوا على قومة البيع
والحصون ما عدا كل واحد منهم من الة البيع
ليحمل اليه ويطالبون القومة بدياريه الاساقفة
يحملونها الى الدواوين وكذلك بيع مصر قبض عليها
واحصى التها حتى انه امر ان تغلق البيع
التي بها ولا يمكنوهم من القربان الا في
بيعة واحدة وكان النواب عنه ياخذون
القومة في كل مكان يحبسونهم ويعذبونهم
بالحديد ويحملونهم الى مصر ليقوموا بالدياريه للديوان
وعول على انه في زمانه اجمع ياخذ مال البيع
والاساقفة والدياريه للديوان فلما قرر هذا

في ديار مصر ضاقت البيعة وحزنت الاساقفة
كقول زخريا النبي صوت الرعاه حزن وشهد
عظيم وكذلك الديارات المقدسة عزمت
الاباء الرهبان الخراج والاب البطريرك مشرد
من موضع الى موضع في البرد لانه كان زمان شتا
وهو حزين باكي على البيعة والاباء الاساقفة
ويقول من داود انا وحدي اخطات ماذا اصنع
وماذا اصنع شعب الله حتى نزل عليهم هذا
البلا العظيم ولم يزل متشرد متغربا الى تمام
سنة اشهر فلما نظر ان غضب هذا الرجل
لا يرجع بل متمادي فاستعد الاب ان يسلم
نفسه عن البيعة وعن الاساقفة فكان
يقول انسان واحد اذا افتقر لا يضطرب
له مكان لكن اذا افتقر الموضع اجمع
ضاق بسكانه فاسلم نفسه فداء عن

البيعة بحكمة مضى في السر من موضع الى موضع
حتى وصل الى مصر ودخل الى منزل انسان مومن
وكتب كتابا الى الذي ذكرناه يلتمس منه اماما
لكي يطهر له ويكرسه دغلة ومكره
الذي لا عورة كنت فلذا اذا انت حضرت
غدة من قبل ان يصل احد ممن يطلبك من
جهتي في دل الامان فانت مطلق ومسامح
بالبلا الذي اردت انزاله بك وبالبيع وان
فعلت انسان ويحضر الي فانا افعل لك
ما اضمره لك ولكرمته فلما وقف ابونا على
هذا الامان الذي هو ملوس الموت حزن
جدا وقال ما الذي اصنع ان حضرت ساعة
متى يسعى انسان فهو يقول انك
احضرت من اختيارك فيدل على غضبه

ثم انه تنبت برجا المسيح شديدا ويقول داود
اذا انا سلكت في وسط ظلال الموت لا
اخاف لانك انت معي ثم قام في تلك الباب
الزرية التي عليه كانه راهب وخرج ومشى ليلا
حتى وقف على باب ذلك الانسان بقوة قلب
عظيمه لتوكله على الله الباب فلما نظره الحاجب
دخل مسرعا وقال له هوذا البطريرك قد جا فلما سمع
وجلس في الديوان احضر ابانا البطريرك وكاتبه
مينا لانه لم يفارقه يوما قط فلما نظرهما وقد سبقهما
نعد الرب امامه فقال لهما كلام لين اين
كنتما طول هذه الايام والان فقد اتيت باختيارك
ما ينالك مني سوء ثم تركهما ذلك اليوم ولم يخاطبهما
وبعد بلثه ايام مضى اليه ابونا القديس ليسلم عليه
فبدا ان يحرك عليه مساند الموت التي افكر
فيهن فقال له اعلم ان كل من في

ولاتي قد كتبوا عليهم الخراج الا انت فاجاب
القديس كلام تواضع وقال مهما رايته رياستك
تفعله وكانت عادته ان يضعف على الناس البلا
اذا رادوه واذا سكتوا بغير مراده
اعدل عليهم وكان على البيعه خراج في كل سنه
الفي دينار فقال لابينا لما جيت الى المختار
انا اسامحك واراعيك ثم الزمه خراج سنتين
قبل وصوله الى ديار مصر وكتب عليه خراج عن
الديارات الف وثلثماية دينار هذا بداية
البلا من عظم الخراج الذي تبته على البيعه
على الاساقفه والديارات التي في كوره مصر
وكانت هذه السنه في سنه خمس ماية
وثمانيه وسبعين للشهدا وهي ثالث سنه
من تطريركيته الا ان شنوده الراعي
الصالح وكانت جزيه النصارى الذين بارض مصر

الفي دينارا زاد عليهم اربعه الف دينار حتى
صارت تستد الف دينار حتى ان الانسان
البايس الذي يعرفونه يوخذ منه كل سنه
خمسين درهما حتى ضجت اهل مصر ولورتها من عظم
هذا العذاب وهجل كثير من الصاري لاجل القله
وكتب البطريرك كتبا الى الاساقفه يعلمهم
حضوره وظهوره وما هو بصدده وكانت
كتبه تتلى من يقف عليها وتقول لهم
اريدكم ان تكونوا فهمين يا اخوتي لان ملكه
كثروا علينا الرمن قوتنا ولا نكون نحن مقولين
على نفوسنا لكن الله الذي يقيم الاموات هو
الذي ينجينا من شدتنا وكونوا انتم ايضا مشتركين
في الدعا معنا ويقول في كتبه ان قلبي
طيب على جميعكم لان فرحي لم يني

شنوده

هذه الاحزان والتجارب وانا لست الم بدموع
غزيره فلا تحزن قلوبكم بل تعلموا المحبه التي
محتي لكم فلما وقفوا الاساقفه على كتبه
تعزوا وعلموا انه قد اسلم نفسه للموت لانقاذهم
وسلامه البيعه وكانوا اشارين ومحبين لله
باهتمام راعيهم بهم ثم اجتمعوا الى فسطاط مصر
لما علموا انما استقر على الاب وعلى البيعه
فسطوا ذلك عليهم كل انسان بحسب
قدرته لعلمهم ان ليس مع الاب شي لمن تقدمه
لانه لم يطلع نفسه الى شي من مال الهلاك
حتى ان من هذه البلايا والخساره اضعفوا
الاساقفه الدياريه خمسه اضعاف ما كانت
وما قدروا يوفون ما جعل على الاب وكانت
كوره مصر في ضيق عظيم وافتقرت الاساقفه

والرهبان وكل احد من اجل الغرامات التي رتبتها
هذا الانسان المحوف اكثر من كل من تقدمه
وكان يلتب على المال اذا نفده للملك ويقول هذا
الى ما كان يسرقه من تقدمني وكان الاب في
جهاد عظيم ممن بقي بالصعيد من المقالة الناسدة
ويقول الويل لي اذا تركت الشيطان يتسلط
على ميراث ملك السماء والارض فما زلي
اذا اهلكت هذه النفوس ثم انه قام الراعي الصالح
وسار الى بلاد الصعيد كما قال سيده وطلب
الضال وسلك الطريق الصعبة ولم يهمه ذلك
ولا اشفق على نفسه لايعاد الضالين ومعونة
الله وصل الى المكان وخرج اليه الشعب
المومن واستقبلوه وفرحوا به وبارك
على جميعهم وبدي يجذب اليه الذين ضلوا

وبدي يعدهم بالخلاص المقدس الذي للاباء ولم يقل لهم كلاما
جافيا الا مثل الطبيب الماهر ويقول لهم بتواضع
كما في الاركسس توبوا وعودوا لتمحا ذنوبكم
ثم فتح فاه وقال لهم من كلام الاب كيرلس
ما يهدم ضلالتهم وكثير من اولئك ففرحوا وقالوا انت
عيوننا يا ابانا المقدس فلما علم الشيطان ذلك
ظهر في وسط المجمع المقدس والتحق بشيخ علماني
كان سببا لتحديث اولا وبعدمته هذه
فلما سمع كيرلس ومبادره التي هي مثل الفاس القاطع
لكل كفر وصرخ الشيخ السو وقال بلسانه
الذي يستحق القطع واي شي لنا من مع كيرلس
فلما سمع الاب صوت ذلك النجس عند
انكاره للاب كيرلس احرمه حرما يستحقه
وافرزه عن المومنين وكل من يقتدي بضلالته

وكان هذا قد بدى عند مضي الاب الى تلك المواضع
اولا واحرق مايرا الاباء المعلمين الى بهدع
كفره وضلالته ومن جملة ما احرق الاثني عشر
كتابا للاب لليرلس ومن قول ابيفانوس ورسايل كثير
لاباينا وتمم على هذا ومن تبعه قول عاموص النبي
انهم بغضوا الموبخ في الابواب وذلا ما مقدسا
هذه وهي لحميه الشيطان التي في قلب ذلك الشيخ
واراد الاب ان يعيده عن ضلالته ويقول
كما ان الابر كشش يضيق على ان اقول
لكم اولا كلام الله لترمن خارجا ولا لجعلوكم
تستحقون الحيرة الموبدة هودا تعود الى الامم
وبنعمة الله التي مع الاب شنوده عاد كل من
تبع الشيخ الضال واعترفوا بالامانة الحسنة
ولما خزي الشيطان ولم يربح في مصيدته

شنوده
هذه شيا بالصعيد فبدا الحيلة اخري وضلالة
قوم اخرين ليلا سطل محاربة الاب فلما عاد الاب
من الصعيد وصل الى مصر كان انسان سوهناك
تقدم الى الاب وسالة ان ياخذ منه مالا كثيرا
وجعلة اسقفا وكان الاب لا يلتفت الى شي من
هذا لمحبته للمسيح ولما قد قرره من حال الشرطونية
ولم يزل ذلك الجاهل متردد اليه بحل جهده
فلم يفعل ما طلبه ففكر سوا وعول على امر مخزي
وجد انسانا راهبا من اهل سورية مضى به الى منزله
واعطاه مالا والبسه ثيابا وعلمه قايلا امش
معي وكانك انت البطريرك وامضي بك
الى الشهود المسلمين المعروفين بقسطاط مصر
حتى اكتب على البطريرك مالا كثيرا
اقرضته اياه فاذا سايلوك انت البطريرك

فقال نعم ليشهدوا عليك فلما فعل ذلك مضى بالراهب
الى الشهود الذين لم يعرفوا البطريرك فقالوا اشهد
عليك فقال نعم واخذ المجد وخباها عنده وكان
يطلب يوما بحرفيه وشيله لاحضار الاب الى الحكم
فعلم احد المومنين بذلك فمضى واعلم الاب بما قد كان
وكانت عادته ان يحفظ من كل من يسلك الطريق
الرديه فلما سمع عن ذلك الوقح ما صنع عمل عملا
يحكمه سعد الله التي فيه وباسمه الذي لا
يقطع ذكره من فيه ليلا ونهارا وكان يمضي
رجلا مسلم يعتقد في الاب جيدا فاحضره يوما
وعرفه ما قد عرف به من فعل السماس وكيف
اشهد على الراهب الشامي شهودا يقطع به الحاكم
فقال المسلم ان كان هذا الجاهل فعل هذا ليغلبنا
فليت لم يمت النصارى المعروفون وليس فيهم بني

شنوده
لا يعرفونه لكن منعه الله يرجوا ان يخلصنا
والاهم من ضلاله هذا الجاهل ثم قال له المسلم
ماذا يجب ان نفعل فقال الاب نفهمه رجلين
النيره اريد ان يمضي الى هولاء النصارى الذين قد
احتال عليهم هذا وتطيب قلب قوم منهم
ويحضرهم الى عندي وانا اجلس مع هولاء الاساقفه
الذين معي لاني واحد منهم وقل اب لهم من من
هولاء الذين شهدتم عليه فحضروا وقال لهم المسلم
كما قال ابونا فقالوا ما حضر واحد من هولاء فقال ابونا
عرف الشيوخ بما تم عليهم من ذلك السماس الجاهل
فلما سمعوا تعجبوا وبهتوا ثم انهم اقسموا الا
يشهدوا بعد ذلك اليوم ولم يعلم السماس
بما جرى وبعد ايام مضى الى عند القاضي
ولم يعلم بان الرب قد ارذل مواهبه

واخرج الحجه للقاضي فامر باحضار الاب وقال له
اتعرف ما يقول هذا قال له الاب لا فقال القاضي
للشهود الذين يقطع بهم الشرع الحكم يشهدون
عليك فقال للشماس احضر شهودك فمضى مسرعا
الى الشهود فلما نظروه ردلوه وشتموه وقالوا ابليس
علينا المحال فجرى لجزي عظيم وعاد الى القاضي
قايلا ما وجدت شهودي فامره بالحضور بالغداة
فلما كان بالغداة بكر ابونا الى القاضي وانتظر
القاضي ذلك المزور فلم يره فعلم كذبه
فقال للاب عد الى منزلك ولحق الشماس
فضيحة عظيمة واقام مدة لا يظهر ثم بعد تلك
الايام حضر عنده وساله ان يسامحه فعفر له
وادبه وقبله وقال له يا ولدي لا بد لنا جميعا
ان نقف قدام منبر السيد المسيح عراة متلبسين

الرؤوس فاجتهد يا ولدي في فعل الخير وتب
وافعل الخير في كل وقت ولا تنطق بالكذب
لئلا يسمع المكتوب ان الرب يهلك كل من ينطق
بالكذب فبقي الشماس تحت خوف عظيم وهو يصنع
المطانية ويقول اغفر لي ۝ وفي تلك الايام
مات الملك ابن المتوكل الذي هو المنتصر
قاتل ابيه ولم يقم ملكا سوى ستة اشهر
واتقم الله منه لاجل ما فعل مع ابيه ولاجل ما
قيل عنه ايضا انه نام مع سراري ابيه بعد قتله
وان جسمه تخبث قبل موته وملك عوضه
احمد المستعين وكان رجلا صالحا خيرا ما شهد
عنه وفعل خيرا في ايامه بمصر وكورتها وبلدته
والمشرق والشام ويجب علينا ان نقول ما جل هذا
الملك في مملكته وما فعل الله لابينا البطريرك
ابا شنوده فلنعد ذكر ما كان المنتصر فعله

حتى قتل اباه وجلس عوضه كان له اخوان اسم احدهما
المعتز والاخر المويد وكان ابوهم جعفر قد قرر ان
يكون الملك بعده للثلثة فلما جلس محمد بعد ابيه
جعفر اخذ اخوته المذكورين اعتقلهما في موضع ضيق
ليقتلهما ولما لم تطل مدته مات كما ذكرنا فلما
جلس بعده احمد المستعين اخرج الاخوين من
الاعتقال واخذ المعتز احدهما جماعة انضموا
اليه وحشد عسكرا وخرج لمحاربة احمد
المستعين الرجل الجيد الذي اطلقه من الاعتقال
مع اخيه ليزعه عن الملك ويجلس عوضه
وضيق المعتز على المستعين جدا فخرج من مدينة
الملك سر من راى وخلف زوجته واولاده
وماله في دار المملكة وهرب الى مدينة الملك
اولا بغداد واستولى المعتز على دار الملك
وجميع ما فيها واخذ الاموال وانفق في

شنوده
العساكر الذين معه واما المستعين الذي هرب
فكان في طاعته مواضع كثيرة فلم يزل الاثنان يحاربان
ثلث سنين الى هذه السنة التي كتبنا فيها
هذه السيرة وهي سنة خمس مائة واثنين وثمنين
للشهدا وهي سنة مايتي واثنين وخمسين لملك
الاسلام ولما جرى هذا من المعتز والمستعين
انقطعت الطرق ولم يقدر احد ان يحمل شيا
من الخراج من بلاد مصر لكن كل ما يستخرجه ابن المدبر
محاط عليه في فسطاط مصر ينتظر من يصح له الملك
فيحمله اليه ولاجل ذلك تعطلت جميع التجار
من طريق مصر لانقطاع السبل وتقل الخراج ولم
يلتفت ذلك الرجل السوالي هو ابن المدبر
الى حروب الملكين ولا ما على الصقع
من الخوف بل كان مصرا على ظلمه الناس
وتحصيل الاموال معتقدا انه يحمله الى من يملك

ليتقدم به عنده فتراءى الرسول بمدد الجرب
ووصل سجل الى مصر في اول يوم من برموده
بان المعتز قد غلب وهزم المستعين
فحط الى مصر وكان فرح عند القبايل من اجل ما كان
من الخوف على البلاد ولان العرب بارض مصر كانوا
قد افسدوا الذين مسكنهم في الجبال
والبراري كل وقت وافسدوا في الصعيد ونهبوا
وقتلوا واخربوا ونهبوا دير بوشنوده
ودير القلمون بالفيوم ودير ابا خوم الذي في
اعمال طحا عند بلد تعرف ببرجنوس واحرقوا
حصونها ونهبوا وقتلوا جماعة من الرهبان
القديسين الذين فيها وافسدوا جماعة رهبانات
عذارى ونهبوهن وقتلوا منهن بالسيف
وفعلوا افعالا بارض مصر ان ذكرنا جميعهم

شنوده

اشغلنا عن ذكر ما احتاج اليه وكان قبل وصول هذا
الانسان الذي ثبت الخراج والظلم على البيع
والديارات اتصل خبره بالارخن ابرصيم وسيوبرس
المذكور انفا فخاف وعول على المضي الى مدينة الملك
خوفا منه فلما علم الاب شنوده بذلك قال له بيده
كتبها له يقول انا اسال السيد المسيح ان يحفظ
سلامتك ويحفظك فاذا اتصل وصولك الى الملك
ويلوعك عرضك فيكون سوالك في مع مصر التي
اخربوا في هذا الحين وارجوا ان يعمروا في ايامي وانظرهم
قبل وفاتي لان هذه شهوتي على السيد يسوع المسيح
وكان الارخن المبارك قد جعل فداء في سفسه
والاهتمام به فلما وصل جعل العمر عند قوم اخرين
مرتبين بسبب البيع ففرحوا وتقدموا الى المتصر
الذي كان متولي تلك الايام فلبت لهم سجلا
بان يبنوا جميع البيع في كل المواضع ومن

قبل ختم السجل بات الملك ولما ملك المستعين
كتبوا رقعة اليه وكشف الديوان فوجد السجل فيه
فامرهم بتمامه ويكون باسمه وامر فيه ان
يعاد كلما اغتصب للبيع والديارات والقلالي
فلما وصل الى مصر هذا السجل فرح الاب وكل الشعب
وقال الشكر للسيد المسيح الذي تمم شهوتي
وانتقد ميراثه وجدد وجه الارض والان
فابني خيمة داود التي سقطت وما وهاتها
ابنيه واقيمها وليطلب الرب جميع بقية الناس
وجميع الامم نادوا باسمه عليهم قال الرب
وبهذا العز انهض الاب ومضى الى المتولي
بمصر وساله ان يتمم امر الملك فكتب له الى
جميع البلاد بينا جميع البيع في كل موضع
حسب ما ورد به امر الملك واخذ

ابونا الكتب وسلمها القوم من جهته وانفذها الى
ساير المواضع بالصعيد والريف وكتب مرقس الاساقفة
وغيرهم بالريف فلما وصلت الكتب الى الولاة
بدوا في عمارة البيع في كل موضع من اسوان الى الفرما
فيا لذلك الفرح الذي كان في بلاد مصر في فم كل احد
من الكبار والصغار والرجال والنساء
وبدوا يفرحون ويشكرون الله كما هو مكتوب
في الابركسيس للبيعة التي في جميع اليهودية
والجليل والسامرة لهم السلامة يسلكون بخوف الله
وكانوا يكثرون بتاييد روح القدس من لا يتعجب
الان ويمجد الله ويعترف بهذه النعمة كما قال
السيد في الانجيل المقدس من اعترف بي قدام
الناس اعترفت انا به قدام ملايكة الله
في السماء والان فاذكر ان جماعة من الناس كانوا
في ايام الاب شنوده يقولون ان الفصح كان

في سنة عشر يوم من برمودة وقوم يقولون في سبعة
يوم من برمودة وكان الاب شنوده مهتما بهذا
الامر الى ان ظهر لهم الصواب وحققه عندهم
وهو ان القيامة كانت في سنة خمسة الف
وخمس ماية واربعة وثلثين للعالم وان الصليب
في سبعة وعشرين من برمهات وهو اليوم
الذي خرج فيه ادم من الفردوس والقيامة في
التاسع والعشرين من برمهات يوم الاحد
وصح في عقولهم وانا الحقير كانت هذه السنين
كنت اقول من لعله يكتب سنين هذا الاب
القديس لكثرة امانتي فيه حتى ظهر لي في المنام
الشيخ القديس الصالح امونة الذي كنت بدات
بذكره فقال لي يا ولدي يوحنا اما تذكر ما قلته
لك وانا في الحياة وانت عندي ان ليس تكتب

التامن عشر سنين الى ان ياتي الذي اول اسمه
ثمنية عشر وتتم امور عجيبة عظيمة وانت
تكون الكاتب لجميع خطامة هذا الذي اسمه
ثمنية عشر هذا هو انا سانوتيوس البطريرك
فبهت ولم اعلم تفسير ما قاله لي اذا ما حسبت
من ح الى ا وهو سبعة عشر حرف
والتامن عشر هو حرف ث الذي
هو اول اسم لهذا الاب سانوتيوس قال لي
هذا غاب عني ولم اشاهده بعدها واظهر ما
كان في تلك الليلة بعينها ليعلم كل احد منزلة
الاباء البطاركة ومجدهم الذين تعبوا وصبروا
على التجارب وهو انني نظرت الاب انبا يوسف
البطريرك وعليه لباس نور مضي يلمع بمجد عظيم
ومعه قوم يذرون وهم يقولون له دعنا
نمض الى الذي خرجنا منه فقال لهم

عشر

فيما اعجزه المطرفي عيد ابو مينا

امنوا انني لا افارق ابي حتى يجعل ولدي الاساس
الذي اهتم ببنائه واولئك المضيون كانوا يتلونني
لاتمم الكلام المقدس وكنت حزين القلب
حيث لا اقدر واولاك والاب ابنا يوسف
رايتهم مجتهدين في بنا الاساس ومن بعد قليل
رايت عمدا اقاموهم وبادروا علي وغابوا عني فعلمت
ان اولئك العمد هم الاباء القديسون الذين
اشتهى ان اكتب سيرتهم المقدسه ولم اقدر
لقلة فهمي فلما اصبحت قلت لاخوتي الاحبا
الذين معي اولاد الاب انبا سانوتيوس
البطريرك صفة الحال فعرفوني وفهموا قلبي لما قلت
انني اقدر على تفسير كلام الاباء القديسين بل
مثل الفقير الحقير اكتب ما تصل اليه قدرتي
ومن اجل ذلك بدات في الثامن عشر شهر

والتاسعه عشر والعشرين مما سمعنا من فم
الثقات وما شاهدته بعيني مع اباي القديسين
الذي كنت لهم انا البايس الحقير يوسف واقول ايضا
اعجوبه كانت بصلوات الاب القديس من قبل
ان نذكر التجارب التي صبر عليها مضى وقعد الى بيعه
القديس الشهيد دي الثلثه اكليل ماري مينا
في خمسه عشر يوم من هتور وكنا سايرين في
الطريق قبل وصولنا الى البيعه في ثالث عشر من
هتور اجتمع بها خلق كثير من الشعب المومن
ولما ان لم نجد ماء يشربون وسبب ذلك ان
المطر لم ياتي ثلث سنين ويبست الابار
والجباب فلما نظر الاب البطريرك الشعب وهم
متعادين الى البيعه عطاشا بغير ماء فحزن
جدا ودخل الى البيعه المقدسه واجتمع اليه كل
من كان بها وسالوه قايلين نسالك يا ابانا

ان تدعوا الى الرب ان يترأف علينا ليلا يموت
واولادنا وبهائمنا عطشا فكان يعزيهم ويقول
انا اومن ان الله ربنا رحمنه سريعا بصلوات
شهيده القديس ابومينا فلما تم القداس في الخامس عشر
من هتور يوم عيده واعطا الشعب من الاسرار
المقدسة جسد السيد ودمه فسال الرب من
كل قلبه وافكاره ان يذكر شعبه الضعيف
في تلك المواضع ويسر قلوبهم بالماء والرب مجيب
البشر الذي يسمع دعا عبيده كل حين ويتم ارادة
خايفيه صنع امرا عجيبا ذلك اليوم وفيما الناس
مجتمعين عند الاب قريب مغيب الشمس
وهم ماكلون خبزا بدات السماء تهطل نقطا
ثم بطلت فقال ابونا لمشرم روحانيه يا ربي
يسوع المسيح الاهي المغني رافته ان كنت
تريد ان ترحم شعبك فارحمهم لعي يشبه

رحمتك ليتمموا امر مسرتك وبركتك
قال هذا ودخل مخدعه ليستريح وينام يسيرا
فلما رفع يديه ليتمم صلاة النوم كعادته وسال
الرب ان يذكر شعبه فلما تمت صلاته حدث
رعد عظيم من السماء ونزل غيث كالسيل ولم
يتاخر الى الغد وكان كل من في تلك الاماكن
بقرب البيعه يهللون ويباركون الله
ويقولون مباركه الساعه التي اتيت الينا فيها
يا من انقذنا الله بصلواته وامتلت الجباب
في تلك المواضع والكروم حتى ان الذين هناك
ذكروا ان المطر كفاهم ثلث سنين اقول لكم
عجبا اخر في ذلك اليوم بعينه ان ابانا قطع على
كاهن من قسابيعه الشهيد ابومينا لانه ظلم
امراه ارمله كان لها في جوازه قطعه كرم
اخذه بعضه اضافه الى كرم له فارعه الاب
الا يفعل هذا ولا قبل منه فاحرمه باستحقاق

فاظهره الله انه لم يخف من حرمه وكلما نزل في
تلك الليلة من المطر العام على كل المواضع لم يمرل على
كرمه قطرة واحدة وكان كل كرم لحوله
قد روي وتقيت المياه على الاراضي الاكرمه فقط
وتم عليه قول النبي نصيب امطر عليه ونصيب
لا امطر عليه فحل من راى هذه الاعجوبة مجدوا الله
ولما كان في السنة الثامنة من تطريز كتبه
قرب ايام الصوم المقدس فاراد المسيران
وادي هبيب ليتمم هناك الصوم المقدس والفصح
المقدس فاشار عليهم قوم من المومنين الا يمضي
خوفا من العرب لانه بزمان نزولهم من الصعيد
بعد رسع دوابهم فيجري عليه منهم سبب فقال
الاب القديس في قلبه ان فعلت هذا بلغت
مشيه الشطان اذا امتنعت عن المسير
الى المواضع القدسه وتيامن الشعب بسببي

شنوده

ويعدمون بركات القديسين فاستعان بالله تعالى
وسار الى الوادي وكانت العرب يعرفون وقت
اجتماع جميع الشعب هناك فوصلوا من الصعيد
في جمعه وملاوا بيعه ابو مقار والحصون ونهبوا
كلما فيها اول يوم من برموده وطافوا الديارات
كلها ونهبوا كل من فيها ومن دخل اليها من الشعب
وخرجوا اكثرهم فلما نظر الاب هذا الامر حزن
عند مشاهدته الشعب منهوبا فحزنا ثم اجتمعت
اليه الاساقفة والرهبان باكين قايلين
انا من اجلك اقمنا هاهنا ونحب منك ان لا
تمنعنا من الخروج لئلا نموت في ايدي هولاء
الكفره وكان هذا في يوم الجمعه جمعة
الصلوت المقدسه فلما سمع ابونا شنوده هذا
علم انها منصوبه وفخ شيطاني نصبت عليه
لما فيه من الروح القدس لما علم انه سبب

اجتماع الناس ليقتله ويحرجه ويخرب الديارات
عند ذلك قال تقوى قلب الرب يصرفك
يا ابليس ويزيل من امرتك التي فعلتها وكانت
الاساقفة يسلمون الخروج ليصحبوه فقال لهم اغفروا
لي يا ابهاتي التدبير فما فارق هذا الموضع اوتيم
عيد الفصح ولو سفك دمي فلما رات الاساقفة
والرهبان شجاعته وقوة قلبه حسدوه ووثقوا
وتقووا وجعل العرب يقلقوا
جماعتهم لكيلا يتم عيد الفصح فجردوا سيوفهم
ووقفوا على الصخرة شرقي البيعة يعرون
جميع الناس ويحرجونهم وكان هذا يوم
الخميس تاسع يوم من رمون فمن سلم من الشعب
دخل البيعة صارخين باكين قايلين يا
ابانا عينينا فقد قوي علينا هولاء العرب
فلما راى قلق الشعب دخل البيعة صارخين

هذا التدبير بالحقيقة نهض واخذ عكازه في يده
التي عليه علامة الصليب وخرج الى العرب قايلا
الجيد لي ان اموت مع شعب الله او لعلهم
اذا راوني يمتنعون من شرهم ويخلص منهم هذا
الشعب فلما نظرت الاساقفة والرهبان
حسن نية الاب وانه اسلم نفسه الى الموت
عن شعبه مسكوه ومنعوه من الخروج اليهم
وقالوا ما يدعك تسلم نفسك في ايدي
هولاء القاتلين فلما سمعهم قال لهم بتواضع
وسكينة وقوة قلب ما قاله بولس انا اعلم
ان هذا يكون لي خلاصا بصلواتكم وبمدد الروح
يسوع بتوسلي ورجائي وان يتمجد المسيح
في جسدي في الحياة او في الموت فانا
حياتي للمسيح والموت ربح لي وتقوى
بالمسيح وخرج للعرب الكفرة وبرافة الله

رجعوا الى ديارهم ولم يظهروا من ذلك اليوم لكن
عادوا لمعونة الله وبنى الاب وتباته فخزي
الشيطان فلما سمع هذا الارخن المؤمن اسطفن
وسرجس مربوط الجيد الطريقه مع الرب
فكان له امانه في الاب والديارات فقام بسرعه
ووصل الى الوادي فاجتمع بالاب والاساقفه
والرهبان فقوى نفوسهم واعد نفسه فداهم
وقال للاب انا اسلم روحي عنك وعن الشعب
المؤمن الى ان يخرجوا من بينهم فنظر الاب الى
ضعف قلوب الشعب وانهم معولون على
الخروج خوفا من العرب المحيطين بهم وكان
يثبتهم ويعزيهم بنعمة السيد المسيح وكما كان
بولس يقول لمن معه في المركب كما في
الابركسيس ان نفسا واحده منكم لا
تهلك وكان يقويهم ويقول لهم ان الله يحيلم

من يد هولاء الظلمه ويتاهل عنكم فنظر منهم قوما
ضعفا القلوب فتقدم ان يجمعوا الى البيعه يوم الاحد
ليعطيهم السر الاقدس المقدسه ليلا قبل الصبح ويسير
معهم الى ان يوصلهم الريف فقويت نفوسهم
ثم قام في نصف الليل واجتمعت اليه الاساقفه
والرهبان والشعب وقدس وفيما هو يطوف
بالبخور على الهيكل وعيناه تفيض عبرة لحرقة
ما قال ايدوا الذي نلت النعمه الذي يخدمون
الرب حول الهيكل وكان يبكي ويقول كما قال
النبي امهل يا رب شعبك ولا تسلم ميراثك للرذيله
وتسود عليهم الامم لئلا يقولوا في الامم اين هو الههم
والاباء الرهبان يبكون لحرقة قلوب ودموعهم
ممتزجه بدمايهم وتناولوا السر قبل ان يصبحوا
وكان بكاه على خراب البريه خوفا من هولاء الظالمين
ثم اعطى الشعب السلام وخرج وهو يعزيهم

وكانوا يبارزون الله وتعجبوا من قوة قلب الاب
لانهم كانوا ينظرونه كمثل موسى امام بني اسرايل
فنجا الله الشعب من العرب ذلك اليوم بصلواته
ولم يفتر من البكا لنظره الرهبان متعادين الى
الريف خوفا منهم حتى انه لم يبق في الديارات
الا اليسير منهم ولم يزل الشيطان يقيم التجارب
على الاب وعلى البيع في ديار مصر وفي تلك الايام
قام انسان مسلم من المدالحة فلما سمع العرب
المذكورون لخبره حالوا اليه جماعة كبيرة
وتحاشد الناس اليه حتى كثر عددهم وكانوا
يجرون الى كل موضع فيه متصرف من قبل
السلطان فيهربون منهم لقتلهم كل من يجدونه
منهم ثم ينفذ عسكر الى شرق مصر حتى
وصلوا الى بنا وملكوها وجبوا الخراج من

مربوط الى بنا المدينة المذكورة ولا يقدر احد منهم
خوفا من القتل فلما قرى امرهم وملكوا المواضع
وكل اواسي بعد الشهيد ابومينا بمريوط
الى بنا ومحلة بطره وكذلك اواسي بيعة ابومقار
فنهبوا جميعها واكلوا زرعها وتقاسموها ولما
قووا جدا عمد رئيسهم وحاصر الاسكندرية
لكي يملكها ولم يجد سبيلا فاقام محاصرا لها
بعسكره ومنع من دخول الغلات اليها من
البحر ومن البر واقام جسورا في مواضع
قريبة من المدينة لمنع المياه عنهم وكانوا يشربون
من الابار وتقيه الجباب وقلت القمح
في مدينة الاسكندرية ولم يجدوا ما يقتاتون به
وعلمت البيعة الجسد والدم لملكهم جميع
اواسي البيعة وان الاب البطريرك لم يتمكن

ان ينفذ الى الاسكندرية لاجل حصارها ودام
هذا الامر على هذه المدينة فطرح الله في قلب
سكان رشيد ان عملوا مراكبا يقلعون
بها في البحر الملح وكانوا يحملون الغلات في المراكب
الى مدينة الاسكندرية ولم يمكن المنازل من
منعهم وكان ذلك سبب حياة اهل الاسكندرية
وكثرت الغلات عندهم برافة الرب
مني المضيقين ولما اقام هذا محاصرا لها وجميع
جيشه لا يقدر ناجر ولا متماعش يخرج منها
لاجل القتل فتشاور رؤسا المدينة مع الوالي
وقالوا يجب ان ندور سورا على جميع المدينة
فجعل كلا من اصحاب الدور يبني دل واحد
حايطا الى عند جاره فاذا ورد سورا عليهما
وجعلوا له بابا واحدا وتبدى الله الذي

ينجي كل مضيق تحصنت المدينة ولم يقدروا عليهم
وكان الاب حزين القلب لا يعلم في اي موضع
يأوي اليه لنهب جميع مواضعه وقسطاط مصر
لا يمكن من الظهور فيه لاجل الظالم ابن المدبر
لانه مع هذه البلايا كلها لا ينتهي من المطالبة
وقال من هرب من يد المتاير الى مصر قبض
عليه ابن المدبر وطرحه في السجن ليلتمس منه
الخراج ومن هذا خاف ابونا من الدخول
الى مصر لئلا يطالبه بخراج الاواسي التي نهبت
فلما علم ابونا امانة سلمان المحلة الكبرى
مضى الى عندهم واقام هناك داعيا الله ان
ينجي بيعته وشعبه من هذا الضيق ولم يفارق
البكاء لاجل بيع الاسكندرية وانه لا
يقدر ينفذ شيا الى قومتها ليقيموا القداسات

فيها ويقول ماذا اصنع وكان كل من يسافر
من موضع الى موضع ومعه درهم واحد يخدمه
وقتل بسببه ولا يسافر انسان وعليه ثوب
بل خلقان وكذا كما قال ذكره النبي اجرة
الناس لا يكف قوتهم واجرة البهايم لا يلون
وكل من يدخل ويخرج لا يجد سلامه من الضيق
وفيما هذا الامر هكذا علم الله حلت الاوه
ما على قلبه من بيع الاسكندرية فهداه
الى ان كتب كرايا الى البحار الذين بالاسكندرية
مشاعي الكاين من الضياع الشرقية ان
يخرجوا اليه بغير شي معهم فلما وصلوا اليه دفع
اليهم ما توجه وقال لهم اتباعوا بهذا الجابر لكم
من الريف وتسلموا عوضه للاقنوم بالاسكندرية
ليصرفه فيما يحتاج اليه البيع ففرحوا بذلك

وشكروا اهتمامه واخذوا منه المال ورجعوا عنا
الطريق فاستقامت احوال البيع والفلاية
بمدينة الاسكندرية كزمان سلامة الاوايل
ولم تزل العرب لمخ قلالي رهبان الديارات
لكون بيوتهم وحلتهم هناك حتى انهم تسلطوا
في الجواسق والاسكنا وبنوا ابواب قلالهم
وكانوا يرصدونهم وقت خروجهم لاستقي الماء
يقتلون بعضهم ويعرون بعضهم وكانت الاباء
الرهبان بالليل وسايلين السيد المسيح
ان ينقذهم وهم صابرون على البرد والحر والخوف
ويقولون مثل داود لا اخرجنا من هذا الضيق
وخلصنا وانقذنا ولذلك بيعة الشهيد ماري
مينا بمريوط التي كانت مسرة لجميع شعوب
مصر صارت قريبة لا يتمكن احد من الوصول
اليها في جميع تلك الايام خوفا من اولئك القتلة

وما يفعلونه بالنسا من القبيح فخربت كل المواضع
المقدسة بيعة ابرمينا وكريه ابرمقار بوادي
هبيب وبيعة السيدة باتريب وسايرالبيع
التي كانت عزا للمومنين وكذلك ديارات
الصعيد وبيعة ما قال عامرص البي اد يقول
اني ابدل اعيادكم الي حزن وتسبحتكم
الي نوح وكان الاب كثير الحزن والبكا على
بريه ابرمقار التي كانت كالفردوس وتسبحه
الله لا تفتر منها والدين فيها متشبهين بالملايكه
كيف عادت وصارت منزلا للقاتلين
والنجوا القديسين الذين كانوا فيها جميع ايامهم
يصلون للرب صاروا ملتجيين الى كل موضع
مطرودين باكين مشردين وياحكم والله
الغير مدرك كيف تعطلت الاعياد

شنوده

التي ذكرناها قام واحد من جنس الملوك وحشد
مقاتلة كثيرة وقاتل الملك وسار الى الموضع الذي يقال له
مكة والكعبة وملكها والبيت الذي
يحج اليه المسلمون ليمحوا فيه من كل موضع وهو
الذين يقولون ان لا يدخله احد الا شريف
لكرامته عندهم وملوكهم في كل وقت يحملون اليه
القنايا والاموال ولما ملكه هذا التابر
احرق البيت وما فيه واردلهم وقال هذه
اعمال مردوله يفعلونها ثم ربط حيله في ذلك
الزمان حتى صار ذلك الموضع تلك السنة
بريه ولم يصل اليه احد من الخلايق التي كانت
تصل اليه كل عيد وكانوا هم ايضا لحب حزن
لخراب ذلك الموضع فلما اراد الرب
ان ينظر الى شعبه وبيعه جعل الملك انقذ

والينا الى مصر اسمه مزاحم رجلا كان منفيا في مذهبه
وصحبته جيش كبير من الاتراك وكانوا يقاتلون
بقوة وشجاعة يرمون بالنشاب فلما نزل الى
فسطاط مصر انفق الاموال المودعة من الخراج
واقام له عساكر سوى من وصل صحبته ودبر
تدابير على هاولاي الذين اقاموا الفتن في ديار مصر
فلما علم ان معهم شطرا من شرقي بلاد مصر انفذ
الى هناك مقدما من جيشه وصحبته خيل
كثير ورجالة اقويا وانفذ في البحر مراكب
اسطول وفيها خلق ركاب وناطس
فاهلك جميع الاعدا المنافقين بين ناوس صبر
وقتل اكثرهم بالسيف وغرق في البحر الذين
ممن قتل ومن هرب بطلب الاسطول
احرقهم النفاطين بالنار من سندفار المحلة
حتى ان من كثرة ما اطلقوا النفاطين

من النيران النفط احترق بعض دكاكين المحلة
وفيها بضايع التجار وافتقر كثير من الاغنيا
ذلك اليوم واباد الله اولئك الوارد من نقل
بنهم النجي الى البحيرة ولم يقدروا يعدوا الا مراكب
النفط كانت على المعادي والمجايض فلما كان
هذا ظهر في يوم حرق دكاكين المحلة سر
عجيب يجب ان يظهر للمؤمنين ليعظم
ترحمهم على من يحفظ اصفياه ويحميهم في زمان
الغضب كان في ذلك الموضع تاجران متجاوران
احدهما له مال كثير ولم يكن يرحم المستورين
والفقرا والاخر رحوم جدا الذي كان يرحمه
يدفعه للبيع والمستورين والايتام فلما احاط
النار بالدكاكين اتى مخازن التاجر احرق
جميعهم الرب المتكلم على فم داود حيث يقول
طوبى لمن يتفهم حال الفقير والمسكين في

يوم العشرين يحيد الرب ويقول ايضا لم ارصديقا
قط رفضه الله الرب فنجا كلما لهذا الرجل
المرحوم من النار ولم يحترق له شي بالجملة
واما الغني الذي ليس كان فيه رحمه
تسلط النار على جميع امعه وصار غناه مثل
التراب قدام الريح وكان من نظر هذا الامر
العجيب يمجدوا الرب حتى ان كثير في ذلك
الوقت جعلوا توكلهم على الرب الذي
يخلص المتوكلين عليه ومن بعد ذلك عاد
مقدم الجيش الى مصر واسلم الله في يديه
المدالجه فقتلهم بالسيف ومن بقي منهم
انهزم في الجبل الى الصعيد الذي كانوا فعلوا
فيه البلايا اولا ثم سار اليهم الى الصعيد
ودرسهم مثل النواج على الاجران
وكلما نهبوه وملكوه اخذه وملك رقابهم

Z 5000
158

وانتقم الرب للديارات التي اخربوها والاباء القديسين
الذين سفكوا دماهم والعذارى اللواتي
افسدوهن واظهر فيهم عجايبه وتم فيهم قول النبي
اوشا اذ يقول شرهم ذكر الان قدام الرب
واحاطت بهم افكار قلوبهم وكانوا امام وجهي
وامتنت كون مصر وفرح اهلها ومساكينها فاما
ابن المدبر الذي ذكرناه انفا لم يرجع عن فعله الردي
مع الناس وبدي وكتب كتبا في جميع ولايته
بابيض مصر ان يوخذ من كل اصل خراجين في
تلك السنه ومن كل نصراني خرتيتين فادى
الناس الذين بلاد مصر لهذا السبب ما مر هذا الامان
حتى ان الاغنيا عجزوا الخبز لا يقدرون عليه
وكان جميع الناس قد وقعوا في البلايا ثم عظم غضبه
على الاب البطريرك فطالبه بالخراج الذي عليه
عن الاوايي عما سلف بمدينة الاسكندرية

وبيعه ابرمينا مربوط وبالديارات وبحريه
الرهبان وبالذي كان قرره عليه اول سنه
وهو سبعه الف دينار وطالبه بالقيام
بها وصبر منه على امر عظيم ولم يوفى الا بعد
عذاب عظيم واضاقه وشدايد وكان
مستعينا بالله ان يرحمه ويبعده وشعبه
وفي صدا لله وفكره وحواسه عند الرب الرووف
ولم يضعف قلبه في هذه الامور الهايله يوما
قط نعوه المسيح السيد الاهنا الذي قال اطلبوا
اولا ملكوت الله وبره وهذا كله يزاد دونه
وكان الرب معه وخلصه يوم بعد يوم
من جميع احزانه ولم يقبل فكر الشيطان
بحده او ميله الى اليسار ولم يمل جوارحه
يوما قط الى شي مما في هذا العالم وكان
يصطفي له الاساقفه قوما لا يقدر يذكر

حسن سيرتهم لكني اذكر واحدا منهم وهو
الاسقف القديس جرجه اسقف الفشن الذي
فعل افعالا حسنه وتقلبه يفوح عطرا
روحانيا هذا عند وسمه لما اعطى روح القدس
امره الاب البطريرك واخذه فاراد ان يقتل
نفسه ولم يوثر ذلك الا ان الله يعطي هذه الرتبه
لمن يخاف فاظهر للاب البطريرك انبا شنوده
في المنام بان يصلحه اسقفا فامن بما راى
فاخذه قهرا ونحن ايضا دالرون لم اعجوبه
لا يجب اخفاها وكما قد ذكر ذلك الخاص
اصطفن ابن اندونه المصري الذي كان قد صار
وعا لابليس في ايمانه وانطهد الاخوه
بني المعموديه فنبت منه ولد اسمه يحيى
اشر منه فبدي يفعل الشر مثل ابيه
وصار يسعى بالابا الرهبان وهو اشاس

الجزية على الرهبان وكان ابونا يسأله ان يقصر
من ذكر الرهبان امام المتولي اذ كان كاتبه
فلم يقبل سؤاله ولم يكف عن فعله السوء
فانتقم الرب لاصفيائه منه فقطعت حبه
في كفه الايمن الذي يمسك به القلم ولبث
النمية والشرية على ابينا الرهبان المدبس
ومارت خراجا واكلت كفه وذراعه
كالاكلة حتى قطع الطب في ان اذا لم يقطع
ذراعه ما يعيش فلما علم انه اذا عاش من
بعد قطع ذراعه يكون بفضيحة عظيمة
منعهم من قطعه ومات بموت سوء من
كما قال اشعيا النبي الويل لمن يكتب
بالشر ويميل عن احكام الضعفاء ويخطف
احكام المتواضعين في الشعب

فلما نال هذا الجاحد هذا الانتقام من الرب لحق
رفقاه خوف عظيم ولم يقصر ابن المدبر عن افعاله
مثل فرعون في زمانه وبخاصة على الابا الرهبان
الذين في البراري وبمطالبته لهم بما لا يقدرون
عليه الى ان لم يقدر بعضهم يصبر فسقطوا
في ارجاء البكاء وبرحوا وبعدوا من
برد شليم التي هي برية ابو مقار وابونا ينظر هذا
بحرقة قلب ومواصلة الطلب على الاباء
وهو يسأل الرب ان لا يمينه حتى يصير خلاصهم
من هذا الجهاد لانه يحب البشر السامع من
جانبه صنع عجبا وانتقم لمحاربه من ظلمهم
وقطع شهدهم ان يسمعه ابونا وهذا ما جرى
لما قصد الرب الوالي الواصل من قبل الملك
الى مصر واباد المنافقين وجاء عوضه رجل شجاع
ومخوف ومن شجاعته ارتعب وخاف منه

ولاه مصر وصاروا معه مثل عصفور في كف
طفل ولم يقدر احد منهم ان يقاوم امره
لا قاضي ولا صاحب ترتيب ولا والي
ووقعت مخافته في نفوس الكبار والصغار
حتى اخيه شقيقه فاذا نظر الى انسان قد
استكبر نهب ماله واذله وانفذ قوما كثيرا
الى مواضع النفي سرا واقهرهم من نسايهم واولادهم
وفعل ذلك باخيه شقيقه بغير حشمه
فاطاعه كل احد بخوف ورعده فلما ظهر له
فعل ابن المدبر الدميم فامر بلحفاه من
الدرلين بخزي وفضيحه واجلس عوضه
رجلا خايفا على نفسه معروفا بالخير في دين
الاسلام فتولى خراج بلاد مصر بدي فعل
الخير حتى انه جعل كل احد يدعو له وطرح

الله في قلبه ان يفعل خيرا مع الرهبان وخلصهم
من التنله التي هي الجزيه وكانوا يباركون الله والاب
البطريرك ليلا ونهارا ولا يقدروا على نعمه
السابغه عليهم وعادوا الى الديارات جميعا
مسرعين بقلوب طيبه الى مواضع الاعديه
الروحانيه التي حفظوا فيها نور العلم وكانوا
مبتهجين مسرورين لجمع الراعي الحقيقي المسيح
الاهنا لهم وانقاذهم من يدي ابليس الخاطف
ولما انزل الله غضبه على هذا الظالم
لما عزل عن الخراج امر الوالي ان يعري من
الثياب التي كانت عليه والبس ثوب صوف
خشن زري لا يلبسه عبد وجلس في
موضع ضيق قذره لا ينقلب على يمينه
ولا يساره وجعلت موونته لا تكفه

وهو مغلل بالحديد ناداه انت ايام الصيف قد
اخرجوه في حر الشمس وبردن وجهه اليها حيث
دارت من بالغداة الى تسع ساعات من نهار كل يوم
فدنعات كثيرة يغشى عليه حتى يسقط على الارض
ويصير كالميت فيضربوه في اوداجه ويقيموه ويجلسوه
في الشمس قهرا واقام في هذه العقوبات عدة شهور
وكل من راى اول فعله وشره وما ناله الان يتعجبون
ويمجدون الله ويقولون كقول داود رايت المنافق
تيعا لامثل ارز لبنان فجزت فلم يكن وطلبته
فلم اجد مكانه ومن بعد ايام يسيره انفذ الملك
الى مصر والنا على الحراج كان هذا رجلا مملو صلاحا ولما
وصل فعل الخير وظهر فعله لحرف الله ورمى الله في
قلب الوالي بمدينة مصر ان يجله ويكرمه
ودوقره على كل احد بمصر في ذلك الزمان وقدمه

ومضى انسان راهب قديس الى مدينة الملك
واستعان بقوم نصارى متصرفين اخيار ليقصدوه
في ملتمسه وخاطب الملك بسبب جزية الرهبان
واخراجهم فنعل له ذلك بنعمة الله وكتب له
سجلا ووصل به الى مصر ولم يعترض احدا من الرهبان
بجزية وتطلقوا النصارى لاعيادهم ظاهرا على
سنة وفرح الوالي بسجل هذا لصلاحه ورافقه
بالرهبان فتمم في الحال امر الملك وكان يشهد
لكل احد باستشهادات من دين الاسلام
ان من يرفض العالم ويأوي الجبال لا يجب
ان يلزم لخراج ولا جزية وكتب سجلا عن نفسه
بثبت امر الاباء الرهبان وعظمت مسرة
الاب البطريرك بهذه النعمة لاهتمامه بامر الديارات
والرهبان وامر البيع واهتمامه بالبرية المقدسة

اقام في بيعة ابو مقار تذكارا جيدا وهو انه لما ذكر
فعل الرب بالرهبان والبيعة اعول على بناسورا
وحصنا على البيعة القسالية معمل ذلك ليكون
لهم حصنا بعد السيد المسيح للحصن الذي لا يبادر
وجمع حجارة كثيرة ولازم العمل الى ان كمله
بابراج وجعل فيه مساكن ومرتفعات
في اقرب مدة حتى انه كان يعمل مع الفعلة
كواحد منهم وكما كان يعمل وهو اقنوم للدير المقدس
كذلك فعل في تجميل هذا الحصن المقدس
وكان هذا الاب ابنا شنوده صابرا على كل ما جرى
عليه من الشدايد لينظر باجر صبره وكتول
بولس ان القوة تتم بالضعف ونزل عليه
وجع النقرس فزاد في الصبر وذكر
قول بولس واذا مرضت فحينيذ اقوى

وضعف الاب البطريرك ولحقه ضرباب شديد
في مدينه ورطيه وصار اكثر وقته هلدا الى ان صار
لا يقدر يتم القداس ولا يحضر في ايام الاعياد
من عظم الوجع وما خلى مبغض الخير عن نصبه
الفخاخ ومساعدته لمن ينصبها ولما كان بعد كمال
الحصن لم يصبر الشيطان اقام له وعاد وهو شيخ
غير نصراني ولا يستحي ان يكون اسمه يعقوب
صادف قوم يهودا يشبه تعلمهم فعلة ومضى
الى الوالي الشجاع برقلع يشاوروا في كنيسها على
الاب البطريرك والبيع مملوه مسالما وكذا
وسلموها لقوم قسيس من الوالي لكي يعطيهم السلطان
ان يسمحوا منه ما ذكرنه في رقاعهم من هدمه
وهو مايه الف دينار ولم يزل هذا الغير لطرابي
واليهود اصدقاوه مواصلين ذلك فلما بلغ الاب

البطريرك ذلك حزن على هذا الشيخ يعقوب وسال
الرب في خلاص نفسه لئلا يغرق في الجراتمه
ويقول في صلاته يارب لا تجعل الشيطان
يهلكه بل تجيه منه ليعرف حقك
وكان يكاتب الاراخنه المصريين بارداعه
وينفدوا اليه من جهتهم مالا كثيرا ليقوم
بحاله لكي يكف عن شره وكان المذكور
يتضاعف شره لغوايه الشيطان حتى انه
كان يفتح فاه بغير خوف الله ويشتم الاب
القديس البطريرك ويقول عنه كلام لا ينبغي فلما
نظر الاب اصراره على الشر ومن انطوى اليه
لكفره خاف قليلا واختفى في اعمال
الشر خوفا من الوالي فلما تم فعلهم طلب الاب
البطريرك والاباء الاساقفه الذين تحت مصر

وكل من ظربه الولاه في الطريق وغرموه المال
الكثير وكانت الولاه اتراكا ومنظرهم مخوفا
ويبغضون للنصارى وافعالهم معهم شريره ويعملون
على النسا مثل الخيل ومداومه فعلهم الاكل
والشرب والسكر والنسا والزنا معظم زمانهم
نظر الرب الرؤوف محب البشر الى سو فعلهم
انزل في قلب الوالي تاديبهم حتى ان من هيبته
ونظرهم اليه وهو يقتل اكابرهم وينهب اموالهم
فلم يهم خوفه والا فكانوا يهلكون الناس
لانهم كانوا قد فعلوا افعالا تطول السيره شرحها عن
لصعوبتها وكانت الاساقفه من شده الخوف يمرايوا
بزي العلمانيين ويغيرون لباسهم ولمشون
رجاله بغير دابه حتى يمضوا الى البيع الذي يريدونها
وافرها ولا يي يتزايد وكان الرب قد ستر على الاب

البطريرك من تمرتيها ولاى الذين رفعوا عليه
يعقوب واليهود مثل ما قال اشعيا النبي لان مراره
الاشرار هي عندنا موس ينكرون فيه ويهللون
الاطهار بكلام الظلم فاسمعوا الان هذه الاعجوبه
كما ان السيد قال لبطرس ان ابواب الجحيم لا تقدر
البيعه فابواب الجحيم هم رؤساء الشر وكان اوليك
الذين رفعوا على الاب والبيع لا يقدرون من
هيبة الوالي ان يتقدموا اليه لكن واحدا من
كهنة المقدس عنده وكان يكتب في الاب
والاساقفة كتبا عن الوالي يطلبهم وبعد ايام
ظهر للوالي ان ذلك الوالي الذي كان يهادي الرفقين
يزور عنه الكتب بغير امره فلحقه بغض
شديد ونهب جميع ماله وامر بحلق لحيته وقيده
بالحديد وطرحه في السجن فلما راى اليايسون ذلك
مع رجاجه به اقتنعوا وتم عليهم قول اشعيا النبي

الخطاه مجالفي الناموس معا والذين يحيلون عن الرب
فانهم يفنون لانهم يحرقون ومن بعد قليل اهلك
اهلك الله يعقوب الغير نصراني واليهودي صديقه
وما تا موته سوكما قال داود وحاصل وغير قهما
يهلكا معا وكل من شاهد اسماء الرب لمعاندي
البيعه تعجب ومجد الله ولما بلغ الاب موت النصراني
حزن عليه لموته قبل ان يتوب وبكى لان
كان هذا الاب يحب خليقة الله كلها لكرامتها
عليه وكان الاب يقول عن يعقوب النصراني الرب
يغفر له ويمسح نفسه حتى ان كل من يسمعه يعجب
ولما راى المعض الخير ذلك لم يصبر ان يتبرقنه
ايضا فصنع سوا بحق دار الروم وكتب بولس في
رسالته لاجل هذه التجارب الم تكونون تعلمون
ان في هذه الايام الاخيره يكون زمان سو
يحب الناس نفوسهم ويحبون الفضه متكبرين

شتامين كافرين غير مطيعين للاباء غير شاكرين
غير اتقيا غير رحومين غير تائبين شياطين اشدا
ضعاف الرقاب محبين للشهوات اكثر من
محبتهم لله فجعل الشيطان هذه الخصال كلها في
قوم استخصهم اوعده لنفسه وجعلهم مثل من
قد انتقم منهم الرب وقد ملك ذلهم وسلطهم على
الاب الرفيعة على البطريرك وكانوا كما قال بولس ايضا قوم
ارديا في قلوبهم حول الامانة فلا يتم لهم سوهم وجهلهم
يظهر لكل احد فمن هاولاء قس راهبا من
دير سهاطون دخل الى مصر وكتب رقايعا
في الاب البطريرك وسلمها للولاة فلما راه الشيطان
وقد بدا بهذا طرح في قلب خواص ذلك الامير
الوالي ان اخذوا منها الرقايع دخلوا بها اليه
فامر بملازمة الباب الى ان يسال عنه فاقام

شنوده

عنده اياما ولم يرد الرب ان يغرقه في بحر الخطية
وطرح في قلوب المومنين ان يردعوه عن جهله
ويحيدوه عن ابواب الولاة ليرمي الاب فاحتشم
من كتبه سلمت اوليك قضى وطلب بعد ذلك
فلم يوجد ولا عرفوا له موضعا فقلق الشيطان
وزاد غضبه فمضى ايضا الى غير سماس باعمال
الشمود كان قد لبس لباس الرهبان ثم قلعه
فملا قلبه شر الكي ثم ما فعله القس كهيئة
وصفته ومن راه يقول انه هو فلما ظهر عند
الولاة فظنوا انه ذلك القس فقالوا له اين كنت
من تلك الايام وقد تقدم اليك ان تلزم الباب
وكتب له سجلا للوقت وسير معه جندا
خالة ومضوا معه الى الموضع الذي كان فيه
الاب البطريرك مختفي قبل ان يعلم احد فقبضوا
عليه وحملوه الى مصر فلما سمع الاخوة النصارى بمصر

ذلك حزنوا وبكاء الاباء الاساقفة بالهم حزن عظيم
ولم يظهروا وكان الاب يحس الوجع والضربان من
النقرس وهو متزايد به من شدة الضربان وعند وصوله
مصر طرحوه السجن في وسط القتلة واللصوص
وكان محمولا في محفة تحت اربعة نفر الى الموضع
الضيق فبالحزن العظيم لكل من نظره من النصارى
وبقية الامم وما هو فيه من النقرس واللصوص
والقتلة ولا يدخل اليه احدا الا تلميذ واحد لخدمته
وكان يشكر الله ويدعو الجميع الاساقفة بان يرحمهم
الرب ولا يطرحهم في ذلك الضيق الشديد
الصعب لان ذلك الغير شماس في سجله ان
يقبض على الاساقفة ويسيرهم الى مصر فقبض
على كثير منهم قبل اشتهار الخبر وكانوا
يشهرونهم عند القبض عليهم ومنهم من يصانعهم

شنوده

ويتركهم واقام ابونا البطريرك في هذا العذاب
اربعين يوم ما طلع الرب على صبره وشدة وجعه
ورحمه واطلقه عند ما طلب الوالي منه ما لا يقدر عليه
فخلصه من ايديهم لابس الاكليل مباركا للرب
وهو يقول اني ما استحق ان احزن لاجل خطاياي
وبال النصارى مسرة عظيمة بخلاصه ولما خلص لم
يذكر شيا من المنع على ذلك الشماس لكن يقربه
اليه ويقول له الرب يغفر لك ليس انت الذي
اسلمتني لكن خطاياي فلما نظر الشعب رافة
الاب مثل داود لما حزن عند سقوط اعدايه
فكانوا يقولون ما راينا مثل هذا وندر الان ما حل بذلك
الغير شماس لكي يمجد الله كل من سمع كما قال الرب
اني انا الذي اجازي فلما خلص ابونا من الاعتقال
واطلق الله كما قيل عنه مثل الهنا قدام الروح
كان ذلك الغير شماس يجي اليه ويسال

في زي مومنا ويقول انا اسلك يا ابي ان تغفر لي
لان عظيمة هي خطيتي التي فعلتها بك فكان
يقربه اليه ويقول له الرب يغفر لك وسال الاب
ان يكتب له تحليلا لانه كان يعلم انه لا
يقبله احد من المومنين الا بتحليل الاب معه
فطيب عند ذلك قلبه بما التمس منه وكتب
له تحليلا وكان يفعل هذا معه ليخلص به نفسه
فلم يخلا عن فعله السو وشعيه بكل احد
فلما اخذ التحليل ومضى الى الموضع الذي هو ساكن
في غربي مصر في ضيعة من اعمال صا وكان
يتشارر على كل احد ويخاصم الكهنة في
ذلك المكان وكان يجالس الولاة في الدر
او قاتد مدوما على الرقايع والبلايا على الناس
وتم عليه قول داود النبي جلس مع الاغنيا
ليقتل البري في خفيه فلما تزايدت امور

وافعاله فقام قوم من تلك الديار ومضوا الى مدينة
الاسكندرية وسكوا الى الوالي هناك
وعرفوه اعماله السو وما يعمل بالناس بغير خوف الله
فلما علم الوالي اعماله انفذ معهم خيلا الى المكان
الذي هو فيه فقبضوا عليه وربطت يديه
ورجليه بسلاسل حديد وسيروه الى مدينة
الاسكندرية فلما وصل الى المدينة كان كل
احد ينادي وراه ويقول انك تستحق ما جل
بك لانك ضربت يهودا الدافع للحلف وانت
ايضا اسلمت الاب البطريرك وهذا انت مستحق
وليس النصارى فقط تحلون بهذا بل وجميع
الامم الذين بالاسكندرية ومن كثرة هذا
الافترا عليه والتنكيت له كان وجهه الى
الارض لا يقدر يرفعه من الخزي والخجل ومضوا
الى دار الوالي واحضروه بين يديه فلما نظره

قال له انت المذكور عنك هذا الشر وظن ذلك
الكافر انه اذا خاطب الوالي بما فعله مع البطريرك
انه يتقدم به عنده فقال نعم انا الذي سلمت
البطريرك الى والي مصر ونعته منه بما لك وبحالته
معي بتقوية يدي والا يفعل معي احد شرا اشر من
هو من قبله وقال له الوالي كانك انت هو
الذي هذه القبايح التي قد بلغتني قد ظهرت الان
انك من جند الشيطان وانت لابس وجهه
الرقاع اذ لم تخف من الله ولم تحتشم من ابيك
البطريرك حين فعلت به هذا فبالحقيقه انك
قد فعلت مع هاولاء الضعفا اصناف القبايح
غير انني اجازيك بما فعلت لان الله قد
طرحك في يدي وامر الوقت يطح وان يضرب
حتى ينقطع حسه وظن انه قد مات
من كثرة العقوبه وظنوه لا يقدر يقف

نعم

بشنوده
بل مطروحا على الارض كالميت فامر الوالي ان يمضي به
الى الحبس الضيق الذي في المدينه ويوثق بالحديد
وكان في هذه الشده العظيمه وهو مدعوا لنفسه
بالموت من شده ما عليه من العقوبه والخزي
وضيق الحبس وجراحاته وما يراه احدا يرحمه
لانه يغتاظ من كل احد وعلم ان الله انتقم منه
ومجد الناس الله الذي انتقم الان للبطريرك
منه فلما بلغ الخبر الى مصر واعلم قوم من النصارى
والبطارك بخبر الشماس ضنا منهم ان هذا
قد ايسره فحزن على ما ناله وقال شره وبلاه الذي
زاد في هذا البلا وكان يدعوا ان يخلصه الرب
من الضيق لئلا يهلك نفسه فلما نظر الله كثرة
دعا الاب من اجله بعد سنه وهو معتقل
في ذلك الحبس طرح في قلب الوالي الافراج
عنه فاطلقه وقد تقيحت جسمه وهو يحت

فاقه ولم تقدر تقيم لحيت كان فاطر روحته
واولاده ومضى الى كورته الاولى التي هي البشمور
موضع يعرف بالنجوم وبلغ خبره الى ابينا البطريرك
شكر الله وبارك ورتل مع داود قايلا مبارك
الرب الذي لم يبعد صلاتي ولا رحمته عني
وبعد ذلك بارد الله الشكوك وجميع فاعلي
الاثم وكانت سلامة عظيمة في البيعة
والبرية المقدسة وابونا مواصل الدعا بان
يقويه الرب على ما اتى اليه من الولاة لانه
كان زمان ردي وسلطان مهول لم يرا مثله
في الاسلام والان نذكر يسيرا من ما نال الاب
البطريرك لما جرت السلامة في البيعة
وعدا الاب البطريرك وكان مداوما للدعا
في كل حين ويقول اسلك يا سيدي يسوع
المسيح ان تحفظ شعبك من كل بلا

وان كنت انا مستحق من اجل خطاي ان تنالني
الاسوا لكن لاجل رحمتك احفظ عمر وسلك
البيعة الحقانية التي كسبتها بدمك
الزكي ان تكون تحت السلامة بغير اضطراب
وهو مواصل الشكر وبعد سنتين والسلامة
شاملة في البيعة المقدسة لم يصبر الشيطان
مبغض الخير مقيم البلايا ولما نظر ان الله قد
بدد الذين كان حملهم له اوعيه وظهر منهم
اعجايبه فقلق وطلب ان يقيم على البيعة
وعلى الاب بلايا ثم انه نصب فخا بمكره
دخل في من لا يسمح ان يدعا نصراني يسمى تيدرس
لبس شكل الرهبان في دير القديس ابو حنس
ممن بدا ظهر في الديارات فحبته وشرع من
صغره وكان جنسه من ترنوط وهو معروف بالعمان

والكذب والسعاية ليس فيه رحمة كما قال
بولس في رسالته الى رومية كما انهم طرحوا وجعلوا
الله لهم حافظا اسلمهم الرب لشهوات انهم مدنست
قلوبهم لفعلوا ما لا يجب فعله شر وظلم
وسو وغش وحسد وفكر سو شريرين
شتامين فصار هذا الراهب مسكنا
للشيطان وكان يظاهر بامور الديانة في
امور الديانة وكان الشيطان يقول له ايها الاخ
هوذا قد لبست هذا الاسكيم وليس يحل
لك ان تفعل هذه الافعال ليس يصلح ان تخلا
عن هذه الامور الرسمية وتمضي الى البطريرك
يصلحك شماسا لتصير راهبا قديسا فلما طرح
هذا في نفسه فقال حقا ان الفكر الذي جاني
جيد ولم يكن يشاور احدا من الرهبان
ليعديه الى الصواب ويثبته غير ان هذا

كان فعله في جميع ايامه وكان يردل مشاوره الابا
من قلة دينه وثبت على ما اوعاه الشيطان
في قلبه نهض من البرية موضع الانفراد والعلاء
ونزل الى الريف موضع القلق والزنا فقال في
قلبه ان البطريرك يعرف افعالي من صغري
فان مضيت اليه فما يتم لي شهوتي لكنني
امضي الى بعض الاراخنة بمصر واسئله ان يكتب لي
يوسبي شماسا فمضى الى قسطاط مصر ومضى الى
قوم كتاب نصارى مومنين لا يعرفون طريقته
وسالهم سوالا عظيما فمن جوده اعتقادهم في
الرهبان كتبوا له الى البطريرك بما التمسه
منهم وكان في اعمال الشرق مقيما ورجع
القوس متزايدة فلما وصل الى باب البطريرك
وكان وقت تسع ساعات من النهار

فخرج بعض اولاده وهم حزانا لشده وجعه فقال
لهم اريد الاجتماع بالاب البطريرك فان معي
كتب من كتاب مصر فقالوا له يا اخانا
ما سمعت بوجعه طول هذه المده من الضربان
وما نقدر ان نخاطبه ولا نقول له قولا من
شده الوجع لكن عرفنا حاجتك التي
وصلت لاجلها وما تريده فان قدرنا سلمها لك
بل نحن نقضيها لك او ننتظر الى ان يهب
الله له العافيه فنجتمع به ونجاوبك عن كتبك
فلما سمع ذلك الوقح هذا من اولاد البطريرك
ظهر البشر في وجهه وعبس مثل الشيطان
وقال لهم كتاب مصر الذين كتبوا الي واريد
منهم ما جيت لاجله وانتم لمتعوني من
الاجتماع به وتقولوا انه عليل واذا كان
هكذا فانا امضي وافعل ما اراده واريد

فلما قال هذا غضب قال له الاخر هوذا يا اخانا
تتكلم بتجبر وما تعلم ما جيت لاجله فقم
الان هاهنا الى الغداة فنحن ندخل بك اليه وسلم
الكتب فلم يميل الى قولهم بالجملة فما زال الشيطان
معلمه فلم يجاوبوه عن كلامه بشي من اجل
شغلهم بوجع البطريرك وقد خرج من عندهم وقد
حمي كما هو مكتوب في كتاب المراميز
مالوا جميعا ورذلوا وليس من يعمل صالحا
ولا واحد حناجرهم قبور مفتحه ملروا بالسنتهم
سم الافاعي في شفاههم هولاء الذين افواههم
مملوه لعنه ومراره ودغل ارجلهم سريعه
لسفك الدماء موضع السلامه لم يعرفوه وليس
خوف الله امامهم فلما خرج ذلك الوقح من
عندهم عاد الى مربوط موضع اهله متمنين فيه

فاشار عليه ابوه الشيطان ان يتمرد على البطريرك
بلابا وعلى البرية المقدسة التي لابائنا وبدى
يعمل هذا انه يمضي الى والي مصر ويرفع على الاب
البطريرك بهذا السوالي ذكر فيه وهو من
فم الشيطان يتكلم وكتب يقول الذي
انهيه الى حضرتك ان سلطانك على جميع كور
مصر وكل من سمع بذكرك قد خاف الا البطريرك
الذي بالاسكندرية وهو يعمل افعالا تغضب
الله وذلك انه يستنجر قوما مسلمين ليدخل
بهم الى الاسكندرية وينصرهم وان شئت مني مولاي البريه
فانا امضي الى البرية واخرج بعض المسلمين
الذين نصرهم وصيرهم رهبانا ويقولون البطريرك
الذي فعل بنا هذا ثم ان الغير راهب
الذي لا يستحق الاسم بدر يل باوصوريس
لما اخذ هذه الاشرار ممن صيره له وعا المبغض

الخير وكان الامر قد جاء من الملك بان يتسلم
جميع كور مصر وان يولي ولاه من يحب بدله
بخلاف ما جرت العادة لان كان والي الاسكندرية
يفرده عن والي مصر فعند وصول الكتب اليه
بذلك اراد ان يمضي الى الاسكندرية وينظرها
ويقيم فيها واليا من قبله وينفذ اخر الى الخمس
مدن ثم يعود الى مصر فسار الى الاسكندرية
بعسكر عظيم اضطربت له البلاد والعباد
ودخل اليها بعسكره ولما راها وحسن بناها
فرح فرحا عظيما واقام بها اياما واصلح امورها
وكان شهر رمضان الى العيد وبعد ذلك
عول على العود الى مصر فلما سمع الراهب بذلك
ضم الرفاعة وذكر بها الرهبان والبطريرك
فلما وصل الامير الى برنوط واقام بها يوما وليلة
ليسرح عسكره قبل التوجه الى مصر

فلما وجد ذلك الغير راهب السبيل بوصوله
الى تر نوط فرح وقال قد سهل الله طريقي ودخل
في العسكر وخاطب من قدمه الى الامير
فسلم اليه الرقيعه فلما وقف عليها رميزه فلما
راه لابس ثياب الرهبان واراد ان يفعل
به سوا وقال في نفسه لو لم يكن هذا كافرا
لم يرفع في اب النصارى وفي البريه بل هذا عدو
وغير فهم فاقلب مبغض الخير الشيطان
وذكره وطرح في قلبه ان يقبل الرقيعه
ثم سلم الرقيعه الى كاتبه وقال له اكشف
عن هذا تحقيق ففعل صاحب ديوانه ذلك
وملى الشيطان قلبه على البطريرك فقال
للراهب وفي اي موضع يكون عولاء الذين
نصرهم البطريرك واصلحهم رهبانا

شبنوده
فاجاب وقال في البريه لكن اعطني السلطان
وشد على يدي احضرهم الى مصر فانفذ معه فارسين
اتراكا كل من راهم يخاف من منظرهم وسار
معهما الى ان اخذ نصيبه مع يوديس الى دير القديس
ابو مقار فلما علم الابا الرهبان الذين هناك
خافوا وقلقوا ثم دخل الى قلايه اخ كان بينه
وبينه عداوه من قديم فحملها ادعاه بالحديد
ودخلا به الى مصر ولا يعلم ما سبب اخذه
بل كان يقول الرب معوني ما اخاف ماذا يصنع
بي الانسان فلما دخل تراك الاخ الى نايب
الوالي قال له هذا مسلم ممن نصره البطريرك
فقال له ماذا تقول فيما شهدوا عليك فاجاب
وقال له انا نصراني علانيه والبطريرك ان كان
ابي فهو اب جميع النصارى ولكن ليس هو

الذي يجعلني راهبا وما رأيته قط وكان هذا صاحب
الديوان رجلا كافرا محبا للمال فالتمس قوما
من شهود الزور ليشهدون على الراهب بانه
اعترف انه كان مسلما ونصره البطريرك غرضا
في ان يغرم البطريرك مالا فجمع على الاخ الراهب
مجمع الاشرار واعلمهم ما فكر فيه فلم يخالفوه فيما
قال لهم فامروا ان يقلع عنه ثياب الرهبان
ويلبس لباس المسلمين فلما احضروه في
مجلسهم ثبتوا عليه شهادة الزور انه قال انه
مسلم وان البطريرك نصره ولم يزالوا يلطفون
به اوليك الشهود الزور ويوعدوه بمال ان
يسلم قدامهم فلم يفعل ولا قدروا على رده
عن امانته فاعيد الى الاعتقال وهو قايل
الويل لي فان لاجلي يحضر البطريرك ويعذب

لكن الرب يكون معه في جميع شدايده ويجيبه
من جميعها فلما اخذ متولي الديوان الشهادات
الزور ودخل الى الوالي وبسط خطوط الشهود امر
ان يطلب البطريرك ويحضر الى مصر فسمع قوم
من الكتاب ذلك حزنوا وكتبوا الى البطريرك
يعلمونه ما فعل الغير راهب ويذكرون له
ان الامر قد خرج بطلبه واشاروا عليه ان يهرب
لمعرفتهم بشر صاحب الديوان وكان الاب
لا يقدر ان يحرك عضوا من جسده من شدة
الوجع فلما وقف على كتبهم وسمع الراعي
الصالح ما اتاه الشيطان حزن وصرخ الى
الرب ان يزيل هذه التجربة ثم شكر الرب
وقال يا سيدي يسوع المسيح انا اعلم ان السعه
لم تخطي وقال مع بولس حن مضيقون في

كل شي وليس نحن مضيقين هم يطردونا وليس
نحن مطرودين هم يضطهدونا ولا نتركهم يقتلونا
وليس نحن هالكين في كل حين نحن صابرين
على موت السيد يسوع المسيح في اجسادنا لكي
يظهر حياة المسيح في اجسادنا التي تموت واستعد
ان نجعل نفسه عن البيعة التي اتمن عليها ولا
يقدر ان يحرك عن مرقده بل متوجي معونة الله
وكان اولاده الروحانيون الذين هم
ابنا سومارون اسقف بنا الله وسمه
اسقفا في تلك الايام واخوه الروحاني السماس
مقاره عنده من صباهم ياخذون بركته
فقال لهم يا اولادي ما اقدر ان احرك من
مرقدي وانا مستعد لامر الرب واما
انتم فيجب ان تبعدوا عن وجه الشيطان

شنوده

لئلا يفعلوا بكم سوا لاجل لظنهم ان معلم مال ومن
عظم ايمان هذين الاخوين الروحانيين
البطرك فالا ما يكون هدايا ابانا القديس ولا
يفارقك بل نجعل انفسنا عوضا منك وفيما هم
في هذا واذا بذلك العبد الراهب قد اخذ شملا من الولاه
وشرطا ووصل به الى حيث ابينا ودخل مسرعا
اليه الى حيث هو نايم بفجه فلما نظر الشرط
الذين معه شده الوجع الذي هو فيه احتشموا
ان يقربوه وكانوا يشتموا ذلك الذي هو غير راهب
على فعاله هذا بهذا الاب القديس وهو يقول لهم
بفجه ووجه لا تحتشم تمموا ما جيتم لاجله
لانهم كانوا ماموريين بسماع ما يامرهم به ثم انه
اقام البطريرك من على مرقده بشيطانيه
وحملوه على اكتافهم حتى نزلوا به الى المركب وهو

شديد الوجع ثم انه امر ان يكتفوا الاخوين
ولده وتشد ايديهم الى ورايهم مثل اللصوص
واخرجوا جميع الخدام حملهم الى المركب ونهب جميع
مالهم ورحل ولم يجعل لاحد عليهم حكما
وقال لا يقرب الرحل احد وحال بينهم وبين اصحاب
الاب البطريرك وقال هذه الصناديق والرحل
احمل جميعها الى صاحب الدولة وكان يظن ان معه
مال قد جمعه ولم يعلم انه ما كان يدخر ولا
درهما واحدا عن البيع والدارات والاخوة
والمستورين وكان جميع اولاد الاب في
حزن عظيم لما هم من الاهانة والرباط ولوجع الاب
فلما راهم الاخوة المومنون الذين في ذلك المكان
مضروا واشتروا لهم قيودا حديدا لتخف عنهم
العذاب الذين هم فيه من الرباط

شنوده

وسالوا الغدر راهب ان يحل ايديهم ويقيدهم
وهو يقول ما افعل ولم يزالوا يثقلون عليه
بالسوال الى ان فعل لهم ذلك ثم اقلعوا به وجميع
النصارى على شاطي البحر يصرخون ويبكون
ويدعون بان يهلك الله اعدا البيعة
وان يحسن معونته قدام المتولين ووصلوا
به الى مصر بعد يومين في عاشر ساعة من
الليل فلما وصلوا جعلوا الشرط مع الاب في
المركب ومضى الى دار صاحب الدولة
وقال له قد جيت البطريرك واولاده
واصحابه وجميع مالهم فامر باعتقالهم الى
بالغداة فحملوا ولم يقدر البطريرك يركب
دابة ولا محفة بل حملوه في قفص على
راس جمال الى حبس ضيق في وسط

اللصوص والقتلة فشكر الرب على جميع ذلك
وكان يعزي اولاده لئلا يحزنوا ويعزيهم بكلام
بطرس في رسالته القائلة اذ يقول
ماذا افتخاركم اذا اخطاتم بعد تعذيبكم وتصبرون
فافعلوا الخير واذا توجعتم فاصبروا فهي
نعمة من الله قد دعيتم اليها لان السيد المسيح
قد تالم عنا وجعل ذلك تذكارا لنتبع
اثاره فالان تصبروا يا اولادي الاحباء
واخوتي في الرب فانه لا يتخلى عنا بل يكون
معنا دائما مع ابائنا وبحيينا من جميع
شدايدنا وكان يعزيهم ويشد قلوبهم بهذا
وغيره وهم متعجبون من صبره فلما كان
بالغداة انفذ صاحب الديوان قوما من
المسلمين الذين شهدوا بالزور الى الاعتقال

ليشاهدوا رحله وظن انه لحد فيه مالا كثيرا
كما حكى له الغير راهب فلما جاوا وفتشوه
ولم يجدوا الا ما لا قدر له ولا يذكر فلما نظروا
ذلك عادوا الى صاحب الديوان وقالوا ما وجدنا
الا ما تحسبه ان لحصن اليك لتزارته وهو باقي
لحينه هو فلما سمع ذلك امتلى غضبا على الغير
راهب وسمع جميع النصارى المومنين بوصول
البطريرك وانه في الاعتقال والضيق واولاده
حزنوا وقلقوا وكان قوم منهم يحضرون عنده
ويأخذون بركته ولم يخاطبوه بكلمة واحدة
خوفا من السلطان ولما كان بعد ايام وهو
واولاده في الحبس التمسوا منه مالا ويفرجوا
عنه ولم يكن معه شي وامر صاحب الديوان
باحضار الراهب الذي قد امتلى عليه غضبا
فلما حضر قال له بغضب اين مال البطريرك

الذي ذكرت لي وقلت انك اذا جيت به
الى هاهنا تحسب معه مالا كثيرا فخاف منه
وقال له ان الخبر قد وصل اليه فسلم ماله لاولاده
وخبوه وهم هاهنا معه وهم سمعون اسقف بنا
والشماس مقار اخوه وقال هذا دفعا عن نفسه
فلما سمع هذا طن انه صحيح واحضر الاثنين
فلما علم اونا بذلك دان داعيا لهما ان يحميهما
الله فامر ان يحضروا له واحدا بعد واحدا
ليأخذوا من كلامهما فاحضروا اليه الشماس
مقار اولا وقال له اين مال البطريرك
قد اعلموني انك اخذت ماله وهربت
غير هذه الدفعه فامض الان واحضره لي
لا طلقك بغير عذاب فقال له الاخ اذا
كنت تلك الدفعه قد اخذت

المال وهربت فهو ذا هذه الدفعه قد احضروه
وكل ما له وما يملكه هو في رحله ذلك السلطان
تاخذه او تتركه فسمع منه واخذه الى موضع
وحده وامر باحضار اخيه اسقف بنا
فلما نظره قال له انت سمعون اسقف بنا
قال له نعم انا هو فقال له واين مال البطريرك
الذي عندك فقال له ما مع ابي شي وكل ما يجده
ينفقه على البيع والمنقطعين والذي في
رحله هو الذي فضل عليه قال الاخوان قدامه
هذا تبيات لان الاب البطريرك لم يدخر
شيا بل يصرف جميعه للبيع وللمسترين
فلما نظر ذلك وعرف صحة قولهما ونظر ضعف
جسم الاسقف امر بان يعاد الى الحبس
وامر باحضار اخيه الشماس ثانيه وهو

ممتلي غضبا وعلم انه تقاسي عقوبة فلما دخل
اليه اتاك ان لم تعطي مال البطريرك عذبتك
بعذاب شديد فاعاد اليه الاخ القول ثانية
وقال له قد اعلمتك ان ليس لي شي الا ما في
رجلة فامر بان يبطح على بطنه ويشبح
يديه ورجليه وضرب حتى جرى الدم من
جسده فلما نظر الدم امر برفع العقوبة واعاده
الى الحبس فلما نظر الاب البطريرك ولده
ودمه يجري وما ناله من العذاب عزاه
وقال له افرح يا ولدي الحبيب لانك استحقيت
ان تعذب من اجل البيعة وانا اومن انك
تنال الاجر من السيد المسيح عريسها وصلب
على جسده وفي الوقت زال عنه الالم

شنوده

ولم يظهر عليه الم وكانه لم يضرب بالجملة فلما
شاهد من في الحبس معه من النصارى وغيرهم
من الامم ذلك تعجبوا وقدموا اليه وسجدوا
له وقالوا هذا الرجل قديس الله واقام الاب
واولاده في الحبس ثلثين يوما والمومنون تحت
كابه وحزن بسطاط مصر ان ينصرف
راعيهم في وسط اللصوص والقتلة فاطلع الرب
على صبره وتواضعه وانه لم يفتخر يوما واحدا
بل بارك الله بغير فتور وسول اسرك
يا سيدي يسوع المسيح لانك لم تعمل معي
بغير استحقاقي هذا لجعل الله في قلب الامير
الرافة فدفعت عنه الاراخنة مصر ما لا كثيرا
وافرج عنه وعن اولاده وشكروا الرب الذي
كان معه ونجاه من جميع شدايده وكان

يسبح الله مع داود ويقول الفخ انكسر
ونحن نجونا لان معونتنا من عند الرب الهنا
وكان كل واحد يجي اليه ويسجد له لاستحقاقه
واساقفة كورة مصر ايضا كانوا ياتون اليه
مترددين لخلاصه وقد نال اكليل الغلبة
فلما خلص الرب ابانا من ذلك البلا وقف
امام الرب بدموع غزيرة يسله من اجل الاخ
الراهب الذي اخرجه الغير راهب من الديارات
وقال عنه انه مستحق ليخلصه الله من يد
الامم المخالفة ويصيره ويجعل معه رجا الامانة
المستقيمة والرب الاله الذي يسمع دعا خاصته
ويستجيبهم وسمع دعا ابينا القديس ورمى
في قلوب الولاة لما استفسروا عن حاله واطلقوه
من الحبس فانزا اكليل الاعتراف

شنوده

ومضى الى ديره لم يعرفه احد الى حين نياحه وكان
الاراخنة بمصر يسلون الاب قايلين لحزن
نضرع اليك ان تجعلنا في حل لاحد قصاص
البعد من هذا الغير راهب فلم يطلقهم الراعي
الصالح الشيخ الرؤوف ويقول لهم ليس هو الذي
فعل بي هذا بل خطاياي وان كان هذا
مستحق مجازاه فهو ينالها بعلة الدميم قال هذا
ابونا لمعرفته بما ناله من البلايا لان هذا كانت
عادته ان يظهر الله له ما يكون وما يظهره
لاحد الى حين تمامه لانه كان يهرب
من محد الناس فهرب ذلك الغير راهب
من مصر خوفا من الاراخنة ومن الولاة ايضا
فان الولاة طلبوه لاجل ما ظهر من بطلان قوله
كامل فالحدر الى يربوط عند اهله ولم يتركه
الشيطان لن يتخلا عن افعاله الرديه

فقاموا وداخل البرية المقدسة وعذب الاباء الرهبان
وكان ياخذ قوما منهم لخوفهم لكي ياخذ منهم
ما لا يقدرون عليه وصار غمه لجميع الرهبان
فاتصل خبره باهل الاسكندرية من قوم تجار
مسلمين وكانوا يترددون الى البريات ويشاهدون
عمل ايدي الرهبان من حصر وغيرها لانهم
شاهدوا ما يعمله هذا الراهب ثم فعرفوا
الوالي ظلمه لهم واستشهدوا بالقوم المسلمين
فانفذ عند ذلك الى والي تربوط بالقبض عليه
وترتقه بالحديد واخوه العلماني ينفذ اليه
فلما قبض عليه نظره الوالي قال له ما صنعت
ما فعلته انا بالشماس الذي تشبهت مثلك
وانا الان اجازك انت وامرك
بما تستحقانه فامر ان يبطحا ويضربا

بالسياط الى ان صارا كالاموات وجرا رجلهما في
اسواق المدينة واعتقلا موثقين بالحديد وبعد
سنة وهما مقيدين بالسلاسل ودفعا لما يملكاه
وكانت امهما واخوتهما يطوفون كل موضع
ويبحثون حتى جمعوا ما وقعوا عنهما الى
ان اطلقا لحال زري وجدم الراهب المذكور
الى ان صار لونه اسود وكل من سمع تعجب
ومجد الرب الذي اخذ قصاص الاب العظيم
ويمجده ويقولون بالحقيقة عجب الرب
يمجد يشبه ويباركوا الله سيدنا
والهنا ومخلصنا يسوع المسيح ٭

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

الجوهر المثلث بالاقانيم الله الواحد الذي لا تحمل
صفته صفة رابعة الاب الازلي والابن المساوي
له وروح القدس المنبثق من الاب المستقر
في الابن المساوي لهما في الجوهر مهدنا منوه
كل ملبد ومرشده الى التابيد خالق ما يرى وما
لا يرى من غير اداة مصنوعة بكلمته الازلية
الخالقة المعبودة وروحه القدس كما قال
لسان نبيه داود بكلمة الله ثبتت السموات
وبروح فيه كل قواتها مخرجا من العدم الى الوجود
الذي لا يريد موت الخاطي الى ان يتوب ويعود
فنحن بنو المعمودية اذ قد كنا امواتا لهفوة
الاولى وتحت نيرها فاحيانا وبعد العبودية

جعلنا بنينا وورثة لملكوته وبابداله نفسه
عنا خلصنا وبالامه انقذنا ونجانا وبجراحاته
عافانا وبدمه الزكي اشترانا فبالهذا البين علينا
ما اعظمه ولهذا الفضل والكرم منه ما
اجسمه وما احسن ما اعتمد القديس لسان
العطر مودب اهل البيعة بولس المنتخب في
رسايله اذ تضمن قايلا ما الذي ما يزداد سروري
بتشدادي ومثل هذا كثير في رسايله
جدا ولقوله ان الذين يحبون عباده السيد المسيح
فهم مضطهدون كما جعله رسما وتاسيه لكل
من اتبع اثار الخالق جل اسمه وتقلد امر بدعته
ورعيته بعد رسله ممن فتح ذهنه
وانار عقله من الاباء السالفين الطاهرة
المهتدين السالكين محجة الضوية

ووصاه المنيرة المقتدين بالاباء التلاميذ الاطهار
والمتشبهين بولس باقوالهم لان بولس قال وقد
طلبت الى ربي لاجل هذا ثلث مرات ان تبعد
عني فقال لي يكفيك نعمتي لان قوتي
بالضعف تكمل فهذا انف افتخر اخرى بضعفي
لتحل على قوة المسيح لهذا اسر بالضعف بالشتم
بالشدايد بالطرد بالضيق لاجل المسيح اذا
كنت ضعيفا حينيذ اقوى واقاموا نوسيم
خدام الله محتسبين مجاهدين محتملين على ما
لحل بهم من الشدايد صابرين لقول المغبوط
ايضا بولس بل تقيموا انفوسكم في كل شي
كخدام الله بصبر كثير باحزان بتجارب
باضطهاد بضربات بسجون بفتن

بتعب بسهر بصيام بدكاوة بمعرفة باناة
بطيب بروح مقدس بمحبة بغير رياء بقول الحق
بقوة الله بسلاح البر الايمن والايسر بمجد وهوان
بسبوتنا وحسن بنا مثل طغاة ومحقورين
مثل مجهولين ومعروفين مثل اموات وهم
مثل موديين وليس باموات مثل حزانا وهم
فرحون مثل مساكين ونغنون كثيرا
كمن ليس لهم وهم ماسكوا كل شي ومن فرط
منهم جمع الى ان افسدوا البار الذي تقوله الاسد
منهي لافتراس اصحاب هذه المنزلة كشهادة
رئيس الاباء بطرس في رسالته الجامعة
فتيقظوا وتقووا واسهروا لان مقاومكم
ابليس مثل الاسد يزمجر ويمشي يطلب ان يبتلع
واحدا فقوموا الان ايها صبوح

وتشددوا بالامانة ولوبما اعرض بعض الناس
وقال كيف يفرط او يخطي من قد لبس الثوب
ونال المرتبة فقد جاوبه المستحب بولس اذ قال
في رسالته الى الروم فاذا اقول هل عند الله ظلم
كلا لان موسى قال اني ارحم غير مرحومين
واترأف على غير متراأف عليهم فاذا ليس للامر
لمن يريد ولا من يسرع بل الله الرحيم لان الكتاب
قال لفرعون ان لهذا اقمتك لكيما اظهر لك
قوتي ولكيما تخبر باسمي في كل الارض
فالان الذي يريد يرحم ويتصعب على من يشا
فعساك ان تقول فلم يوبخ ويعاقب
فمن انت ايها الانسان لتكون مضادا
لله هل الجبلة تقول لجابلها لم صنعتني

هكذا او ليس الفاخوري مسلطان يصنع من
جبلته طينا انية للكرامة وبعضها للهوان
فان كان الله يريد ان يظهر سخطا وتعرف
قوته ان يكثر امهاله الغضب على انية
الغضب المستحقة للهلاك ليعرف غنى مجده
على انية الرحمة التي اعد قبل للمجد ○ لما كان
الله وسهل يكتب الاسطر مات
للسعة وصار منها في جزين الاول الى الاب
انا بنيامين سبعة وليس بطريركا
والثاني الى انا خايل السادس والاربعين
وهذا كتاب جزين اوله من سير البطريرك
منا الى شنوده الخامس والخمسين وفي
هذا الجزء ما صنفه اسقف تنيس
وهو عشره بطاركة من انا خايل الى شنوده

الخامس والخمسين

وكنت انا المذنب البايس قد تجاسرت
وشرحت سيره انبا اخرسطودولس وانبا
كيرلس على ما عاينت وسمعت من الثقات
فصار فيه اعني هذا الجزو سيره الاثني عشر
نطريركا اي كرلس بحكم معاصرتي للاثنين
المذكورين بعد الاب انبا شنوده الذي اوصى
شماسا بالاسم انا الغير مستحق ثم صنفت
سيره الاب البطريرك مخايل السنجاري
الذي اوصى على ما تضمنه سيرته وانا مذنب
مطانين لمن قرى في هذه السيران من اجلي
ان يسامحني بالرب باقدامي وتجاسري
على ما ليس انا له اهل وقد شرحت في

اول سيره انبا اخرسطودولس كيفيه نسخي
لهذه السير واقدامي مما هذا الخير لشهدته ما
استغنيت عن تكريره في هذا الموضع
والله اسل ان يغفر ويسامح

السيره الثالثه والعشرين للبيعه المقدسه

ما شرحه انبا خايل اسقف سنس ونقلناه من
خطه بي دير ابو مقار في اول من برموده سنه
ثمان ماية واربعه الشهدا وفسره الشماس
يوحنا مخايل بن مدير الدمنهوري من القبطي
من نسخه لخط انبا خايل المذكور

قال

الواجب يا احباي ان نسطر لاجل المحبه
ما اخر الاولون نسطره مما شاهدوه وعرفوه
وذاقوا خدامه الكلمه الذي كان في

سطره

البيعه الارتذكسيه والرعاه في كل جيل
فطلبت من موهبه روح القدس العلي معونه
ضعفي انا البايس الخاطي خايل لابتدي واجعل
لساني الناقص قلما سريع للكتابه لكيما
يتحرك موهبه روح القدس فالتب ما سمعناه
بادانا وعرفناه من الصادقين الذين يتبل قولهم
ونسلك منهاج من تقدمنا الذين نالوا النعمه
التامه لان هذا كان قد خطر ببالي لاكمله
وتشبهت بالمراه الارمله التي القت الفلسين
في الخزانه الذين هما حقيرين ولم يكن لها
غيرهما وقتلها فاحص القلوب والتي تضمنه
السير التي رتبها الاباء المتقدمون الذين ايدوا
بروح القدس الى الاب شانوسس وهذا
الخامس والخمسون من الاب الانجيلي الطاهر

الرسول البكر البشر ماري مرقس المرسوم
بعد الاب انبا قسما وهذا شانوسس الذي
لحقته شدايد عظيمه حسبما تضمنته سيرته
والى زمان شنوده الخامس والستين لم
يسطروا شيا فسطرت انا البايس اليه وهو الذي
وسمني شماسا بغير استحقاق

الاب انبا خايل البطريرك

لما توفي شنوده البطريرك الذي بني هيكل ماري
مرقس في الاسكندريه وتاريخه مايه وخمس
عشر سنه فقدم عوضا منه خايل وكان ذا
جمال تامه جميله الذي هو يشبه الذهب
المسبوك في النار لاجل المحارب التي لحقته
وصبر عليها وهو ان كان اسقف على سخا
رجلا شريرا وكان يدنو من التي

صنعه من كرسيه بيعه على اسم الشهيد
انطلاوس بحاج تكريتا فاجتمع رؤوسا
الناحيه وتشاوروا ان يحضر الاب البطريرك
اباخايل و الاباء الاساقفه ليحضروا التلريس
ولي ياخذوا بركتهم فحضر الجميع وخلق كبير
وحضر وقت القداس وكان اسقف سنجا
المذكور مهتما يعمل لهم طعاما ارتبط وجاوقت
القداس فانفذوا الى الاسقف فلم يحضر لشغله
بذلك فرغت الاساقفه والجماعه للاب البطريرك
ان يحمل القربان على الهيكل وبدا بقراءة الكتب
الى ان يحضر الاسقف فتعلل وحضر بعد ذلك
الاسقف فوجدوهم قد بدوا قبل حضوره فغضب
وقال البطريرك انصحر من الذي جعل لك

يسالوا

ان تفعل هذا في كرسيي بغير امري ولا حضوري
ومد يده الى الهيكل اخذ الصورة من عليه
فكسره ورماه وخرج مغضبا فصعب ذلك
على البطريرك وجميع الحاضرين وطلبوا صورة اخرى
حملوه وعملوا القداس فلما كان في غد جلس البطريرك
والاساقفه فقطعوا الاسقف واوسموا غيره
فلما فعل ذلك داخله الغيظ وتسلط عليه
الغضب فمضى الى الامير الوالي من قبل الخليفه
بفسطاط مصر وكان اسمه احمد بن طولون
وقال له وكان محبا للمال ان للبطريرك
مالا عظيما وكان نايبا عن خليفه بغداد
من قبل محي المغاربه وشكاه اليه واغراه لعلمه
بمحبته للمال وكان مهتما بتجهيز عسكر
فانفذ واحضر اباخايل البطريرك وخاطبه

قايلاً انت تعلم ما نحتاج اليه من الاموال برسم
الحمل الى الخليفة ببغداد لانه صاحب الارض
ولحاص لما عليه من الحروب وانتم يا معشر
النصارى تحت سلامة وملجاجون لذهب
ولا فضة الا حين تاخذونه ولسوه وقد عرفت
ان لك مالاً كثيراً وانيه لا تحصى للبيع وانا
احبك واوقر شيخوختك وقد احضرتك
بغير اجحاف ولا عنف لانك تحب ان تكرم
ولا تهان فادفع لي ما عندك لاحمله الى
الخليفة لتحمد عنده وعندي نعمه فسكت
البطريرك ولم يدر ما يجيبه ثم قال له بسكينة
وتواضع ان مملكتكم ليس تطلب ظلماً
وانتم قوم تعرفون الحق وانا انسان ضعيف
لا املك ذهباً ولا فضة فما سعي اليك

وعظمتك نعلم انا قوم مامورون في ديننا
الا نكثر لكوننا على الارض ولا نهتم لغد
والان فانا بين يديك افعل ما اردت
فسلطانك على جسدي وروحي بيد الخالق
فلما سمع احمد بن طولون ذلك غضب وقال
حقاً ان اكرامي لك اوجب انكارك اياي
مالك ولمن هو خارج عن ديننا اذا اكرم
لا يعلم قدر الاكرام وامر بتحبيسه واعتقاله
وكان في المحبس الذي هو فيه انسان رئيس
نصراني يعرف بابن المدبر وكان يخدم البطريرك
ويصوم معه وينظر معه على خبز وملح وباقلا
مسلوق وما يجري مجراه وكان الرئيس لا
يأكل شيئاً مما يحمل اليه من داره فاقاما في الحبس
سنة وكان الحبس مملوءاً جداً وبعد السنة

دفع للبطريرك دستور حتى عمل له بيت ما
طوبك وطين دراعين في دراعين للبطريرك
ما في وسط المعتقلين لانه ظن انه يقيم هناك
الى حين وفاته فيوم عمل فيه بيت الماء فرج الله
له وذلك ان لاحمد كاتبين اسم احدهما يونس
والاخر ابراهام ابني موسى وكان يحبهما
وكانا قد التزا الطلبة اليه ان يضمن لهما البطريرك
لياخذاه الى منزلهما من الحبس ولم يفعل وكان
اسمه يونس كاتبا لاحمد اخي محمد بن علي
المارداني وهو وزير ابن طولون فسال
سوال الامير ابن طولون في البطريرك
فمضى الوزير الى ام ابن طولون وكانت امراة
ورعة في مذهبها عارفة وقال لها قد عرفتي

مسايل

طول حبس البطريرك وقد مات جماعة من الاساقفة
في كورتنا ولم يقام عوضهم والحاجة تدعوا الى
رسم عوضهم فقالت الم تعلم ان يوحنا وابرهيم
ابني موسى قد اجتهدا ان ينقلاه الى منزلهما
من حبت هو وهما خاصته فما قدرا فكيف
يسمع لك انت فقال لها انا افعل ما طرحه الله
في قلبي والامر له حلت قلادتها فشجعته
فاخذ معه ولدا يسمى مقار ومضيا غلسا
الى دار احمد بن علي المارداني وكان له عادة
اذا خرج بالغداة لا يخاطب احدا ولا يسمع منه
كلاما حتى يمضي الى الجامع ويصلي خمس دفعات
ثم يعود الى داره او موضع مجلسه فلما علا
من الجامع وبين يديه الضوء وجد يوحنا وولده

على باب داره حتى انهما فرشا غواشي سروجهما
على باب داره وجلسا عليها فسالهما عن
سبب ظهورهما لخلاف العاده عند دخولهما اليه
بعد اذنه لهما فصعقا على قدميه وقالا يا
سيدنا الوزير ننهي اليك ان ليس لنا صلاة
في بيعتنا ولا من يحكم في اساقفتنا
وقد طال امر بطريركنا في الحبس ونسالك
ان تساعدنا وجميع شعب النصارى ونسال
الامير فيه فقال لهما اما تعلما موضع ابني
موسى عنده وقد سالاه دفعات كثيره
ولم يجب سوالهما غير انني اصرف همتي
لذلك واقسم لهما ثم مضى الى الامير ذا العلاه

وانهى اليه امر الدوله ثم ذكر له حال البطريرك
فقال له الامير اقتله لانه قد تجلد على
فقال له ما في قتله فايده لكن تجتهد في ان
تحصل منه شي لبيت المال اجود من قتله
فقال له لعله انه يسلك في هذا الامر فاقسم
له انه من يوم اعتقاله ما قرا له رقعه
ولا خاطبني احد في بابه الى هذه الغايه
لكن يوحنا وولده جاوا الي وبكيا
قدامي واقسمت لهما ان اخاطبك بسببه
فحينيذ امر باحضار يوحنا الكاتب وولده
وكتب لهما الى متولي الاعتقال بتسليم
البطريرك اليهما ليمضيا به الى حيث يريدان
ويقرران معه الامر على ما يستقر فحينيذ

احضره الى دار الوزير ولم يدخل بيت الماء الذي
نفق عليه ثلثماية دينار بالجملة لانه خرج من
الحبس ساعة كماله وصار في موضع مفروش
مزين بالحجب واستادن يوحنا الوزير
فيما يحمل له يوكل فقال له الوزير انا احمل اليه كل يوم
ما يحتاجه فان اردت ان يحمل اليه شي اخر
فالخيار اليك وكان يحمل اليه في كل يوم من الطعام
والشراب شيا كثيرا ثم استقرت حاله
بعد سوالات على عشرين الف دينار
منها عشرة الاف دينار الى مده شهر والبقية
وهي عشرة الاف دينار اخرى الى مده اربعة
شهور وطابت نفس ابن طولون بهذا
فامر احمد بن طولون وكان متوجها الى الشام

محاسل

ان يكتب يوحنا وولده مقارة عليهما بما استقر
وان المال في جهتهما فجيد تسلما البطريرك
واجتهدا ان يصيا به الى منزلهما فلم يفعل لكن
مضى الى بيعة مرتمريم بنصر الشمع التي هي الان
للملكية اقام بها عشرين يوما وجميع
الاراخنة يحضرون عنده كل يوم ياكلون معه
ويشربون ويتاخذون بركته وكان يحل واحد
منهم يوم فلما قارب فراغ الشهر ولم يحصل
من العشرة الاف دينار دينار واحد ولا
وجدوا مع الاب شيا فاحضروا الكراسي الحالية
من الاساقفة فوجدوها عشرة فاوسموا لها
عشرة اساقفة وقرروا معهم ان يقوموا بها الى
عشرة ايام ثم احضروا يوحنا وولده مقارة الفي دينار

وَدفع الوزير الف دينار قرضًا ومضوا الى باب
مسلمين فاقترضوا منهم سبعة الاف دينار
واحضروا العشرة الاف دينار للامير عند
انقضي الشهر واقسموا له ان ليس للبطرك
فيها دينار واحد بل جميعها قرض عليه فاخذ
المال واحضر الخط الاول مزقه وكتب خطًا
بالعشرة الاف دينار الباقية وكتبوا اسم
تلميذ نحوما اسقف طحا معهم في الضمان
معهم الى اربعة اشهر وتلميذ اخر حتى صاروا اربعة
في الضمان فلما عاد الى البطريرك جسه وهدا
روعه واجتمع السنودس وتشاوروا في حال
المال بالعشرة الاف دينار الذي عليهم
والعشرة الاف الباقية فجيئ

ميخايل

لمساعدة من جمعهم استقران ينفذوا الاساقفة
الى كراسيهم ويوخذ من كل نسمة قيراط وعند ذلك
نقضوا القانون الذي وضعه الابا الحواريون معلمو البيعة
انه لا يوخذ ذهبًا ولا فضة في موهبة الله التي هي
الشرطونية واخذوا من العشرة اساقفة ما عندهم
اولا ثم مضى الاب البطريرك الى وادي هبيب ماع
مواضع وقوف الرهبان في البيعة التي هي الرمارم
حتى اخذ من كل واحد عن موضع وقوفه في رمرومه
دينار واحد ثم مضى الى الاسكندرية وسال الكهنة
ان يسلموا اليه مال البيع ليبيعه ويعمل ثمنه
فلم يجيبوه الى ذلك فتقرر معهم ان يدفع لهم في
كل سنة الف دينار يكون عليه وعلى
من يجلس بعده الى جيل الاجيال على رسم البشير

ماري مرقس محمد باعوا وباع البيع وسلم
اليه ثمنها فاجتمع له مع صدقات دفعت اليه
عشرة الاف دينار بازاء ما اقترضه وبقيه
عليه العشرة الاف دينار الاخرى لم يعرف
لها وجها وكان هذا البدريس انبا خايل يكتب في
كتبه خايا الذي هو الاخر وهذا تفسيره
لانه صار اخر ميلاد امه التي هي البيعه التي
عاد حسنها الى كانه ما جرى لاجل اخذ المال
على الشرطونية والملكان في تلك الايام جرى
بين المسلمين والروم خلف ومعازله فسبي
المسلمين الروم من بلادهم ووصل الى مصر شي
كثير من الروم وكذلك الى بلاد الروم فكتب
الملكان لاون والاسكندروس كتبا
الى ابن طولون يلتمسان الصلح وان

يخلي كل واحد منهما من في بلاده من الماسورين عوضا
بعوض ونسمه بنسمه وكتب ابن طولون
الجواب الى الملكين يشتمهما ويهددهما مثل انسان
ضعيف هارب وهو يشتم من يطرده فكتبا
له كتب هذه نسخة لاون والاسكندروس
الملكان الضابطان من قبل المسيح يوسع
المسيح على بلاد الروم يكاتبان احمد بن طولون
ملك المسلم عليك بمقدار استحقاقك
وصلت الينا كتبك جوابا عما كاتبناك به
لاجل الماسورين فوجدنا فيها الا ما ينقض بعضه
بعضا اول ذلك انك تدعو انا مثل صديق
ثم من بعد ما مثل انسان خايف ولم تبين
لنا شيا نعتمد عليه ليكون جوابنا اليك
بحسبه بل سمت مذهبنا وهذا ما لا يجب لك

ان تشتم مذهبنا او يظهر لك فيه عيب وتذكر
نظرنا ما وصل اليه من غيرك منذ ظهور دينكم
والى الان فما وجدنا شيا مما واجهناه من الشتم
للمذهب وعلمنا ان متقدميكم اجل منكم
وانت فما لحقهم في فن من الفنون وجدنت
على اعتقادنا في ابن الله وتزعم انك لا تعرف ولدا
الا من نطفة الذي هو بعيد من الملك الحميد
لكن يشهد لنا العقل ان الهنا دايم لم يزل
حي ناطق فسمي كلمته الابن وحياته
روح القدس ونحن وانتم معا متفقين على
ان الله خلق كلا بغير اداة بل بقوله كن فكان
وبقية الكتاب كلام وكيد لم نكتب
ثم قال انبا خايل كاتب السيرة وقد كفى ما

مخايل

كتبت ولم يذكر نسخة كتاب الملكيين المذكورين
الى اخرها ٥ واقام الاب انبا خايل تعب
خيره وضيق صدره بسبب العشرة الاف دينار
الباقية عليه ثم استخار الله والحدر اولا الى مدينة
تنيس ليأخذ هناك يسيرا من صدقة النصارى
المحبين لله ثم يطوف جميع البلاد فاقام في
تنيس يوما واحدا وحضر اليه جماعة يتبركون منه
ويسالوه عن اخباره واذا راهب مستور رقيق
الجسم زري المنظر براح طلق دخل في
وسط الجمع واخذ بركته فلم يقل له احد اجلس
فجلس الى جانب احد اللاهد فقال له لماذا اتونا
البطريرك قلق بسبب ما هو مطلوب به
ومضمون مبلغه وما يتوقعه من المطالبه

به امض وقول له بعد اربعين يوما الوت تمزق
عنك الخط وترك لك المال فمضى التلميذ وعرف
البطريرك فامر باحضاره اليه وطلبوا الراهب فلم
يجدوه وفتشوا مدينة تنيس ما عرفوا له خبر
وكان الارض قد ابتلعته وانفذوا الى دمياط
والى المواضع القريبة فما وجدوه وبعد ثلثة ايام
خرج احمد بن طولون من مصر سايرا الى دمشق
لاجل ما وصله من الاخبار المقلقة وانفق
ثلثماية الف دينار في العسكر واقام تسعة عشر
يوم سايرا لم يستريح في مكان وكانت هذه
عقوبة فوقانية حلت به من فوق من عند الله
لاجل ظلمه واقام اياما يسيرة ومات بمدينة
سنوم جلس حماويه ولده موضعه فعند ذلك
اخرج على المارداني الوزير بالخط بالضمان

وسلمه ليوحنا الحلبي كاتبه وانفذ احضر الاب البطريرك
من تنيس وبرز البيعة بقصر الشمع لحيث
كان ادلا واحضر الاراخنة عنده ولما حضروا الخط
وخرقه بيده وعاد الى بيته ممجدا الله حزنا على
ما الحل من قانون البيعة ولما بان بعده عمل كرسيه
من حال الشرطونية ولما جرى بينه وبين
الاسكندرانيين ثم اقام سبع وعشرين سنة
بطريركا وسيم في احد وعشرين يوما من امشير
وهي حماويه جامعا خارجا عن مصر يعرف الى
الان ثم انه سمع بخبر وادي هبيب فسار اليه
ودخل الى بيعة ابو مقار ونظر جسده المقدس
فسال عنه فقيل له هذا صاحب هذه البيعة
فامر بحله من كفنه ومسك شعر
لحيته ففتح عينيه في وجهه فوقع على ظهره

واقام ساعة لا ينطق فحملوه واخذوا رنت
التنديل مسحوا به جبينه ثم ظهر له اية اخري
في هذه البيعة وهو انه اجتاز فيها على باب
الاسكنا من لحرة
فنظر الى صورة الشهيد تاودروس وكانت في
يده قبضة رحان فرماها الى الصورة وقال قد
وهبت لك هذا ايها السيد تاودروس
فخرجت يده من الصورة واخذت الحربة الرحان
واقامت القبضة الرحان بيده زمانا حتى
شاهدها كل احد فخاف حماروبه بن طولون
جدا وبهت من هذه العجايب ثم امر ان يعمل
علامة في تلك الصورة ليكون ظاهرة الى جيل
الاجيال فوضع في يده صليب اخضر وذلك
الصليب في يد الصورة الى الان ومن ذلك

محايل
اليوم صار يراعي النصاري ولاسيما الاساقفة
والرهبان وكان اسقف طحا اسمه لخوم الذي
كان تلميذه كتب اسمه في الفهان من الاب
البطريرك وله اخوان اسقفان وكان له عوامل
وغلمان نحو ثلثماية وكانوا في
تحفظون البلاد وقد تعلم بعضهم رمي النشاب
لان البربر كانوا يغاروهم من العرب ولاجل
ذلك كان الامير تحبه ويعول عليه في تفقد
تلك البلاد لخوفه من ملك العرب الذي هو
من جنس محمد ويسمى الناطي وكان هذا الاسقف
قد اقام معادي لجانب الغرب يوصلون اليه
الاخبار من قونية وسنتريه وكانوا يوصلون
اليه الاخبار في كل وقت فلما سمع الاب ابنا
خايل اقاموا زمانا قبل ان يوصلوا نظير كا

وسمعت الملكة بطريركا لهم وتنحوت على
الاندكشيين والبروا عظيما فلما اتصل الخبر
بابينا نحوم الاسقف المذكور صعب عليه هذا
الامر فنهض الوقت واخذ هدايا من بلاده
وفوالة من غير وقتها وحضر الى الامير ففرح به
وساله عن خبر العرب فقال له ليس الا الخير
والسلامه بسعادتك واقام عنده اياما واعاد
ثم انه تقدم اليه ان لا يخفي عنه شيا مما يتصل
اليه من الاخبار وغاب عنه خمسة اياما
ثم عاد مخاف لما نظره وظن ان وصله خبر
فقال له لا تخف يا مولاي الامير فليس الا
الخير بل ما يعبان اخفي عنك شيا مما يكون
فيه ربح لهذه المملكة وهرابني فارقت
حضرتك فاتصل بي ان الملكيه المخالفين

محاسل

الذين هم الروم قدموا لهم بطريركا خفت ان لا يكون
عينا لملك الروم ليلا ياتي في المراكب الى الاسكندريه
فيملكها فاتيت لاعلمك فكتب فاطاتكا الى
والي الاسكندريه بان يسمع منه ما ياموره به
فلما اخذ الامر الحدر الى الاسكندريه وامر ان يسمل
على بطريرك الملكيه الغير بطرك ويقطع اصبعيه
من يده اليمنى اللذين يصلب بهما ووجد عنده
سته اساقفه من ملته المخالفه فشق عليهم
وتباهم والتسبيح لله دايما ابدا

اي السار بالبيع
اسحاق ولد علي
قدور البيع صدوه

سيرة الاب انبا غبريال البطريرك

ثم جمع سنودس من جماعة اساقفته الاربعة
وصعدوا الى وادي هبيب بعونه الله واوسموا
غبريال بطريركا وكان هذا انسانا من المدة
دخل ترهب في هذا الوادي مدبر بومقار في
قلاية تعرف بصوروتاوس الذي هو ان ابونا
يوحنا في الرهبنة وكانت طريقته حسنة
في هذه القلاية وكان كل من فيها طريقته
جميلة وكان قس من هذه القلاية شيخ
كبير يسمى مقسيموس لان العادة جرت
في هذه القلاية الا يتقدم احد منهم يقول
الليلويا الا من حفظ المزمور كاملا ظاهرا

بغير كتاب وكان ذلك سبب معرفة الرهبان
جميع المزامير ظاهرا وكانت تقدمته بنبوة من
شيخ قديس ذكر في هذه القلاية دفعة وهو
صوروتاوس عند حضور الاخوة عنده ياخذون
بركته وتقدم الى هذا غبريال في جملتهم فجلسوا
يسمعون كلامه كلهم سوى غبريال وحده فانه
اخذ بركته وهو خارج الى الكنيسة
لانه كان محبا الى التفرد ولا يخالط احدا
فمد الشيخ يده ومسك يده واجتذبه
اليه وهو متبسم تبسما روحانيا وقال له تقرب
عني ايها الاخ ولا تجلس عندي لمحبتك
الوحدة اقول لك يا ولدي انك لابد ان
تجلس في وسط جميع كثير رجال ونساء
فلما قبضوه غصبا اوسموه دير كلام الشيخ القديس
هذا ومضوا به الى الاسكندرية ليكرسوه

وقال له اهل الاسكندرية على جاري العادة انت
خطك لنا بالامانة فقال لهم كلمة عجيبة اترنا
برجل نجار يعمل لهولاء القوم امانة جديدة وما
الحاجة لهذا نحن مقيمون على الامانة المستقيمة
التي رتبها الاباء الثلثماية وثمنية عشر بنيقية
ولا نزيد عليها ولا ننقص فلما رسوه طالبوه
اهل الاسكندرية بالالف دينار
المستقرة مع ابينا خايل عوضا عما اخذه من رباع
يعمم فلم يحصل قدرته الى شي فاقتضت الحال
انه فشى في الكرسي وحل القوانين وصار كلم الله
يباع متجرا بالدنانير ممن يتسمه فاستقرت
الدنارية التي هي قيراط ذهب على كل نسمة
في جميع الكرسي على الرجال والنسا وكانت
الاساقفة يقتاتون من ذلك ومنه يدفع

غير بال
للبطريرك في كل جملة دنانير في كل واحد على قدر
كرسيه ليدفع لاهل الاسكندرية وما ينصرف
في مرتبات الاخوة وذكر عن هذا القديس انه
اجمع بوادي هبيب لم يفارقه ولم يسكن الريف
ولا مصر ولا الاسكندرية وكان اذا احرج في امر
منهم يلون مثل الغريب الى ان يعود الى الوادي
وذكر عنه ايضا ان شهوة الخطية كانت
تعدية وكان يصوم مدة فلم يجد لذلك راحة
لانه كان في بداية شبابه قد ادل نفسه
واتعبها فلما وجد الراحة كاج عليه هذا الامر
ولما تعب ولم يجد راحة فاظهر سره لشيوخ الرهبان
فاشاروا عليه وقالوا له ان هذه النفس ما
يذلها الا التواضع والهوان حينيذ صنع
مجرفة حديد لنفسه وكان يقوم ليلا بعد الصلاة
وعليه تراج يغسلكم ويطوف على قلالي الرهبان

ينصف بيوت ماهم ولا يعلم به احد فاقام
على هذه القضية سنتين الى ان زال عنه
واقام احدى عشر سنه وسبح في حادي وعشرين
امشير والسبح لله دايما ابدا

سيرة ابينا قسما البطريرك

اوسم قسما وظهر في ايامه امر عجيب انه اوسم
مطرانا من الرهبان على الحبشه ملك شابا
قبلي على لونه واسعه وهي التي كانت ملكه
التمن جات منها الى سليمان بن داود واذا
اراد ملكها يطوفها يتم سنه خارجا عن ايام
الاحاد الى ان يعود الى مكانه وهي لونه مجاوره
للهند وهي كرسي ماري مرقس الى يومنا
هذا لما انيد المطران المذكور
اطرس قبله ملكها المبارك بابتها

قسما

فلما قربت وفاة الملك احضر المطران وسلم اليه
تاج الملك وولديه وقال له انت خليفة الرب
يسوع المسيح الملك العظيم الذي كل ما لك العالم
بامره وهو داقد سلمت اليك مملكتي وولدي
بي يدك ليدبر باراده الرب ومن رايته
منهما مستحقا وكاملا وخيرا جعل عليه تاج المملكه
ثم سبح الملك وكان المطران رجلا عاقلا
راي الصغير اوفا من الكبير فترك عليه التاج
واجلسه ملكا واذا راهب من دير انوا اندرسه
بريه القلزم اسمه منا كان راهبا دارا
وصاحبه راهبا دار اسمه بنطر فمضيا الى
الحبشه وحضرا عند المطران وطلبا منه
ذهبا فلم يدفع اليهما شيا فعلمهما الشيطان ما يأتي
ذكره وذلك ان احدهما لبس ثياب اسقفيه

وجعل الاخر تلميذا له وكتبا كتابا مزوره عن
البطريرك الى الملك يقول فيها بلغني
بان قد جا عندكم انسان ضال اسمه بطرس وتخلى
عنا انا انفذناه اليكم مطرانا وهذا غير صحيح ولا
الكتب التي معه من عندنا ولا نحن اوسمناه
بل هذا منا الذي انفذناه صحيحا وهو المطران وعند
وقوفكم على كتبنا الذي بيده فتبعدوا بطرس
وتجلسوا هذا منا على الكرسي واعلنا امر عجيب
انه اجلس ابن الملك الاصغر ورفض الاكبر
وهذا ظلم لان الكبير احق بالملك ومضيا
بالكتب الى اخي الملك الكبير وكان قد
تبعه كثير من الناس فلما وقف على تلك الكتب
المزوره فرح جدا وجمع اليه الجيش وعزمهم
بالكتب ووجد الوسيله الى محاربة اخيه

وغلبه وقبضه وكحله ونفاه وكذلك المطران ايضا
نفاه واجلس ذلك الراهب مناعوضه فبعد ايام
قلايل وقع خلف من الراهبين المزورين فجيد
نهب رفيقه قلاية المطرانه واخذ جميع ما فيها
عند وجوه السبيل وانهزم الى مصر واسلم واتلف
جميع ما وصل يجنه فيما لا يرضي الله فاما منا لما
وصل خبره الى البطريرك وما فعله حتى بقا المطران
حزين جدا وكتب بحرمه وقطعه فلما سمع
الملك اخذ منا المزور قتله ولم يعد البطريرك
يتسم لهم مطرانا ولا البطريرك الذي بعده الى تمام
خمسه بطاركه وهو فيلوتاوس البطريرك
والسيره توضح لنا ما نحتاج اليه بمعونة الله اذا ما
بلغنا اليه لانه لا يجوز ان نزيد هذا الخبر
الا الى ان يصل اليه ثم ان الملك انفذ يطلب بطرس
المطران ليعيده الى الكرسي فوجده قد توفي

في النفي فطلب تلميذه ان يصل الى مصر فلم يمكنه
الملك لكن قال له يجلس عوضا من معلمك
فضرع الى الملك بان يمكنه يسير الى مصر ليرسم
مطرانا ويعود فلم يفعل الملك بل البسه الثياب
بغير اختياره واجلسه بغير قسمة ثم انه اقام
مطرانا الى زمانا فيلوثاوس الاب البطريرك
وشاخ جدا وكان يفعل افعال الاسقفية
ثم ان الاب قسما مسح وكانت اياه بطريركية
اثني عشر سنة وكانت نياحته في
ثالث برمهات

الاب انبا مقار البطريرك

وقسم عوضه راهب من رهبان دير برموقار
من ضيعة تعرف بشيرا قبالة مدينة الاسكندرية
وكرسه بدير ابو مقار ومضى كالعادة

مقار

فلما انجز شغله من مصر الخدر الى ابو شقبينة
باعمال اداكير ولانه لم احد من البطاركة
يقيم بالاسكندرية من بعد انبا خايل وعند الحداره
عول على الاجتياز بضيعته ليسلم على والدته
لكي يبرها بما نالة من الموهبة وكانت قد
كبرت جدا ولما وصل الى القرية ومعه جمع كثير
واساقفة وروسا ليودعوه فعرفوا العجوز والدته
وهي جالسة في منزلها تغزل ان ولدا ولدك مقار
قد صار بطريركا ودخل يسال عنك فلم الحاوب
الذي عرفها بذلك بكلمة واحدة ولم يحرك من موضعها
ولا خرجت للقابه لكن كانت تلك المراة
الفهمة جالسة لشغلها وهي تبكي بكاء عظيما
شديدا فلما دخل من باب منزلها لم تقم في لقابه
بل كانت مداومة للبكا وهو مسلم وربما اعطى
من الموصية فلما شاهدها على تلك القضية احتشم

لاجل من كان معتجدا لانها هانئة لحضرتهم
حتى لم تتلقاه ولا وقفت تستقبله وتفرح به
وكانت باكية وهو قايم فقال لها يا كبيرة
لعلك لم تعرفيني انا ولدك متقاه قد اعطاني
الرب هذا المجد العظيم ما تفرحين انت الان
معي وانا في هذا اللباس الذي هو لباس ومجد الملوك
فاجابته بنهم وقالت له انا عارفة بك ولدي
فاما انت فلم تعرف ما صرت اليه وانت الان
مسرور بما نلته وانا محزونة عليك فليت
لو جاوني بك محمولا على نعش ميتا ولا تدخل
الى هذا المجد العظيم لانتظرا ولدي الى ما نالك
فتفرح لكن ابك واحزن لان هذا الشعب
العظيم الذي يمجدك انت مطالب بانامهم
فلم يفهم ما قالته له من الحشمة والخجل والحيا من

من الناس ثم انه خرج من عندها وهو حزين بالي لاهانتها
له وكلامها محضه سعيه واقام على الكرسي 178
بطركا عشرين سنه ونيح في الرابع عشر
من رمهات ❊ والسبح لله دايما ابدا ❊

الاب ابنا تاوفاني البطرك

واقسموا عوضه تاوفاني وكان من اهل الاسكندرية
وكان قد كبر وحدث معه ضيق صدر لكبره
وشيخوخته وكان يدفع في كل سنه للاسكندرانيين
الالف دينار التي لهم وضيق في بعض الاوقات
وسالهم بان يسامحوه بشي فلم يفعلوا وخاصموا معه
وضيقوا عليه وقالوا له انما انت اجل منا
بهذه الثياب والا سكيم ولحن البسناك
اياها لانهم لنا فاما ان توفينا الذي استقر
مع غيرك والا فاعطنا ثيابنا فغلب عليه ضيق

الصدر الذي معه فنزع الاسكيم والثياب
ورماهم في وجوههم وقال ان كانوا الم فخدوهم
فما لي بهم حاجه فلما رماهم نزل عليه روح نجس
خبطه حتى انه قتل بالحديد بقيه ايام حياته
واخفوه ليلا براه احدا فتشاوروا الاباء الاساقفه
بان يحملوه الى مصر يطبونه فحملوه في مركب واقلعوا به
الى القبله ولم يدعهم الحشمه ان يجعلوه فوق
المركب بل ردوه في خن المركب واغلقوا عليه
فصرخ وجدف وقال ما تقوله المخالفون فذكر
ان واحدا ممن كان يصحب الاساقفه نزل الى
الخن ليلا وحل مخده وجعلها على وجهه ونام
وجلس عليها حتى الى ان مات وقيل انه سقي
شي حتى مات خوفا من الفضيحه وكانت

ايام بطريركيته اربع سنين وستة اشهر

الاب انبا مينا البطريرك

وقدم عوضه انسانا من اهل صندلا ولدا راهبا
قديسا من دير ابو مقار بوادي هبيب من قلايه
تعرف بدرنا وكان هذا رجلا مجربا وبذلك
سبب رهبنته وهو ان ابويه الزماه في صباه
بالزيجه بغير اختيار لانه لم يكن مخالفا لابويه
ولبرا لطاعته لهما جدا وفعلوا ما يحتاج اليه العرس
وكان ذلك عنده كانه خيال او منام فلما
دخلوا به حجلته وكانت الزوجه من اهله
تجلس وخاطبها قايلا يا اختي ما دام لي في
هذا العالم نقول الان انا قد اجتمعنا وكملنا
شهوة الجسد ورزقنا اولادا ذكورا واناث

ما الفايدة في ذلك وما تربح اخر ذلك الموت
والقبر لابد منهما كما هو مكتوب ان العالم
وشهواته يبطل وتجوز والذي يفعل ارادة الله
يدوم الى الابد فلما طيب قلبها بهذا الكلام ومثله
ومن الكتب المقدسة لحفظ اجسادهم اطهارا
ولم يزل على ذلك ثلثة ايام حتى انه قوي
امانة الامراة ثم قال لها يا اختي قد طاب
قلبنا بعضنا مع بعض فاجلسي انت الان في
بيتك وهودا انا امضي سرا الى وادي هبيب
اترهب بل احفظي هذا السر ولا تعلمي به احدا
فاجابت وقالت له نعم عند ذلك نهض
في اليوم الرابع غلسا ولم يعلم احد ومضى الى
الوادي المذكور وسكن في القلاية المدكورة
التي هي دربيا عند شيخ قديس اب القلاية

مينا

فعلمه مخافة الله ولما اعلمه بالسر البسه ثياب
الرهبنة واخفى امره ثلث سنين لم يعلم به
احد ممن يعرفه ولما كان في غد
يوم مسيره عن بيته والزوجه سالوا عنه
فلم يجدوه ليخرج اليهم كالعادة فسالوا المراة عنه
فقالت لهم من وقت كثير من الليل خرج
من عندي وطلبوه طلبا حثيثا باجتهاد فلم يجدوه
فعاد العرس الى حزن وكابة فلما انقضت
ايام صنعهم للحزن عقيب العرس اراد اهل المراة
ان ياخذوها الى عندهم ليزوجوها لرجل اخر فلم
تجب الى ذلك ولا ساعدتهم على رايهم بل كانت
تقول التي قضى به الرب على ان اقيم في بيتي
هذا حزينة على زوجي الى يوم وفاتي فلما
اقام المذكور ثلث سنين وامره مخفي

فحينئذ عرف ابراه واهله انه حي وقد ترهب في
دير ابو مقار وحفظت الامراه العهد
المستقر بينهما فاسرع اهله ومضوا الى وادي
هبيب فطووه حيا خادما وممجدا الله تعالى واقام
بوادي هبيب زمانا طويلا ثم شاخ فلما تنيح الاب
انبا تاوفانى عرفوهم خبر هذا الشيخ القديس وتعبده
وتعبده في الديارات وكان فيه علم وقد طعن
في السن فاجتمعت الاساقفة وشيوخ الديارات
على ما جرى به الرسم فمضوا اليه ولاطفوه ولم
يرد ان يكلموه لقدسه بما لا يريد فخاطبوه
بسكينه قايلين قد جينا اليك يا ابانا
لتدعون الى امر الاهي لتكون لنا ابا على الكرسي
السليمي وجميعنا نضع لك مطانوات من
اجل الرب لا ترد ناخايبين بل تسلف

مينا

وتقبل شعبنا من جهد الله وسجد لهم جميعهم
مطانوات فلما فعلوا ذلك وعلم انه مغلوب منهم
قال لهم اسمعوا مني ما اقول هو دا تردوني شيخا
كبيرا وما بقي في لهذا حركة لانه امر عظيم
وانتم عاملون بقوانين البيعة وما لحت في هذا
وانه يجب ان يكون من يقدم وسطا لا شيخا فان
ولا شبابا ليلا يعدب بشهوة الجسد ولا زايدا
في الكبر فيثقل عليه جسده فلا يقدر على ما
يلزمه فاجابوه قايلين ما ندعك بالجملة الا
ان تعرفنا من يصلح لهذا الامر عوضا منك وعلم
انهم لا يدعوه فقال لهم ولدي مينا يصلح لهذا الامر
وانا شاهد له بذلك وتحسن طريقته اذا كانت
الاهية ثم انه عالم وسنوه ايضا متوسطة
فصاح جميعهم السيوس السيوس اي مستحق
فاخذوه قهرا وقيدوه بالحديد في رجليه ومضوا به

الى الاسكندرية واوسموه وعادت الاساقفة
والشيوخ فاجتاز بضيعته المذكورة ليلا عن اهله
فلما اتصل بهم خبره خرجوا للقايه بالمجامر والصلبان
وطلعوا به ليستريح فلما جلسوا حضر انسان سوي
فيه شرس من اهل البلدة قال لاحد الاساقفة
اليس انتم تقولون انه لا يجوز لانسان قد تزوج
يصير بطريركا قال له نعم فقال له هذه زوجة
هذا باقية الى الان عندنا فلما سمع هذا حزن
واعاد على بقية الاساقفة رفقته الذين معه
وقال يا اخوة قد اصابتنا فضيحة عظيمة وصرنا
عارا عند كل احد وعرفهم الخبر فهتوا وسلموا
بغير خبر بلكاية فلما نظر منا البطريرك
وعلم انهم يتشاورون من اجله قال لهم يا اخوة
ما بالكم متشاورين قالوا له عرفنا بالك قد

مينا

تزوجت وهذا الذي فعلناه فهو خارج عن القانون
ومخالف له فاصدقنا الان عن سبب فاجاب
قايلا لهم الامر صحيح لكن انفردوا واحضروا المراة
فلما حضرت امرهم تعرفهم السر الذي بينه
وبينها فلما سمعوا ذلك مجدوا الرب لما عرفوا صحة
الخبر وكانت السنة التي اوسم فيها هذا الاب
المبارك سنة ستمايه ثلثة وسبعين
للشهدا وكانت ترسل لخليفة بغداد والى مصر
من قبله وكان المتولي من جهته انسان يعرف
بالاخشيد اقام ثلث سنين قبل وسم
هذا الاب ومضى الى فلسطين وتوفي هناك
وخلف ولدين احدهما ابو القسم والاخر ابو الحسن
فنزلا عوضه ونار عليهما تايرمن الغرب
اسمه جباسه وتملك مصر وهرما من قدامه

الى فلسطين فلما اعلموها ان عساكره بمصر فقط
فلما اعلموها ان عساكره بمصر فقط عاد الى ماله
بمصر فقاتلاه وهزماه وكانا صبيين وكان
معهما استاذ لابيهما وهو الذي ربّاهما فلما مضت
سبع سنين توفيا كلاهما والاستاذ وكان
تربيا مسبيا من بلاده واسلم مولاه من صغره
فلما استحمد وراى معرفته سلم اليه المملكة
وكان اسمه كافور فسلم اليه الاخشيد
المملكة وولده الى ان يطالع الخليفة ببغداد
وكان هذا قبل يوسف في ذلك الزمان
فلما تقضت سبع السنين مات الولدان
ثم مات الاستاذ كافور المذكور بعدهما
فاحضره مقدموا الدولة بمصر وصيروه واجلسوه
على كرسي عال داخل القصر وعليه

مينا
ثوب باذام طوال جدا حتى يصل الى باب الموضع
واقاموا خدما بين يديه وكل من جا يسلم
عليه منعوه من الدخول ويقول له سيدنا
يامرك ان تقبل كمه وتسلم عليه من بر الضعفه
ولا يحمل احدا يدخل اليه وكانوا قد اقاموا
خلف الكرسي الجالس عليه خادما اذا سلم
احد حرك راسه وكمه كانه قد قبل سلامهم
ولم يكن احد من القصر يعلم سوى الاستاذين
والسراري ووزيره وهو ابو اليمن قرمان بن
مينا فاقام هكذا ثلث سنين ووزير يحيي
بن الخراج هذه المدة ثم عرف قوم الخبر
فكتبوا الى ملك الغرب واسمه المعز لدين
الله معد ابو تميم فلما علم الخبر ارسل قايدا
اسمه جوهر وكان شجاعا مقاتلا ومعه عسكر

فلما بلغ خبره الى الاخشيد خرجوا للقاية
ومنعوا المراكب ان تعدى وكانت تلك
السنة قليلة الماء نعرفهم موضعا للتعدية
بشطنوف فلما علم معدم الاخشيدين
وكان اسمه فتك وكان شجاعا مقاتلا وجيشه
رجالا معاملين باليد ولم يكن فيهم من يعرف يرمى
عن القوس بالنشاب الا يسير منهم فاما الواصلون
من الغرب فكان اكثر جيشهم رجالة عراة
مشتملين بوزرات صوف وكانوا اذا قاتلوا
يجعلون اكسيتهم على ايديهم ويقاتلون
بالسيوف والنشاب وكانوا بايديهم فصلات
لطاف يرزقون بها حشود الاخشيدية
فيقتلونهم وكانت مطاردهم خرقا مصبوغة
عجيبة على قصب فضة علامة الغلبة

فاذا ما ابصروهم منتشرين قد تقووا للحرب ولم
يكن معه علامة للصليب وكانوا اذا اخطوا
المطارد التي معهم قد انهزم عسكرهم
فلما نظر ملك تلك المطارد قد خطها حاملوها
وهموا بالهرب عمد اليهم بغضب وقتلهم وانهزم
وجيشه ولم يزالوا يقتلونهم ومنعوهم الى بلبيس
واسروا من مقدميهم وقتلهم جوهر واتقدهم الى
المغرب الى مولاه وملك الارض وضرب خيمه
غربي مصر واقام ثلث سنين مبني في القصر
فلما تمله انفذ الى مولاه ليقدم مسيره فوصل
وكانت مملكة جوهر بمصر سنة ستماية
وثلث وتسعين للشهدا فاما الوزير ابو اليمن
قرمان بن مينا فوجد نعمة امام جوهر
فاتقاه والتا على لون مصر لتقيه واماته
التي عرفها منه وبنى مدينه وسماها القاهرة

وكان من جملة الاخشاديه والى البشمور
اسمه بمنع جميع البشامره ان يرفعوا خراجا
ولا يطيعون جوهر بل قال لهم ساعدوني وانا
احمي بلادكم واحمل لكم الخراج فتبعه جمع له
فلما عرف الملك المعز خبره انفذ اليه عسكرا
فلما راى البشامره العسكر تشاوروا وقالوا ليت
كيف نفسد لحق الملك ولا نمنه فمضى كل
واحد منهم الى موضعه وتبع العسكر
وذلك الياس بن فهرب الى دمياط وركب
في مركب وهرب الى فلسطين الى يافا
فقبض عليه هناك واقام شهرا يسقى شرجا
حتى اربع جلده عن لحمه وسلخ واخرج مثل
الصرف وملاه تبنا وصلبه على خشبه
وكان على سنس في ذلك الزمان صبور
وكان بها شباب شجعان قد تغلبوا

مينا

عليها ونهبوا جماعة من مياسرها وقطعوا عنهم
مالا اخذوه منهم وكانوا مجتمعين يأكلون ويشربون
وكان كلما اجتاز واحدا منهم قد وصل اليه
حتى انهم اخذوا الابكار من امهاتهن غصبا
وكذلك النسوة ولا يجسر احد الحاطبهم
وكان في سنس جنس من النصارى يعرفون
ببني فسلام وانما سموا بهذا الاسم لاجل شي فعله
ابوهم وذلك ان اباهم كان رجلا حكيما
فلما نظر ظلم هاولاي القوم قد علا اتى الملك
ليطلب منه معونة يقول هذا في مملكتك
مدينة تعرف بسنس فيها الف غلام من
مسلميها يفعلون كذا وكذا ويمر له جميع افعالهم
وقد تغلبوا والان فانفذ امير ليسكنها
معه عسكر من الجند فاذا وصل انا اساعده
فيما احتاج اليه حينئذ ارسل اسانا اسمه مشعله

ولما وصل غلفوا المدينة في وجهه ثلثة اشهر
حتى صحت اهل المدينة من العطش لان
ماهم من نحس تلج تسعة اشهر في السنة
ولهم صهاريج يملونها اذا حلت النحس عند
تعالي المياه والمراكب تحمل اليهم الماء الحلو من
بحر النيل من مسافة يوم واحد فلما اصبحوا اجتمع
فسلام مع رؤسائهم وكانت عندهم ماية رجل
وقال يا اخوة حتى متى تضيق علينا هذه المدينة
وسعي هذا والان فان اطعتموني كنت سفيرا
بينكم واخذت لكل رجل منكم عشرة دنانير
وخلعا ثمينة وكرامات لا تحصى وبوليم
هذه المدينة من قبله وليس لنا استطاعة
على مقاومة السلطان وعسكره

فاستصوبوا خطابه فقالوا له فكن واسطة
في هذا الامر ومهما رسمته لنا ما نخالفك ثم تفرق
اولئك الاحدات فمضى كل واحد منهم الى
شغله ولم يبق الا الماية المقدمون ثم امرهم
فسلام بفتح الباب فخرج واغلق الباب خلفه
واخرج معه شيوخ من مسلمي سس كان
قد اجتمع معهم على هذا الراي وخرج الى الامير
مشعله وعرفه بجميع ما قرره وعمله واخذ
منه الف دينار وماية خلعة طايلة وكتب
لهم خطة بان لا يظلمهم فاطمنوا الى ذلك
فلما دخلوا الى المدينة دفعوا لكل واحد منهم عشرة
دنانير وخلعة والخط الذي كتبه ففرحوا
وطابت نفوسهم وفتحوا المدينة وادخلوه

بمجد عظيم وعمل لهم سماطا عظيما ودعا جميعهم
وكان هذا شيئا قد قرره فسالم مع الامير
نصبه عليهم وقدم لهم اطعمه وشرابا
وحلف عليهم براس الملك الامضى واحد منهم
الى منزله ثلثة ايام ياكلون ويشربون معي
وبعد ثلثة ايام وقد سكروا من الشراب
وطفحوا فاغلق الباب عليهم وامر الغلمان
بذبح جميعهم في الليل وصلبهم على سور المدينه
قبل ان يصبح الصبح فلما كان بالغداة شاهد
خافوا اهل المدينه ذلك خوفا عظيما فامر مشعله
بهدم اثر السور وبقي مهدوما الى اليوم
وكان في اول سنه ملك المغاربه ارض
مصر في شرقي عظيم وبدي الغلا

هنا

وفي السنه الثانيه اوفى الماء وزرع الناس
وتما زرعهم فلما تنبت نزل عليه فار عظيم فاهلك
الزرع وفي السنه الثالثه لحق الزرع ريح
اهلكه وفي السنه الرابعه رمى بالزرع
جراد عظيم فاهلكه ولم يزل الى تمام
سبع سنين متواتره وكان غلا عظيم في ارض
مصر حتى ان كوره المغرب خليت من الناس
من كثره الموت التي هي عرى البحر والبحيره ومربوط
حتى ان كوره مصر خليت من الناس من شده
الجوع الذي كان في سابع سنه وبلغ القمح
كل نصف وربع ودينه بدينار حتى ان علا
من كراسي الاساقفه خليت من الناس ولم
يقام لها اساقفه الى الان واضيفت الى الكراسي
العامره التي هي مربوط ارداط بسرد الحلو

اصطف حربوط ارسوا اورشاد قهلة
تقيوس واماكن كثيرة بسبع الرمان دار
جميعهم وكان الاب البطريرك انبا مينا
في هذا كله مقيما في القرية فلما اشتد الغلا
انتقل وسكن في ضيعة من اعمال تيدا
تعرف بمحلة دانيال حتى ان امراة رئيسة
من اهل بلغوية غنية خايفة من الله اسمها
دنيا اقامت بقية الغلا تقوم بالبطريرك
من مالها واولاده وتلاميذه واقام سنة
ما يدخل الى الاسكندرية ولا وادي هبيب
ليحمل الميرون فجند بنا مذبحا لطيفا في
محلة دانيال على اسم القديس مرقس وحمل
عليه الميرون فلما مضت السبع سنين
الغلا وانعم الله على الخلق بالرخا وعاد

الى الغرب الى بلادهم فلم يجدوا قمحا يزرعونه حتى حملوه
من الشرق واقام البطريرك ثماني عشرة سنة
وتوفي في اخر ايامه كان رخص عظيم حتى ان
القمح بيع اثنا عشر اردب بدينار ورمي على
المشترين بامر السلطان وكانت وفاته
في

السيرة الرابعة والعشرين
للبيعة المقدسة

الاب البطريرك انبا ابرهام
السرياني ابن زرعة

فلما تنيح انبا مينا وبقي الكرسي خاليا اياما
اجتمع مجمع اساقفة كوره مصر من الريف والصعيد

وكان مصر وكهنة الاسكندرية
واقاموا عنده ايام فلم يجدوا من يرضيهم يقدمونه
وكان انسان تاجر سرياني كثير المال
اسمه ابرهيم بن زرعه وكان له صدقات
عظيمه على المستورين وكان شيخا بلحيه
على صدره مثل ابرهيم وكان بينه وبين المعز
جميل عظيم وجميع رجال الدوله لتجاره وامتعته
التي كانت تواصل وكان جميع اراخنه مصر
يحبونه وكان الشعب مجمع ببيعه
الشهيدين سرجيس وواخس بمصر التي هي
القتا لوفي بفسطاط مصر والاسقفه
والاراخنه واهل الاسكندريه
وكان يوم عيد فدخل ابرهيم المذكور الى البيعه

هل

افراهام

ليصلي واذا احد الاراخنه قد ادمى الى اصل الاساقفه
قال الا هو دا من يستحق قد بعثه الرب وانتم
تطلبون من يصلح فرضي الجميع به ولم يظهروا له ذلك
واذا بواحد من اصدقائه الاراخنه المصريين
فرعايه كانه يريد مخاطبته على شي فصاح جميعهم
هذا الذي اختاره الرب فقيد للوقت بالحديد
ففرح وبكا وقال ما استحق هذا الامر
وحمل للوقت الى الاسكندريه وقسم بها وجسد
ابطل العاده التي تقدمت التي هي اخذ الدنانير
على الشرطونيه وصدق جميع ماله وكان مالا
عظيما وعظم ذكره اعظم ممن تقدمه وكان
المعز يحضره في كل الاوقات ياخذ رايه فيما يعن
له ويتبارك منه وبنى له مسكنا بمصر ولما
نظر الى جماعة من الاراخنه يتيسرون بسراري

ويلدون منهم الاولاد فاحرم من يفعل ذلك فاطاعوه
وكان ارخن جليل صاحب ديوان عنده سراري
خالفه ولم يخرج السراري من داره فطرب له
الاب ابنا افراهاو عنده مطانوان فلم يطعه
وبقي على سوء فعله مثل الافعى التي لا تسمع
فحينيذ ركب البطريرك ومضى الى داره
ليخاطبه وقال لعله اذا سمعت البه تحشم
فلما اعلموه بان البطريرك جاي غلق باب الدار
اليه
فوصل البطريرك الى الباب ودق ساعتين
فلم يجبه خلمه فاخرمه ونفض قدمه على العتبه
وانصرف بين اثنين حتى ظهرت هذه العلامه وخاف
كل من بمصر وبعد ايام هلك ذلك الرجل
وكمالة والدي حكي لي هذا انسان مامون

افراهام

وكان وزير المعز انسانا يهوديا يعرف
بيعقوب بن كلس وكان وزيره من المغرب
واسلم على يديه وكان للوزير صديق يهودي اسمه
موسى فرزق حظا وافرا مع الملك ومحبته
له لاجل صداقته مع الوزير فلما راى عدم البطريرك
عند الملك ومحبته له فعمل مشوره الذي هو
موسى اليهودي وقال للملك انا اريد ان تحضر
البطريرك النصراني لمحضرك لاجادله ليظهر لك
دينه عند ذلك قال الملك للبطريرك ان
اردت ان تحضر احدا ولادك ليجادل هذا اليهودي
وقرروا يوما يكون اجتماعهم فيه وكان اسقف
قديس للاشمونين اسمه سويرس ابن المقفع
وكان فاتيا اولا ثم جعل اسقفا واعطاه
الرب نعمة في لسان العربي حتى انه كتب

كتبا كثيرة ومجادلات ومبامر وذلك من قرى
كتبه عرف محمد دينه ودفعات كثيرة
جادل شيوخ قضاة للمسلمين بامر الملك وعليهم
بتقوى الله ونعمته واتفق انه جالس بعده
عند قاضي القضاة واذا كلب قد اختار بهم
وكانت جماعة من الشيوخ مجتمعين وكان
يوم جمعة فقال له قاضي القضاة ياسوا ما تقول
في الكلب هو نصراني او مسلم فاجاب
وقال له سله ليجيبك عن نفسه فقال له
الكلب يتكلم وانما تريد ان تقول لنا انت
قال له واذا كان ولابد ان اقول لك فاسمع
كلامي لنجرب هذا الكلب هو ذا اليوم الجمعة
والنصارى لا ياكلون فيه لحما بل هم يشربون النبيذ
اذا وجدوه وهم صيام يوم الجمعة وانتم

افراهاف

معشر المسلمين لا تشربون النبيذ اليوم بل تاكلون
اللحم فتقدم لحضار اللحم والنبيذ الى الكلب فان اكل
اللحم فهو مسلم وان شرب النبيذ فهو نصراني
فلما سمعوا كلامه تعجبوا من حكمته وجوابه
وتركوه ثم ان البطريرك اخذه معه وهو الاسقف
انباسوبرس ابن المتنع في اليوم الذي
استقر حضورهم لحضرة الملك مع موسى اليهودي
لحضر الوزير مضى لهم وقت طويل وهم جلوس
وسكوت فقال لهم الملك تكلموا فيما اجتمعتم
فيه فقال اليهودي سكلم النصارى اولا
فقال الملك تكلم يا بطرك فقال البطريرك
للاسقف تكلم فاجاب وقال للملك لا يجوز
مخاطبة انسان جاهل لحضرة امير المومنين
ووزيره فقال له اليهودي انت تعيبني وتقول

انى جاهل بحضرة امير المومنين ووزيره فاجاب
انبا سويرس الاسقف وقال اذا ظهر الحق لامير
المومنين فما يكون فيه غضب فاجاب الملك
وقال لا يجوز ان يغضب احد في المجادلة بل يجوز
للحاضرين ان يقول كل واحد ما عنده ويقيم
حجته كيف شا فاجاب الاسقف
وقال ما انا شهدت عليك ايها اليهودي بالجهل
بل نبي الله عند الله فقال له ومن هو فقال له
اشعيا النبي في اول كتابه يقول بقره
عرفت قانيها وحمار عرف مذود صاحبه
واسرايل لم يعرفني فقال الملك لموسى هذا صحيح
فقال نعم هذا مكتوب فقال الاسقف
فهذه الان الدواب افهم منكم ولا يجوز لي
الان ان اخاطب في مجلس الامام خلد الله

افراهام
ايامه من البهايم اغفل منه وقد وصفه الله بالجهل
وانفصل المجلس على هذا ولم تزل المعاداة بينهم
والسيد المسيح يمنع من مصطفيه
وعبيده وكان الوزير قد غضب وهو يطلب
عثرة للبطريرك بسبب افضاحه بين يدي المعز
فلما كان في بعض الايام وجد السبيل قال
للملك مكتوب في انجيل النصارى ان من
كان فيه وزن حبه خردل امكن فيقول
للجبل انتقل واسقط في البحر فيفعل فيري
امير المومنين رايه في مطالبتهم بتصحيح
هذا القول ليتحقق انهم على كذب ومحال
فان لم يفعلوا فيفعل بهم ما يستحقون على
دينهم ○ فوافقه هذا الكلام وابعد
احضر البطريرك انبا افراهام وقال

ماذا تقول في هذا الحلم الذي في الجبل فقال له
نعم فقال هؤلاء اثنتي الوف وربوات في
دينكم واريد ان تحضر لي واحد منهم يظهر هذه
العلامة وانت ايضا مقدمهم ويجب ان تكون
قبل هذا القول والا افنيتهم بالسيف فحينئذ
بهت البطريرك ولم يدر ما يجيبه وناله
خوف عظيم ثم قال له امهلني ثلثة ايام حتى
ابحث واطلب فان الرب يطيب قلب
امير المومنين فامهله وعاد الى منزله
بمصر وحضر جميع الكهنة والاراخنة
وجميع الشعب الارثذكسي وعرفهم الامر
وهو باكي بكاء مرا وكان بمصر جماعة من
رهبان وادي هبيب فجعل على جميعهم
قانونا ان لا يمضي احد منهم الى منزله في

افرهام
الثلثة ايام ليبدأوا الصلاة تلك الثلثة ايام
وليالها فاما هو فلم ينظر وكان بعضهم ينظر من
الليل الى الليل على خبز وملح وماء يسير وهو
قايم يبكي بين يدي الرب سبحانه حتى لم
يبق فيهم حركة وكان هذا الاجتماع
في بيعة السيدة بقصر الشمع المعروفة بالمعلقة
فلما كان صباح اليوم الثالث سقط البطريرك
على الارض من حزن قلبه والصيام والتعب
فغشي يسيرا نظر السيدة الطاهرة من تمرهم وهو
مول له بوجه فرح روحاني ما الذي اصابك فقال
لها اما تنظري حزني يا سيدتي وان هلك الارض
قال لي ان لم اظهر علامة في هذا اليوم اهلك جميع
النصرانية من مملكته فقالت له لا تخف
ما اغفل عن الدموع التي سكبتها في بيعتي فقم

الان وانزل اخرج من درب الحديد الذي يودي
الى السوق وفيما انت نازل هود الحد انسانا
على كتفه وعاماء بفرد عين فامسكه
فهو الذي يظهر هذه العلامة فاستقط للوقت
مرعوبا وكان غلسا ونهض بسرعة ونزل
ولم يدع احدا يعلم به حتى وصل الى الباب فوجده
مغلقا فشك في قلبه وقال اظن ان الشياطين
لعبت بي ثم عاد البواب ففتح له فاول من
دخل من الباب هو الذي قيل له بسببه فسله
وقال له من جهة الله ارحم هذا الشعب
وعرفه السبب فاجاب الرجل قايلا اغفر لي
يا ابي لاني خاطي ولم ابلغ هذا الحد حينيذ
قال له ما عرفته به السيدة الطاهرة عند
ظهورها له وقال له ما صنعتك فاراد

ابرهيم
ان يخفيه من امره فربطه بالحرم ان لا يخفيه من امره
شيا فقال له فاكتم عني يا ابي انا رجل دباغ
انظر الى عيني هذه التي من يدك انا قلعتها من
اجل وصية الرب عندما نظرت الى ما ليس لي
ونظرت انني امضي الى الجحيم بسببه فبكيت
وقلت الاصلح لي ان امضي الى الحياة بفرد
عين كما قال السيد المسيح ولا امضي الى الجحيم
بعينين وانا في هذا الموضع اجير لرجل دباغ
ما افضل لي كل يوم الاجرة اكله وما يفضل
عنه دفعته للمستورين الاخوة وهذا الماء
امضي به الى قوم ضعفا ليس لهم قدرة كل يوم
قبل ان امضي الى مدينتي ونهاري اعمل وليلي
قايم اصلي فلما قال له ذلك طاب قلبه
ثم قال له اسلك يا ابي ان لا تطهرني

فليس لي قدرة ان احمل محد الناس بل الذي اقوله
لك افعله فاخرج الان وكهنتك وشعبك
كاملا الى الجبل الذي قال لك الملك بسببه
والاناجيل والصلبان والبخور والشمع وليقف
الملك وجماعته في جانب وانت في جانب
وجماعتك وانا اقف خلفك في وسط الجمع
لحيث لا يعرفني احد فاقروا انت وجماعتك
وصحوا بقول كيرالیصون اي يارب ارحم
طويلا ثم امرهم بالسكوت بهدوا واسجد
ويسجدون معك وانا اسجد معلم من غير
معرفة احد لي وافعل هكذا الثلث دفعات
وكل دفعة تسجد وتقف صلب انتظر مجد
الله فعند ذلك تركه ومضى وكان قد

قوي قلبه بما سمعه منه ثم نهض وجميع الشعب
وصعد الى الملك وقال له اخرج الجبل فامر
جميع عساكره بالخروج وضربت البوقات
وخرج العسكر وتقدم لخروج ذلك الكاهن
موسى وفعل ذلك الاب البطريرك
كما قال له الرجل الذي بفرد عين ووقف الملك
واصحابه في جانب وكانه النصارى في
جانب اخر ووقف الرجل خلف البطريرك
ولم يكن في الجمع من يعرفه سوى البطريرك
وصرخوا يارب ارحم دفعات ثم امرهم بالسكوت
وسجد على الارض وسجد جميعهم ثلثة دفعات
وكل دفعة يرفع وجهه يصلب فيرفع الجبل
معه عن الارض واذا اسجد نزل الجبل
الى حده فخاف الملك خوفا عظيما

وصاح المسلمون الله اكبر ليس الا غيرك
ثم قال الملك للبطريرك بعد الثالث دفعة
حسبك يا بطريرك قد عرفت دينك بالحقيقة
فلما هدي الناس طلب البطريرك الرجل فلم يجده
ثم قال الملك يا ابرهيم تمني علي شي افعله لك
فقال له شهوتي ان يثبت الله كرسيك
ويعطيك النصر على اعدايك ثم قال له تمني
شي افعله لك فقال له شهوتي ان يثبت
الله كرسيك ويعطيك النصر على اعدايك
ثم قال له تمني علي يا بطريرك فاعاد القول
الى ثلثة دفعات فقال له الملك لابد
ما تمني علي شيا فقال له ان كان ولا بد
فاسل ان تامر بان يطلق لي بنا بيعة
بومرقورة بمصر لانها كانت لنا هدمت

تمكنهم من اعادتها فجعلوا عليها قصبة ولذلك
بيعة المعلقة بقصر الشمع قد انهدم من حيطانها
شي كبير واعتل بعضها فامر الوقت بثبت سجل
بتمكينه من ذلك وان يطلق له من بيت
المال المعمور ما يصرفه في العمارة فاما السجل فاخذه
واعاد المال وقال للملك الرب يثبت
ملكك وبيت المال احق بهذا المال ولما قرى
السجل عند مكان البيعة اجتمعت الباعة
وتناسف الناس وقالوا هذا ظلم لو قلنا
جميعنا بسيف واحد ما مكنا احدا يحمل حجرا
على حجر في هذه البيعة فعاد البطريرك الى
الملك وعرفه بالخبر فركب وعسكر
كالا ووقف على مكان العمارة
وامر بحفر الاساس سرعة وجمع عدة

من البنايين وحملت المحاين بامر الملك وتفرق
جميع الرعية سوى شيخ واحد كان يصلي بهم
وهو الذي جمع الجموع وتولبهم فرما نفسه في
الاساس وقال اريد اليوم ان امرت على اسم الله
ولا ادع احدا يبني هذه البيعة فامر للوقت
ان يرمى عليه المحاين ومضى فلما عمل الجير والحجر
بامر الملك عليه فتطارح البطريرك بين يدي
الملك وساله فيه الى ان يامر باصعاده من
الاساس ولم يحسر احدا ان ينطق بحرف
الى ان فرغت البيعة وكذلك بيعة المعلقة
التي في قصر الشمع وكل موضع يحتاج الى بني في
بيعة فباه ولم يعرضه احد وكذلك بيع
الاسكندرية بني فيها مواضعا كثيرة كانت

قد وهت فانفق عليها مالا عظيما ولم يقدر يوفي
الاسكندرانيين الالف دينار التي هي لنفقة
بيعهم وبعد سوال عظيم قرر معهم ان يدفع
اليهم كل سنة خمس ماية دينار
والذي اقامه هذا الاب ثلث سنين وستة
اشهر ومنح في.
ويقال ان انسان يعرف بابي السرور
الكبير سقاه سقية قتلة وكان المذكور
متقدما في الدولة بسبب انه احرمه بسبب
سراري عنده ومضى الى الرب وكل احد يبكي
عليه وكانت تقدمته ايضا بنبوة وهو انه
كان قد مضى الى دير ابو مقار بوادي هبيب يصلي
هناك وهو علماني تاجر فمضى الى المغاير ليتبرك
من الشيوخ فاجتمع بواحد منهم وكان معه

اثنان من اصحابه فبارك عليه ذلك القديس
واخذ بيده الى ناحيه وقال له يا اخي انا انظر
صخرة عظيمة في قلك معلقة وهي نازلة عليك
واعني بذلك البطريركية التي استحقها من الله
وكان المعز ملك مصر كما ذكرنا انفا وانبا
مينا البطريرك في بعض ايامه وانبا ابراهام
وكان كلما اراد ان يعمل شيا غير صواب يمنعه
منه جوهر بلطف وسياسه وكان يقول له
ان اهل مصر قوم فيهم مكر لا يخفى عنهم شي
حتى انهم يعرفون ما في الكتب قبل قراتها
فقال له ان كان صحيحا فانا اجربهم فامر ان يوجد
ملرجا عظيما شبه السجل ويطوي بغير
كتابه ودفعه الى الكاتب لينفذه الى مصر

مختوما وهو معنون بامر الملك وامر بضرب البوق
قدامه ومنادي يقول احضروا السماع سجل الملك
وامر جواسيس يتسمعون ما يقولون اهل مصر
فسمعوا بعض الناس يقولون امضوا بنا نسمع السجل
واخرون يقولون هو فارغ ما فيه شي فعادوا
واعلموا الملك فتعجب جدا وكان في بداية قسمه
انبا ابراهام الوزير ابو اليمن قزمان بن مينا
المتقدم ذكره وكان رجلا فيه دين وبكرا
لم يتزوج امراة قط ولم يسمع له جرمة ويفعل الخير
مع كل الناس وهو مشكور ورزق نعمه
من المعز لحسن نيته وجوده امانته
وكان يقبل قوله ومشورته وولاه استخراج
مال مصر ولم يزل صاعدا الى حين قسمه انبا ابراهام
فلما راى يعقوب الكاتب الوزير تقدمته

عند الملك حسده وخاف ان يصير وزيرا
عوضه فاشار على الملك وقال له قرمان بن مينا
يصلح ان تنفذه الى فلسطين ليديرها لانه
رجل مامون واراد بذلك بعده عن الملك
فانفذه الى عمل فلسطين ولما وصل اليها اسمح
مايتي الف دينار وقام بامر من المشرف
يعرف بالفرمطي ملك بالشام الى ان وصل
الى دارما ولما وصل خبره الى قرمان بن مينا
عمد الى المال الذي حصله ومضى به الى دير
فوق طور تابور وسلمه الى اب الدير ليحفظه
ويديعه عنده وعاد الى موضعه ولما وصل اليه
الفرمطي قال لا تخف فما يلحقك سوء
ولا سبب وانا اجعلك تصحبني كما انت
مع الملك وعاهده على ذلك وكتب المرتبون

ابرهيم

بذلك الى المعز وان بو اليمن بن مينا قد وافق
الفرمطي وصالحه وعلم الوزير بذلك فوجد الوسيلة
لذكره بالردي وقال له هذا قرمان بن مينا الذي
تقول انه ثقة مامون قد صالح عدوك ودفع اليه
المايتي الف دينار التي حصلها ليقويه عليك
فغضب الملك وانفذ قبض على جميع اهله
واعتقلهم ونهب جميع مالهم وماله فلما وصل
الفرمطي الى مصر خرج الملك لقيه وهزمه وقتله
فكتب اليه قرمان بن مينا بما جرى له
معه وكيف تشكع الى ان خلص المايتي الف
دينار فعاد على الوزير وقتله وانفذ احضر قرمان
الرجل الخير الدين وصل والمال صحبته وافرج
عن جميع اهله واعاد اليهم جميع مالهم الماخوذ
وكان عند مسير قرمان بن مينا الى

فلسطين قد تحصل معه سبعين الف دينار
دفعها للبطريرك انبا ابراهام وقال له اذا
سمعت اني مت فاصرفها في خلاص نفسي
والمستورين وان خلصت فانا اخذ مالي
فلما عاد الى مصر واصلح حاله مع الملك طلب
السبعين الف دينار من البطريرك فقال له
سمعت ما جرى عليك في الشام فظننت انك
لا تعود فاصرفت مالك فيما امرتني به فلم يقل
له ذلك الرجل الخير الدين في اي شي اصرفت
مالي بل قال له قد فعلت معي جميلا ورحمة
لان الحيد تفرق مالي ولا يبقى للهلاك ولما
نيح هذا الاب البطريرك انبا ابراهام بعد ثلث
سنين ونصف اقامها في البطريركية
لم يبق معه من السبعين الف دينار

ولا ما كان معه من المال الكثير لنفسه
درهما واحدا بل اصرف جميع ذلك فيما يرضي الله
وصار مثل ابرهيم في اعماله وعد مع الابرار
والسبح لله دايما ابدا

الاب البطريرك انبا فيلوتاوس

واقام الكرسي خاليا سنة اشهر خاليا بغير
بطريرك فاجتمع السنودس الى مصر فالعاده
وذكروا انسانا يعرف يوحنا كان راهبا
من دير بوتقار في قلاية تعرف بدكن
نفري فانفذوا واحضروه الى مصر ومعه
ولد يصحبه اسمه فيلوتاوس فلما نظروا الى
يوحنا وقد طعن في السن ولا يصلح لهذا الامر
ونظروا فيلوتاوس ولده مشبه تام القامة
اوسمه فبدي باخذ المال على وسم الاساقفة

فلسطين قد تحصل معه سبعين الف دينار
دفعها للبطريرك انبا ابراهام وقال له اذا
سمعت اني مت فاصرفها في خلاص نفسي
والمستورين وان خلصت فانا اخذ مالي
فلما عاد الى مصر واصلحت حاله مع الملك طلب
السبعين الف دينار من البطريرك فقال له
سمعت ما جرى عليك في الشام فظننت انك
لا تعود فاصرفت مالك فيما امرتني به فلم يقل
له ذلك الرجل الخير الذي في اي شي اصرفت
مالي بل قال له قد فعلت معي جميلا ورحمة
لان الحيد تفرق مالي ولا يبقى للهلاك ولما
نيح هذا الاب البطريرك انبا ابراهام بعد ثلث
سنين ونصف اقامها في البطريركية
لم يبق معه من السبعين الف دينار

ولا مما كان معه من المال الكثير لنفسه
درهما واحدا بل اصرف جميع ذلك فيما يرضي الله
وصار مثل ابرهيم في اعماله وعد مع الابرار
والسبح لله دائما ابدا

الاب البطريرك انبا فيلوثاوس

واقام الكرسي خاليا سنة اشهر خاليا بغير
بطريرك فاجتمع السنودس الى مصر فالعادة
وذكروا انسانا يعرف بيوحنا كان راهبا
من دير بوتقار في قلاية تعرف بدكن
تفري فانفذوا واحضروه الى مصر ومعه
ولد يصحبه اسمه فيلوثاوس فلما نظروا الى
يوحنا قد طعن في السن ولا يصلح لهذا الامر
ونظروا فيلوثاوس ولده مشبه تام القامة
اوسموه فبدي باخذ المال على وسم الاساقفة

في ايام الملك الذي مات وهو المعز ثم ملك ولده
وهو نزار العزيز بالله تعالى وكان على البيع
سلامة حسنة في ايامه وكان في زمان هذا
الملك جماعة كتاب نصارى متقدمين منهم
يعرفوا بسي المطيع قرروا معه ان لا يوسم استقفا
الا برايهم بسبب ما ياخذ من المال على الوسم
ويتسم من لا يستحق وكان بمنوف البلية
اسقف وكان كاتب السنودية اسمه مقار
وكان له اخ شقيق اسقف طانة اسمه منا
مقيما بدمرو وكان البطريرك بمحلة دانيال
ساكن فتنيح الاسقف ابنا مينا في
تلك الايام فقال اخوه ابنا مقار اسقف
منوف للبطريرك ملوتاوس ان سمعت
مني اشرت عليك مشورة جيدة

فيلوتاوس
وهذا الكرسي الذي كان لاخي هو كرسي
جيد وهو موضع مولدك وله فيه مسكن
جيد بدمرو وقد الان احد اخوتك الرهبان
اوسمه عليه فهو من قلايتك واسكن في
مسكنه بدمرو ويصير الكرسي لخدمك
فاستصوب ذلك واخذ اباه الراهب الذي
كان قد عين عليه للبطريركية اوسمه
وجعله اسقفا سنس فبلغ الخبر الاراخنة
فاشكوه للوزير انفذ قبض عليه وخشبه
وطرحه السجن الى ان اخذ لبيت المال منه
ثلثة الف دينار وجرى في ايامه امر
عجيب لا يجب ان يغفل عن ذكره وهو
ان شابا من المسلمين من بني الشهود الذين
يحضرون للحكم واسم ابيه الشاهد

ورجا وكان الشاب قد تعلم جميع ناموس
المسلمين القانون فاجتاز في بعض الايام
على ساحل البحر الموضع الذي فيه الحطب والنوص
يعرف بركة رمسيس لمصر فوجد انسانا
مسلما وتنصر وقد تعلق به جند الملك وقد عملوا
له بركة رمسيس حطبا ويوما ليحرقوه بالنار
وجمع كثير من الناس متزاحمين ينظرونه
وكان هذا ولد الشاهد غيورا في دينه
جدا مثل بولس ذلك الزمان الذي بوري من
السماء وقيل له شاوول شاوول لماذا تطردني
هو الذي دعا المذكور الى ان شاهد هذا الشهيد
فلما حضر مثل بولس تقدم الى الشهيد وهو
في وسط الجند وقال له ايها الانسان ما الذي
حملك على هلاك نفسك ومحبتك

بسبب دين يكفر بالله تشرك معه اخر
فتستعجل النار في هذا العالم وفي الاخرة بنار جهنم
لانك تجعل الله ثالث ثلاثة وهو الواحد
الذي لا يشبهه شي وتقول ان لله ولدا والان
فاسمع مني ودع عنك هذا التجديف وعد
الى دينك وانا اجعلك لي اخا وتحرم
من كل احد فاجاب وقال له لا تنسبني
الى الكفر والشرك بالله واجعله ثلثة
ونحن النصارى نعبد الها واحدا وهو الاب
والابن وروح القدس وليس الابن غريبا من الله
الذي هو كلمته وكذلك روحه وسر
ديننا عجيب مخفي عنكم لان عقولكم
ما تحتمله الان قلبك مظلم الان لم يضي فيك

نور الامانة وانا انظر ان بعد يسير تقترب
اليك النور ويضي قلبك بنور المسيح وتجاهد
على الذي انا مجاهد له وعلى اسمه وستسل هذه
الالام التي انا فيها فلما سمع ذلك الشاب قوله
حنق عليه مثل غيرته وقال اسمعوا ما يقول
هذا الضال الكافر اتري اكون ضالا مجدفا
مثلك ثم نزع قدمه من رجله ولطمه بها في
وجهه وفي فمه وراسه وعذبه جدا وقال
لا كان هذا ايها المردول ان اكون مثلك ابدا
فاجاب وقال له سوف تذكر ما قلته لك
هذا ما قاله ثم انهم اوصلوه الى موضع ضرب
عنقه فيه وطرح عليه حطب ويوص
عظيم حتى صار مثل القصر العالي فلما شاهد

فيلوتاوس

عظم النار ثلثة ايام وبعد ذلك والجند يحرسونه
نهارا وليلا كشف جسده فوجدوه مثل الذهب
المسبوك بغير حريق ولا ناله شيب فلما عرفوا
الملك بذلك امر بدفنه ليلا ومضى من رجا الشاهد
الذي ذكرناه الى منزله تلك الليلة وهو وجع القلب
لاجل ما خاطب به شهيد المسيح السيد لم
ياكل ولم يشرب تلك الليلة بل كان جالسا
باهتا فاجتمع اليه ابواه واخوته وقالوا له ما
الذي لك فاعاد عليهم ما قاله له الشهيد عند
ذلك عزوه وقالوا له لا تجعل في قلبك شيا
من كلام هذا الضال فلم يتسلى وبعد تلك
الايام نظر الشاب الى اهل مصر وهم معولين على
المسير الى مكة ليحجوا فقال لابيه اريد
ان احج مع الناس ففرح بذلك ودفع اليه

مايه دينار وسلمه لصديق له وقال له هذا
ولدي قد سلمته اليك لتراعيه مثل ولدك
الى ان يعود معك ويكون في صحبتك
بمشيه الله واتباع له ما يحتاج اليه فلما ساروا
نظر الشاب منامًا في بعض الليل وكان
شيخا راهبًا مضى وقف به وقال له اتبعني
ترنح فلما استيقظ اعاد المنام على صديق
والده فقال له الرب يوفقك يا ولدي الراهب
هو شيطان يريد ان يحرمك فلا تجعل فكرك
عنده ثم ظهر له ليلة اخرى وقال له كما قال
اول ليلة بلا زيادة ولا نقص وتالت ليلة
ايضا هكذا فلما فرغوا حجهم وعادوا مشوا
ستة ايام او سبعة وصلوا الى برية

فيلوتاوس

فنزل الرجل والشاب من على جملهما ليبزلا ماء
وركب صديق والده وتاخر الشاب
فانقطع عنه ولم يرا انسانا وسعى تجري حتى
تعب ولم يلحقهم وبقي وحده ضالا في البرية
فجلس باكيا حزينا فامن الوحوش ليلا تاكله
واذا شاب راكب فرس بلباس مجمل به
متمنطق بمنطقة ذهب فوقف امامه وهو
غائب فقال له انت من انت وكيف ضللت
في هذه البرية وحدك فقال له نزلت لابزل ماء
فانقطعت عن رفقتي فقال له اركب على
الفرس خلفي ففعل وطار به الفرس في
الجو فلم يدر انه في السماء او الارض فاوصله
سرعة الى بيعة الشهيد ابو مرقوريوس بمصر
فاسمح له الباب وحده من غير ان يدقه

ولا فتحه له احد ودخل وهو راكب معه على
الفرس الى الاراديون فانزله ولم يعد يشاهده
فبقي ماهتا وصار كانه في منام للعجب
الذي شاهده ثم فكر في نفسه وقال ماهذا
الذي حل بي اتري هذه بيعة النصارى وتامل
القناديل موقودة والصور وقال اليس الساعة
كنت في البرية فوقف من داخل الاراديون
الى ان اصبح فدخل امنوت البيعة وهو
الخادم فراه قايما داخل فظن انه لص فاراد
ان يصيح فاشار اليه بيده ان يسكت
فتقدم اليه فقال له الشاب اي شي هذا
الموضع فقال له هذه بيعة ابو مرقورة بمصر
فقال له وهذه مدينة مصر فقال له نعم

فيلوتاوس

ثم قال له ان كانت حال العقل طايش عرفني
ما الذي انت فيه وما حالك فحينيذ اهتدي
وقال له كيف يصل الى عقلي انا كنت في هذه
الليلة في الموضع الفلاني وما عرفت كيف
وصلت الى هاهنا الرب العالم يدلك فلما سمع
يذكر المكان فقال له الم اقول لك انك
طايش العقل وساهي ولا تعلم ما تقول بينك
وبين الموضع الذي ذكرته مدة اثني عشر يوما
وعلى ما ارى انك لص والتي اضلك قوة
الشهيد حتى تنجح فقال له ومن صاحب هذه
الكنيسة فقال له هذا القديس ابو مرقورة
الشهيد انسان ترك عنه مجد العالم ومات
على اسم المسيح شهيدا من اجل اظهار الاسمه
قدام الكفرة وعذابا كثيرا لقي من الكفرة

لاجل المسيح وعذب باصناف العذاب وقبله
الله في ملكوته وبنيت البيع باسمه في المواضع
ويمجد الله فيها وله شفاعة تستشفع الناس
به ويظهر العجايب فقال له الشاب كيف
كانت صفته وصورته فقال له هو يشبهك
وفي سنك ثم اخذه واراه صورته فلما راها مصورة
في البيعة فقال حقا ان هذه الصورة هي التي
ظهرت لي في البرية وحملني على ظهر فرسه
هذا الى هاهنا وهذه المنطقة الذهب التي
رايتها في وسطه كهيتها والان فانا رجل
مسلم من هذه المدينة وقد رضيت بالاعجوبة
التي رايتها ان اكون نصرانيا واعاد على العيم
جميع ما جرى له وعند ذلك حضر الناس
للصلاة في البيعة فقال له انا ابن رجا

فيلوثاوس

الشاهد ما اقدر اظهر ليلا احرق بالنار وتحرق
هذه البيعة لاجلي لكن اريد ان تصنع معي
جميلا ومحبة وتاخذ الاجرة من المسيح
وتخفيني في موضع لا يعرفني فيه احد حتى
ادبر ما افعل وتجيب خادما لله فهما
كاهنا يعلمني ويثبتني في الامانة
الى قوانين النصارى لان قلبي قد مال الى الدين
فجاه القيم في البيعة في موضع مخفي واظهر
امره لشيخ قس عالم فهم ومضى به اليه وجمع
بينهما في ناحية من البيعة واجابه عن
كلما ساله عنه وساله ان يحضر اليه الكتب
والاناجيل وكتب البيعة باللسان الذي
يعرفه ليعلمه واعلم وابت واعرف صحة
الامانة لانها ثابتة باساس قوي لان هذه

الالام والاوجاع لا تقبل باطلا فاحضر له
جميع الكتب العتيقه والحديثه
والاناجيل وكتب الانبيا التي حققوا بها
الامانه الارثدكسيه ووحدانيه السيد
المسيح احد الثلثه اقانيم الاب والابن والروح
القدس وان الثلثه اله واحد وسبب تجسده
وموته المحيي وقيامته من الاموات وطلوعه
الى السماء وحلول البارقليط على الرسل ورجوع
الناس من الظلاله الى الايمان به فقال له الشاب
مبارك هو الذي سلك هذه الطريق الذي هو
شاوول المسمى بولس الذي سمع موته
القايل شاوول شاوول ما بالك تناصبني
واصطفاه من ظلالته هذا اسله ان
يهديني وينعم علي بالاصطفى والاظهر

فيلوتاوس
اسمه بين الامم وتمام هذا الكلام ياتي في موضعه
واقام اياما قليلا وهو يحب في الكتب
العتيقه والحديثه والاناجيل حتى انار
الرب عليه قلبه وعرف ما كان فيه من
الضلاله وراى سرائر المذهب والامانه
كما قال الرسول بولس اذا عاد الانسان
الى الرب قد زالت الغشاوه عن قلبه
وثبت اساسه على الصخره الذي هو المسيح
وقال ما قاله بولس ما الذي يفرقنا عن محبه
المسيح ضيق سبي جوع وباقي الفصل لا
يعدل شي من هذا يفرقنا عن محبه المسيح
فلما تقوى قلبه هذا في الامانه المستقيمه
سال الشيخ الكاهن ان يعمده فخاف ان
يكون ضربه من الشيطان فناله سوء فاشار
على الشاب المذكور بمضي الى وادي هبيب

فمن كثرة شهوته سأله سؤالاً عظيماً
والزمه حتى عمله فلما احد نور حلة المعمودة
التمس ثياباً زرية فانفذ الى السوق واتباع
له الثياب التي التمسها ولبسها وساله ان
يصلي عليه وخرج ولم يعرفه احد لتغيره ولكن
جهاده ومواصلة قراءة الكتب التي كانت
قراتها عنده كالشهد ○ فلما عادت
الحجاج من مكة ووصلوا مصر وكانت
العادة جارية بان ينفذوا سباقاً من قرب
مصر سومين مبشرون بوصولهم فخرج اهل
الحجاج يستقبلونهم من بعد فخرج اخوته
في لقايه وطافوا على اخيهم وسالوا عنه
فلم يعرفوا له خبراً فلما وجدوا صديق
ابيهم وراهم بكا وعرفهم بضلال اخيهم

في الموضع الذي نزل فيه ليلاً وقال لهم وقفت
منتظراً له ليركب فلم يجي حتى جاني المستحثون
للناس في اعقاب الرفقه ولزدني فسرت
بغير اختياري وظننت انه لحق الرفقه
ومشى مع الجمع واقمت يومي اجمع اطوف عليه
في الرفقه واسل جميع الناس فما وجدت
له خبراً فعلمت انه انقطع واكلته الوحوش
فلما سمعوا ذلك منه شقوا ثيابهم ومضوا
اخبروا اباهم واقاموا جنازه عظيمه فلما انقضت
الجنازه واذا شاب من اصدقايه من اترابه
قد انتشا لحوار بعد الشهيد بومرون بمصر
وكان من جوارهم فنظره وعليه اللباس الصوف
والزنار وهو في البيعه فقال له بالحقيقه
ان الناس متشابهون ولولا لون بن زجا

قد مات لقلت انه هذا فمتى وقال لابيه
ولاخوته اردت اليوم ان امسك انسانا
نصرانيا عند بيعة ابو مرقورة وقلت انه
ولدكم فلولا علمي بموته لقلت انه هو لانه
يشبهه في كل اشبابه حتى مشيته وما
شككت فيه الا بالثوب الصوف والزنار
فتجدد عليهم البكا والحزن ونهض اخوته
متنكرين بلباس زري ومضوا عشا فاختفوا
في ركن عند باب البيعة ينظرون من
يدخل ويخرج عند صلاة الغروب فلما انقضت
الصلاة خرجت النصارى وهو في وسطهم
يريد الخروج الى البحر ويعود الى البيعة
فتاملوه عرفوه وتبعوه الى الساحل الى موضع
منفرد فصادفاه مواجهه ومشكاه

فيلوتاوس

وجعلا يبكيان ويضربان وجوههما وقالا له
ما هذا الذي فعلت يا اخانا فقال لهما الذي جرى
ما تعرفاه فقال احدهما للاخر ما هاهنا موضع
خطابة ليلا لعل قد دخله شيطان فنتبع
في وسط الناس فضيا به الى البيت برفق
وجددوا الجنازة فخاطبه ابوه وامه وقالا
لاخوته لا تخاطبوه انتما حتى نكشف هذا
الحال لئلا نصير فضيحة واغلقوا الابواب
ودخلوا به الى موضع فلما تحققوه قالوا له اما
انت ولدنا فقال لهما انا يوس لانه
الاسم الذي سمي به وقت المعمودية فقال له
ابوه افضحتني يا ولدي وفضحت شيخوختي
بين القضاة والشهود لعلك فعلت هذا
بسبب اني لم ازوجك قد كنت اعتقدت

اني ازوجك يوم وصولك باجمل من بمصر
وانفق في عرسك مالا كثيرا وبدوا
يسالونه ويقولون له لا تفضحنا في وسط
الناس في هذه المدينة ولم يزالوا هكذا الى وقت
من الليل وهو يقول لهم ما اعرف ما تقولون
فلما لم يجدوا فيه حيلة تركوه في بيت مظلم ثلثة
ايام ولم يقدروا عليه ومن عظم بكا امه وحزنها
لم تفطر ايضا فاخرجوه وقدموا له ما ياكل
فلم ياكل شيا وكان كانه قد خرج
من صنيع او وليمة لا يحتاج الى طعام وكان
كما قال اشعيا النبي ان الذين يخدمون عبد الرب
تبتدل قواهم ولا يجوعون ولا يعطشون
فلما اعياهم امره تشاوروا على قتله بسبب
الفضيحة فرقت قلوبهم عليه واخرجوه برا

ومضوا به الى الجيزة وقالوا ما يبعد عنا لنستريح
من فضيحتك فمضى الى وادي هبيب فلما اقام
ايام قلايل قال له من لا يفهم من الرهبان الرب
لا يقبل منك نصر انيتك او تمضي الى مصر
وتستشهد فسمع منهم وعاد الى مصر وقبل قولهم
طاعة ومضى الى بيت ابيه فنظره ابوه
بزي الرهبان فضج منه وقال له ما هذه الفضيحة
مضيت وعدت الى بطرطور يعني القلنسوة
المقدسة التي هي بيضة الخلاص فاخذه
وحبسه في مطمورة مظلمة كان يطرح فيها التراب
والرماد ووسخ داره واطبق عليه واختم
على كل من في الدار ان لا يدعوا له خبز ولا
ماء ومتى دفع احد اليه شيا من ذلك عاقبته
وتقدم الى عماله وجواره بان يرموا عليه

كلما خرجوا من وسخ الدار وفضلات البرام
والرماد الى تمام ستة ايام وامه باكية
بسبب حزنها عليه جدا وكانت تنزل له
الخبز والماء سرا بحيل فلا يذوقه وبعد ستة
ايام ضعفت قواه وكان مداوما للصلاة فظهر
له الراهب الذي كان ظهر له في طريق مكة
اولا وفي يده خبز نقي فظن انه خيال فصلى ولم
ياكل شيا حتى عرف انه امر ظهر له من عند
الله فقال له الراهب اعرفتني فقال له نعم
انت الذي رايتك في المنام ثلث دفعات
في طريق مكة فقال له نعم انا مقارب
وادي هبيب والان قد ارسلت اليك
لاعزيك فتقوا فان لتعبك مجازاة
وقال له هذا وغاب عنه فتقوي ثم خرجه

فيلوثاوس

ابوه من السجن وتعب معه فلم يقدر عليه
بوجه من الوجوه فتقدم الى اخيه الكبير
ان يحضر شريه كانت له قديما قد رزق منها
ولدا وينام معها لحضوره ففعل وخرج الى البحر
واخذ ولده ودعا عواما واعطاه اياه ودينارين
وقال له اذا قلت لك غرقه فغطسه
في الماء دفعه وثانية وثالثة وفي رابع دفعه
غرقه ففعل ذلك وغرق ولده قدامه ولم
يساعده بعد ان قال له ابوه اما تحب هذا
الطفل الذي هو ولدك فقال له نعم وهو ولدي
غير اني احب الرب اكثر منه ثم اعتقله
في مكان اخر وكتب رقعة الى السلطان
كما قال الرب في الجبلة الاب يسلم ابنه
فامر الملك بحضوره عند قاضي القضاة

والشهود وجادلوه فان غلبه قتله وان فلما
فعلوا ذلك حضوره واسطه اقامها الحاكم
بامر الله وبنعمه الله عليه كقول السيد المسيح
اني اعطيكم نما وحكمه لا يقاومها
احد فانصرفوا خجلين ولم يعودوا يخاطبونه
وامر السلطان باطلاقه ليمضي حيث شا
فمضى الى راس الخليج وشرع في عمارة بيعه
على اسم الملاك ميكايل وبناها ن قال انبا
خايل كاتب هذه السيره وواضعها وعرفني
ثقه مامون ان قوما يعرفون بالرمادية
كانوا يمضون ليلا ويسرقون الخشب من هذه
البيعه فراي قوما منهم غدا ذ يوم اعني
ان رجا بعد ان سمي نفسه الواضح

فيلوثاوس

وقال له قد عرفت انكم قد اخذتم الخشب وعرفت
الموضع الذي حبيتموه فيه فعيدوه والا شلوتكم
لتولي المعونه فانكروه وقالوا ما اخذنا شيا
فقال لهم انا امضي الى السلطان ودعه يتقدم
باخذ الخشب من حيث جعلتموه وتنادون
فخافوا واعادوا جميع الخشب الى البيعه
وكان هذا القديس قد جعل له صديقا كما هو
مكتوب ان الانسان يعاشر من يشبهه
الذي هو الاب انبا سورس اسقف الاشمونين
الذي ذكرناه انفا وهو الذي وضع وصنف
عشرين كتابا سوى مياميرو وتفاسير
ومقالات واجوبة مسايل لابن حادور
الكاتب المصري ن وهذه

العشرين كتاب

باب في التوحيد
باب الالحاد
باب الناهر رداً على اليهود
باب البيع مثل ذلك
باب رد على سعيد بن بطريق
باب رد على نسطور واشياعه وهو الشرح والتفصيل
باب قرماس بن مينا في الدين وهو الورس الذي دراه انفا
باب نظم الجوهر
باب المجالس
باب طب الحزن وشفا الغم

فيلواوس

باب المجامع
باب سر الامانة
باب في معنى الاطفال المومنين والكافرين وكيف يوم البعث يوم الحكم
باب الاشتصار وهو مصباح العقل
باب السير
باب الابصار
باب رسل الكهنوت والاثني عشر طوس البيعه
باب اختلاف الفرق
باب الاحكام
باب ايضاح الاتحاد

وهذه الكتب فقد سمي بعضها بغير ما ذكرناه
وربما كان للكتاب نعتان ولان المذكور
والواضح ابن رجا القديسان يبدأ ان اكثر
اوقاتهما ونفسان كتب الله لنور عقليهما
وجوهر تيهما حتى انهما فسرا الكتب الروحانية
ثم ان الواضح صنف كتابين باللغة العربية
احدهما سماه الواضح وهو الاعتراف واظهر فيه
عور المخالفين واخصمهم من كتابهم
والكتاب الاخر سماه نوادر المفسرين
واحرق المخالفين بهذين الكتابين
واخصمهم من دينهم كما فعل صموم الجبار
لما جعل السرج في اذناب مايه وخمسين

فيلوثاوس
تعلب واطلعها في زرع اعدائه فاحرقه وكتب
شيئا يشرح فيها صنعه حاله في نفسه وقال
فيها ان الاسقف ساورس بن المقفع حكى
له انه كان ببغداد انسان مقدم ابن ملك
يعرف بالهاشمي وانه لم يهتم قط بامور المملكة
ولا كسوة ولا جمالا بل يركب كل يوم ومعه
جنده يترصد بيع النصارى في وقت القداس
يدخل ذاتا ويامر باحتياط القربان من على
الهيكل ويكسره ويخلطه بالتراب ويقلب
الكاس فلما خرج من بيعه بعد فعله هذا
يمضي الى اخرى حتى ان بغداد كادت تخلوا
من البيع والقداسات وامتنع اكثر الناس
من القداس خوفا من هذا وكانت معونة الله

تجدبه ولا يدري فلما كان في يوم من الايام دخل بيعة
كعادته ففتح الله عينيه فنظر في الدسقس
طفلا مليحا وعند القسمة نظر الكاهن وقد
ذبحه وصفى دمه في الكاس وفصل لحمه قطعه
قطعه في الدسقس فبهت ذلك الشاب
ولم يستطيع حركة وحينيذ خرج الكاهن
يقرب الشعب باللحم ولذلك الشماس بالكاس
وهو دم فتعجب وقال لجنده الا تروا هذا الفاعل
الصانع يعني للكاهن فقالوا نعم نحن نرى فقال
وما الفايدة ان ياخذ هذا طفلا يذبحه ويقسم
لحمه على هذا الجمع ويسقيهم من دمه فقالوا له
الله يوفقك يا سيدنا تنظر لحم الاخبز
ونبيد فزاد خوفه وتعجب فلما فرغ

فيلوا وس
الكاهن اخفه وقال له ما راه فقال له الكاهن
اعدك بالله يا سيدنا ما هو الا خبزا ونبيدا
فلما علم ان هذا الشي ما ظهر الا له فقط قال
للكاهن اريد ان تعرفني سر هذا القربان وما
رايته فبدي يحكي له كيف كان السيد المسيح
اخذ الخبز والشراب قسمه على تلاميذه
وقال لهم خذوا هذا جسدي ودمي خذوه
عفرانا لاماكم وعلمنا التلاميذ صلاة نقولها
عليه فيتحول الخبز لحما والنبيد دما سرا وهما
في الظاهر خبز وخمر لانه ما يقدر احد في العالم
ياكل لحمانا ولا يشرب دما وانما الله اظهر لك
هذا خلاصا لنفسك ثم انه قرا عليه الكتب
وثبته حتى طاب قلبه فتعمد عند ذلك وصار

نصرانيًا فلما اعلموا والده ذلك حزن وانفذ احضره
وتعب معه واجتهد به بسالة فلم يقدر ان
يعده عن راية الحسن فاسلمه وعلمه وبعد
ذلك قطعت راسه على اسم السيد المسيح
وتمت شهادته برفاته لون معنا امين ✻
ثم انه سلم جثته للنصارى بنوا عليه بيعة
وهي اليوم تعرف ببيعة الهاشمي ✻
فلما كمل القديس يونس عماره بيعة ميخائيل
في راس الخليج عاد الى وادي هبيب اقام
هناك سنتين فلما ظهر للرهبان علمه ورفعته
ومعرفته قيصره قهرًا واقسموه قسًا
في اسكنا بنيامين المقدسة ثم طالبه
تلاميذه البطريرك بدانيل كعادتهم

فيلوثاوس

فصعب عليه الامر جدًا واذا رئيس من الاراخنة
راهم يطالبونه وقد اتعبوه بالطلب فدفع
اليهم ما التمسوه من عنده فلما بلغ والده الخبر
بان قد صار قسًا فلم يصبر قلبه بل انفذ
دنانير وبرطل بها قومًا من المسلمين ليقتلوه
فقال له بعض الرهبان لما سمعوا هذا الخبر
ثم قيل له قد فعلت ما يجب واظهرت
اسم السيد يسوع المسيح في الموضع الذي يجب
ان يظهره فيه والان فلا تسلم نفسك
للموت لكن امض واختف فخرج طاعة
لهم واقام بسندفا سنتين قيمًا في بيعة
الشهيد تادروس قيمًا بها ليلًا ونهارًا
فدخل الشيطان له في قوم ادعوا خبره في

سندفا والمحلة وكيف كانت حالة وصفتها
وقبل وفاته بيومين اتفق حضور الشماس تيدر
ابن مينا بن قطام من اهل منوف العليا وكان
يوميذ كاتب السنودية كرسي مارتي مرقس
البشير الانجيلي الذي احدث انا الفقير خدمته
بعد وفاته عند يونس القديس وهو عليل لحمي
شديد فقال له لا تفارقني حتى تاخذ بركتي
فانه لم يبق لي في هذا العالم سوى يومين
فاذا قضيت فاسرع بدفني ليلا ياخذوا
جسدي فيحرقوه بالنار وكانت روح نبوة
تكلمت فيه ولما كان بعد يومين كما قال
تنيح واذاع الشيطان خبره في المدينتين
المحلة وسندفا فعدا اهل المحلة الى سندفا

فيلوثاوس

واجتمع جميعهم في دون ساعة من النهار
واحتوطوا بالبيعة التي مدح فيها المقدم ذكرها
وتحير الشماس تيدر ولم يقدر ان يعمل شيا
في جسده وفيما هو يمشي في البيعة حائرا
نزلت رجله تحت العتبة فوجد موضعا
مطمون فانزل جسده فيها وردم عليه التراب
واعاد البلاطة كما كانت ثم دخلوا فطلبوا
جسده فلم يجدوه فطافوا البيعة كلها
فلم يصيبوه فحرجوا مرهبين وهذا الشماس تيدر
الذي شرح حال القديس يونس من اول الى اخره
عن حكايته ووالدي بالجسد شهد
انه سمع ايضا من فمه وكتبت ما قاله وحكى
عنه انه قال ان كل ما جرى علي من العذاب
لم يلقني غير ثلثة اشيا مجامعة اخي لشريته

ام ولده قدامه وتغرق ولده مشاهدته واعظم منها
مشاهدة البطريرك للامبدة وهم يطالبونه
بالدنانير على قسمته ولم يمنعهم ولا ارد عنهم
ولم يدع الاب فيلوتاوس البطريرك
عادته في جميع المال والاكل والشرب
وذكر عنه انه اذا دخل الحمام كل يوم في حمام
كان بناها في داره فاذا خرج يتبخر بخور
طايل ويجلس يحكم الى رابع ساعة
من النهار ودفوع السادسة الى ان يعد
عليه ما يحتاج اليه فدخل وكان له قوما يلازمونه
برسم مجالسته يدمروا واقاربه ياكل معهم
ويشرب في كل يوم يخرج عن الصوم
فيه واذا جلس مع من قدم ذكر

فيلوتاوس

فلا يصل اليه احد الى ثاني يوم ودفعات يجلس للاكل
والشرب باكرا وثالث ساعة وكذلك ادبه
الله بضربة لامر صادفه كان يوم من الايام
وهو في الحمام وتلميذ له يخدمه فخرج التلميذ يطلب
له حاجة وعاد فوجده مطروحا في بيت الماء
يطلب لا يعي فحمله واخرجه فوجد جنبه الواحد
قد جف فاحضر له اطبا وتعبوا معه فلم يقدروا
له على حيلة لانهايد الرب الذي ادبه وبقي
هكذا الى حين وفاته وكان اذا قدس
قد عمل له كرسي يجلسونه عليه لانه لا يقدر
يقف وكان الملك العزيز بالله رزق ولدا
من سرية له رومية تسمى الحالم وكان للسرية
اخ اسمه ارسانة فجعلته بطريركا للملكية
لاجل ان السلطان كان لهم فتوى على

بيعنا بقسطاط مصر وكان للملكة بيعتان
بقصر الشمع لمصر احدهما على اسم ميخائيل والاخرى
على اسم السيدة فاخذ بيعة السيدة وترك
لنا بيعة المعلقة التي على اسم السيدة الطاهرة
وفي ايامه انفذ ملك الحبشة شابا الى ملك
النوبة جرجس وعرفه ما ادبه الرب به
واهلك كورته وهو ان امراة ملكه على بني
الهمونة ثارت عليه وعلى كورته سبت
منهما خلقا كثيرا واحرقت مدنا كثيرة واخربت
البيع وطردته من مكان الى مكان وتقول
ان الذي لحقه جزا ما كان الملك الذي قبله
فعله مع المطران في ايام الاب انبا قسما
مما قد شرحناه في هذه السيرة اولا تروين

وكدية الضال وفي الكتب التي انفذها يساله
قايلا اخبرني ان تساهمني في التعب من اجل الله
ومن اجل الامانة وتكتب من جهتك الى الاب
البطريرك بمصر يحللنا وبلدنا ويصلي علينا ليزيل الله
عنا هذا البلا وعن ارضنا وسمع بقسمه مطران
على ما جرت به عادة ابانا ليصلي علينا فيزيل الله
غضبه عنا وذكرت ذلك ايها الاخ الملك
خوفا من ان ينقرض ويبطل عندنا دين النصرانية
لان هذا سنته بطارلة قد جلسوا ولم يلتفتوا
الى بلادنا بل هي سايبة بغير راع وماتت اساقفتنا
وكهنتنا وخربت البيع وعلمنا انه
بحكم حق نزل علينا هذا البلا عوضا مما فعلناه
مع المطران فلما وصلت الكتب الى جرجس
ملك النوبة ووقف عليها كتب من جهته

مع رسل الى ابينا البطريرك فيلوثاوس يذكر له
جميع ما ذكره له ملك الحبشة وسأله
ان يرأف على هذا الشعب الضال فاجاب
واوسم لهم راهبا من دير ابو مقار اسمه دانيال
وانفذه اليهم فقبلوه بفرح وازال الله عنهم
الغضب وابطل امر المراة التي قامت عليهم
وفي ايام الاب انبا فيلوثاوس ظهرت عجايب
كثيرة مما شهدته جماعة انهم شاهدوا بعيونهم
وهو ان الشمس اظلمت من ثالث ساعة من النهار
الى السادسة وكانت الظلمة مثل الليل والسماء
مملوة نجوم وكل احد يشاهد هذا والناس مالكون
محزونون بالعويل والرنين ويظنون انه
امر لا ينقضي بعد ذلك اظهر الشمس ضوءه
وظهرت السلامة واقام الاب فيلوثاوس

فيلوثاوس
اربعة وعشرين سنة وتسعة اشهر وسبع
في ثاني عشر هتور وكان عن اهل له عند موته
انهم اخذوا مالا عظيما من جملة ما كان معه
وقسموه عليهم وكانوا اربعة اخوة ونفذ المال
وتاخروا ونظرت بعيني احدهم في زمان الغلا
وهو يتسول وفي زمانه ايضا مات العزيز ملك
مصر وهو نزار وكان موته هلكي مضى الى تنيس
ليتفرج ومعه عظما جيوشه وخواصه وهذه
عادة ملوك مصر تحبون الاكل والشرب والنساء
ودخل الحمام واطال فيها فتوفي وحملوه الى القاهرة
وكان له ولد صغير اسمه منصور الذي هو الحالم
المذكور اولا وهو صغير جدا فاشتوروا ان
يجلسوه ملكا فقال واحد من الاستادين
اسمه برجوان انا لا اجعل هذه الوزغة

غلا

ملكا علينا وبرجوان هذا الذي كان رباه وانما
قال هذا بسبب صغر سنه ثم تقلم ملكا وكان له
امور عجيبه مما سنذكر شيا منها فيما ياتي بمعونة
الله الذي له المجد الى ابد الابدين امين ❊
ناسخ هذه السيره وناقلها الباسل المهذب الخاطي
المقر باثامه وخطاياه يذكر ان جده سرور
بن جرجه ارشيدياقن الاسكندريه
حكى له والجماعه انه حضر في بيعه القديس
الانجيلي ماري مرقس بالاسكندريه يوما
وحضر الاب البطريرك ابنا فيلوثاوس وكان
معه جماعه من الاساقفه سمي منهم ابنا مرقس
اسقف البهنسي وابنا سورس اسقف بوصير
سا وان البطريرك طلع على هيكل ماري مرقس

ووقف على البلاطه السودا وانه لما رفع الصوت
اسكت ولقنه الاسقفان المذكوران
فلم ينطق بكلمه واحده الى ان جلس وطلع
ابنا مرقس اسقف البهنسي ثم القداس
والتفصل ثم تقرب الجمع وحمل الاب البطريرك
الى دار ملك بن مرطير عامل الاسكندريه
وهو ابو الفرج وعبيد ولم يزل الاب البطريرك
شاكيا الى تاسع ساعه من النهار وقد استعمل
طيبا فلما افاق قال الارشيدياقن سرور بن
جرجه فسالته الجماعه ان يعلمهم سبب ما
طرى عليه فامتنع الى ان الحوا عليه بالسوال
والمطانوات فقال لهم يا اولادي لما رفعت
الصورن وقبل ان اصلب عليه رايت الجاف قد اسود منه يد من راس الجنيه وخرجت

الى اسفل وصلبت على الصورة فانشق في
يدي واسكت للوقت ولما خلى هذا
نحف منه عصوبه وبقي معه الجفاف

السيرة الخامسة والعشرين
من سير البيعة المقدسة
الاب القديس انبا زخرياس
البطريرك

انا الخاطي العاجز خايل امدي واكتب
هذه السيرة الاخري بضعف حسي ومعرفتي
لما كان في مملكة الحاكم وهو المسمى منصور
كان كرسي مدينة الاسكندرية خال
فاجتمع الشمامسة ليوسموا بطريركا
وفيما هم مشتورون وكان بالاسكندرية

زخارياس
رجل موسرا اسمه ابرهيم بن بشر وكان له موضع
عند الولاة وكل من في البلد يسمع منه ويطيعه
ولا يقاومه وكان تاجر البلد مصر وما
كانوا الحالفونه فيما يريد فسال الى ان كتب
له سجل وانفذوا صحبته استادين يساعدوه
ويلزمون الاسكندرانيين الى ان يوسموه
بطريركا عوضا من المتنيح فيلوثاوس بغير
توان وكانت نوبة اهل الاسكندرية
والمجمع بها وقد طاب قلب جماعة من
الاسكندرانيين بتطريركيته
وكتبوا اليه الى مصر بذلك فلما علم الاساقفة
فلم يوافقهم هذا الراي وصعب الامر لان
القانون كما ذكروا ما كان يجيز لهم ذلك
وعولوا على ايقاف الامر وان يمضي كل منهم

الى كرسيه وهم مجتمعون في بيعه ماري
مرقس القديس وكان قس في بيعه ميخائيل رئيس
الملائكة وكان اقدم بيع الاسكندرية وهو شيخ
اسمه زخريا وكان الاساقفة نازلين عنده في
مدة مقامهم بالاسكندرية وهو يخدمهم وليس
عندهم موضع ولا عند كهنة الاسكندرية
ايضا وكان كل منهم يستخدمه في حوائجهم
الى ان يعين لهم الله صانع العجايب وحده
الذي اصطفى داود وعبده واخذه من مراعي
الغنم ليرعي ميراثه اسرائيل الذي يرفع الفقير
من الارض والمسكين من المزبلة
فيجلسه على كرسي المجد هو الذي اصطفى
هذا الانسان المتواضع الغير معدود

زاخاريا

اصطفاه هذا صعد يوما بجرة خل للطباخ الذي
يصلح ما يأكله الاباء الاساقفة وفيما هو نازل
من السلم زلق وقع والجرة معه ولم تنكسر
ولا اهرقت ولا اصابها شيء فحينئذ قال
الاساقفة وجميع الحاضرين عند نظرهم هذه
الاعجوبة هذا هو المستحق لهذا الامر الذي
نحن مجتمعين لاجله فحينئذ صرخ جميعهم
بفم واحد هذا بالحقيقة رجل الله ثم سألوا عنه
اهل الاسكندرية وعن طريقته فقالوا
لهم ما سمعنا عنه يوما قط كلمة سوء هو فقير
بائس ضعيف وهو رجل طاهر فقالوا نحن
جيد ان يقدم هذا هذا الجرة من لحينا
بدفوه وامر سلطان ويكون زماننا
معه في عين العبيد فاتفقوا مع الاسكندرانيين

على تقدمته واخذه واوسموه بطريركا
وفي اليوم الذي اوسموه فيه وصل ابرهيم بن بشر
بالسجل والاستادين المقدمين معه
فلما وصل ظاهر المدينه اجتمع به احد معارفه
وعرفوه ان قد كرز بطريرك فقال له من
هو فقال القس الذي في مكاسل البرية
فلما سمع لحقته رعده في عظامه ولم يفارقه
الارتعاش بقية ايام حياته حتى مات
فلما مضى الى بيته تكرب عظيم من شدة
الرعده اعتل ووصل الخبر الى الاساقفة
فتعجبوا وخافوا ايضا من السلطان وقالوا ما
ندري ما يطرى علينا منه ثم اشاروا على
الاب البطريرك انبا زخرياس وقالوا له

زاخاريس اخير
ان الواجب تطييب قلبه باستقفيه الناس غضب
السلطان فقالوا الان نشرهذا امر الله قد كان
والان فاول كرسي يخلو من الاقاليم
ويصلح لك فصير عليه اسقفا وقدموه اغومنس
ولبس السواد فلما خلى كرسي منوف العليا
فاوسموه عليه واقام انبا زخرياس في البطريركيه
سبع سنين والبيعه تحت السلامه ثم بعد ذلك
لم يصبر الرب في ذلك الزمان على الرعاه
فانزل غضبه على البيع فاخرجوا منها لانهم كانوا
قد صاروا امثل الولاه مسلطين على الكهنه
ويحبون بكل محبه في جمع المال ويحرون في
بيعه الله بمحبه الذهب والفضه ويعون
موهبه الله بالمال ويحسرون ولا يرحمون
اذا زادهم انسان في دياريه بيعه

من البيع دينارا واحدوا فسخوا على القايم الاول
وطردوه وكون مهتما بالقيام بالبيعة كما يجب
وسلمونها بسبب الدينار لمن لا يصلح وقد شهد
على قيم انه يشرب الخمر الصافي ويصفي عكر
النبيذ بالماء ويرفعه على الهيكل ويرفع قربانا
يكفي طول الجمعة حتى يفضل شي كثير
غرضا في ان لا يدسوا ويتعبوا ويبقى القربان
في البيع الى ان يعفن ويوسمون الكهنوت
من لا يصلح ولا يفهم واعاد على انسان ماموس
ان الاسقف الذي هو انبا مينا اسقف طانة
الذي كنا بدينا بذكره في هذه السيرة
وسكن فيلوتاوس البطريرك في
داره بدمرو ابعد موته وكان عند وفاته

زاخاريس

اقسم ما جمعه على اربعة اجزا ودفنه وكان
قد اقام عنده سنتين في الكرسي حتى شاخ وكان
اخوه مقاريوس كاتب السنودية وهو اسقف بقوص
ومنوف العليا فانفذ الى اخيه رسلا وكان
مترقبا وصوله وعينه طامحة للطريق وغاب
عنه يومين وكتب اربعة رقاع لعمر على
الاربعة مواضع الذين فيهم المال وجعلها في
يده لكي ساعة يصل اخوه يسلم اليه الرقاع فلما
تاخر وقلق وهو تحت قلق من النزاع قال
لتلميذه اخرج انظر لعل اخي قد وصل فخرج
وعاد قال له لم يصل فقلق ورمى احدى
الرقاع الاربع في فمه فمضغها ورماها ثم قال له
ترى جا اخي فلما قال له وما وصل مضغ
رقعة اخرى وكذلك فعل في ثالث رقعة

وبقيت معه رقعه واحده فقال التلميذ ايضر
اخي فخرج لينظره فابطى عليه وحس بصعوبه الموت
دمي الرابعه في فيه واذا باخيه قد جا فجري
التلميذ ودخل مسرعا اليه وهو يقول قد جا
اخوك فاخرج الرقعه من فمه ودفعها اليه
وقال له الرب لا يواخذك ويغفر لك ضيعت
ثلث رقاع لاجل غيبتك عني فلما قال هذا
خرجت روحه فكفنه ودفنه ثم قري
الرقعه فوجد في المكان الذي دلت عليه
احد عشر الف دينار وكان اخوه مقاه
رجلا جيدا فاخذ المال وبنى به اسكنا على اسم
برمقار بوادي هبت وهو الهيكل الحسن

زاخلياس
قبلي اسكنا بنيامين وكانت جمله ما انفقه
في هذه الاسكنا ثلثه الف دينار
وصاع ثلثه الف دينار انيه وتصدق بجمله
كثيره وبنى بيعه بريف مصر وحين وفاته
سالوه ان كان معه شي فقال الرب شاهد
علي انني اخذت لاخي احد عشر الف دينار
خارجا عما تحصل في كرسي سوى ما اخذته
في كتابه السنودية في كل سنه
وقد اثبتت جميع ذلك الرب ليشهد علي
انه لم يبق معي سوى دينار واحد وراعي
وهو ذا انا منتقل عن هذا العالم واقسم عليكم
ان تدفعوها للكهنه الذين يقرون بي على
وهذا ابنا مينا الذي خلف هذا المال

اول لكم ما جرى في ايامه كان قد عمر كرما
بين كرسيه وبين سمنود وصار فيه عشرة
بيوت سكن فيه فبنى هناك بيعة
صغيرة طولها خمسة اذرع او ستة طوب طين
وكان الكرم المذكور بين بشبيش وشبرا
ديانة فلما سمع اسقف سمنود ذلك
لان شبرا ديانة له حضر وبنا مذبحا لطيفا
وكرسه لهم ومضى ولما سمع انبا مينا
فوصل هدمه وبناه وكرزه فلما سمع
اسقف سمنود وصل معه جماعة ووقع
بينهم قتال وسحس ولم يعرفوا حتى سفك
بينهم دما انظروا الان الذي جمع هذا المال
كيف وابل على شي هذا حتى انزل الله
غضبه على تلك المسه اخربها الى اليوم

واسم الكرم المذكور سندجرا وانقطع ايضا
التعليم في ايامهم اعني الرعاة ولم يردع احدا
احدا ولا يقدر احد منهم يردع اخر ولا يقول
له دعني اخرج القذا من عينك لئلا يقول له
اخرج انت الخشبة من عينك وكان فيما
تقدم رووسا البيعة من فيه علم فيجعلوه
كاهنا ويشهدون له جماعة بالعفاف
والعلم من صغره فانقلبت الامور الفهم
العالم غير متقدم لا سيما ان كان فقيرا والجاهل
الغير فهم يكون مكرما ولا سيما ان كان متريا
ويقدمون للطقس العال ومن اجل ذلك
نزلت يد الرب عليهم وانزل غضبه على
البيعة وعلم انا غير مستحقين ان ندخل من بابها

مثل الزمان الذي انزل غضبه على مدينة يروشليم
حتى خربت وسبي بنوهم وبناتهم هذا كان
○ وكان راهب اسمه يونس في
الاسكنا الذي لابومقار ساكن في بيعه
القديس يونغر في الاسكنا لحري بيعه
ابومقار فنظر جماعة يشترون الاسقفية
بالمال فرمي الشيطان في قلبه نار المحبه
للاسقفيه ولم يكن معه شي يدفعه عنها
على ما جرت به العاده فما شرحناه فحضر
عند البطريرك انبا زخريا س وساله وقال له
اريد ان تلبسني الثياب فقط وتجعلني
عاكر بيعي خراب مثل دينو ولم يكن
فيه سوي ثلث منا فاني ما اقدر اصبر

زاخاريا س

لما قد غلب على من الفكر وانا اشاهد هولاي
الذين تقسمهم بالمال وانا فقير وليس معي
شي وانت تعرفني وكان البطريرك مثل
الحروف الوديع ولم يفعل قط شيا براية حتي
الخبز الذي كان ياكله واذا غلطوا عنه لم يطعم
شيا لا يطلبه وكذلك الماء الذي يشربه
وكان مثل انسان اخرس وكان الحالم عليه
اهله وتلاميذه وهم مدبريه احدس المال
ولو اراد ان يطعم انسانا خبزا ما قدر الا بايهم
واذا جا انسان يلتمس منه شيا يقول له امض
اليهم وكذلك من يلتمس منه شيا يقول له امض
اليهم وكذلك من يلتمس منه كهنوت
يمضي اليهم يعملون معه فلما جا اليه هذا الراهب

الذي ذكرناه انفذه اليهم كالعاده فلما خاطبهم
بما ذكره للبطريرك فشتمه احدهم وهو خايل
اسقف مدينه سخا وهو ابن اخي البطريرك
لما علم انه يريد اسقفيه بغير شي وقال له
بعد الشتم انك ان ذكرت من ذلك شيا
على هذه القضيه جعلت التلاميذ يرفعون لك
فاستحكم فيه الغيظ فنهض ومضى الى
مصر وشكا للسلطان وكتب عنه رقاع
في البطريرك للدمع للملك الحاكم بامر الله
فلما علم بذلك الاراخنه الكتاب منعوه
ان يعمل شيا وكتبوا له كتبا الى البطريرك
وكان بوادي هبيب فلما وصلت اليه
دفعها الى ابن اخيه المقدم ذكره

زاخاريا

فلما وقف عليها معه على الراهب واحضر العرب
الذين هم خفرا الديارات بومسيد وسلم اليهم
الراهب فاخذوه ورموه في بير ورجموه بالحجاره
ليقتلوه وبالمقادير انه وجد في البير موضع
خرق دخل فيه واختفى فلم يلحقه حجر واحد
فلما سمع البطريرك الخبر حل التراب على راسه
ونتف شعر لحيته واحرم قربه على ما فعل
وانفذ الى ان اصعدوه وعزوه وسالوه ان
يتسلا ووعده البطريرك بان يجعله اسقفا
عند خلو كرسي وصرحني خلي كرسيان
فلم يوسمه على واحد منهما كما كانوا يخاطبونه
بما يوجع قلبه فامتلى حنيد حقا ولما دا خله
من محبه الاسقفيه وهو اول وجع لحق

الشيطان الذي هو الكبر لانه مكتوب
اذا حلت الشهوة ولدت الخطية واذا تمت
الخطية ولدت الموت فمن يونس الراهب
يشتكي وتقطع الان الكلام هاهنا الى
ان نصل اليه فنذكره ○ فاما الملك الذي
ذكرناه فكان حقيرا في خلقته كما ذكرنا
في السيرة انما الذي قال عنه برحوان استاذه
انه وزعه فنشا وعمل وصار مثل اسد
في غابته يزير ويطلب فريسته وصار
محبا لسفك الدماء الترمس الاسود حتى
انهم احصوا من قتل تمنية عشر الف
انسان وفي ابتدايه قتل اكابر دولته
وكتابه وقطع ايدي

زاخاريا س

قوم فاول من قتل برحوان الذي رباه انفذ اليه
استاذا كبيرا وهو يدعوك فدخل اليه وهو
يرتعد فامر بقطع راسه وامر بعرف بنفسه
وكان بينه وبينه جميل عظيم دخل يوما الى
القصر وجد الملك جالسا وبين يديه صبي
مليح كان قد ابتاعه بماية دينار وقد دخله
وفي يده سكين فخرج به لبدن ومصارينه
يقطعهم فخرج خايفا مرتعدا الى منزله فعرف
اهله ذلك وكتمت وصيته ولم يلبث
اكثر من ساعة حتى انفذ اخذ راسه وكان
اذا اراد ان يقتل انسانا انعم عليه بالمال
والخلع وبعد هذا ينفذ وياخذ راسه
وكان يفعل هذا حتى افني جيشه وعاد الى

الا اراخنة الكتاب احد منهم عشرة مقدس
وهم ابو لجاج وكان نصرانيا ارتد كتيبا
احضره وقال له اريد ان تتخلى عن دينك
واجعلك لي وزيرا تدبر امر مملكتي فقال له
امهل علي الى اغد احتى اشاور روحي فعاد
الى منزله واحضر اصدقاه الكتاب وعرفهم
بما ذكره له وقال لهم انا مستعد ان اموت
على اسم سيدي المسيح وما كان لي راي في
مشورة روحي قلت هذا حتى ادعوكم
واوصيكم باهلي والان يا احوتي فلا تطلبوا
هذا المجد الذي هو من حرف فتضيعوا
مجد السيد المسيح وقد اشبعنا نفوسنا
من خيرات الارض وقد دعينا الى

زاخاريا س

السموات فقبلوا قلب جميعهم ان يموتوا
على اسم السيد المسيح وصنع لهم ذلك اليوم وليمة
عظيمة ومضى كل منهم الى منزله ولما كان في
غد مضى الى الحاكم فقال له ابو لجاج جبريل
هل طابت نفسك قال له نعم فقال على اي
قضية قال ان ابقى على ديني واحمد به
ان تنقله عن دينه فما فعل ولم تقدر
ان تميل قلبه فامر ان يدرع عند ثيابه وان
يشد في الهنابز ويضرب خمس مايه سوط
فلما ضرب ذلك الجسم الناعم حتى تقطع
لحمه وسال دمه مثل الماء وكانت السياط
من عروق البقر فما حمل الجبار منها مايه
لا سيما رجل بهذا الترف ثم ضرب ثلثمايه

اخري فقال لهم انا عطشان فبطلوا عند الضرب
وعرفوا الملك الامر فقال اسقوه ماء ولا
تدعوه يشرب حتى يقولوا له يرجع الى ديننا
فلما جاوا اليه بالماء وقالوا له ما امر الملك
فقال لهم عيدوا اليه ماه فاني لا احتاج اليه
بعد لان سيدي المسيح قد سقاني وشهدوا
قوم انهم شاهدوا الماء ينقط من لحيته
هذا ما قاله واسلم نفسه فعرفوا الملك القاسي
القلب فامر ان يضرب ثمام الخمس مايه وهو
ميت هذا تمام جهاده وبركته تكون معنا
امين ✻ واخر يعرف بعهد
الرمس كان قد قدمه على جميع الكتاب
والرواوين فقال له لما احضره انت تعلم

زاخاريا س

اني قد اصطفيتك وقدمتك الرمس دل من في
دولتي فاسمع مني لتكون في ديني فارفعك
اكثر مما انت فيه وتكون لي مثل الاخ فلم يجب
الى قوله فامر بضرب رقبته وحرقه بالنار
فاقام النار عليه ثلثة ايام توقد ولم تحترق
وبقيت يده اليمنى كان النار لم يدن منها البته
وهي ايه من الرب ودال انه كان فيه رحمه
عظيمه وانه لم يرد احد قط ممن يلتمس منه
شيا حتى انه لما راها في الشوارع فيطلب
منه الصدقه فيمد يده الى كمه ويظن ان
ليس فيه شي فيجد ما يدفع له فيه فذلك
ظهرت هذه الايه في يده اليمنى التي يمدها
الى الصدقه في ساير الاوقات وكانت

له افعال كثيرة لم تذكر وبقية هاولاء العشرة
الرؤوسا المتقدمين امر بعد ابهم فضربوا بالسياط
لكي يجحدوا فلما تزايد عليهم العذاب جحد
منهم اربعة فاما احد الاربعة فمات في
الليلة بعينها والثلثة الاخر اقاموا الى ان انقضى
الصبح فعادوا الى مذهب النصرانية وبقية
العشرة ماتوا تحت العذاب ونالوا الحياة
الدايمة وفعل هذا الملك افعالا لم يسمع ان
احدا من الملوك فعلها ولم يكن يثبت على
راي واحد ولا اعتقاد واحد وكان كالاسد
في منظره وعيناه واسعتان شهلاتان
واذا نظر الى واحد قد ارتعب من هيبته
وكان صوته جهر وكان قد نظر في النجوم

واخار ياس
والحكمة اليرانية وكان يخدم النجم المعروف
بزحل ومداوما لطواف الجبل الشرقي
بمصر ليلا ومعه في الترا وقائد في حين طوافه
ثلثة ركابية ويتشبه له الشيطان بشبه
ذلك النجم فيخاطبه في امور كثيرة وكان يذبح
له قرابين ورفض لباس الملوك ولبس
ثوب صوف اسود وترك شعره حتى ترك
على اكتافه وترك ركوب العماريات
والخيول السوابق وركب حمارا اسودا
وكان يمشي وحده في كل المواضع في بعض الاوقات
كان يسير بفرد ردائي ودفعات كان
يمشي في الليل في الشوارع ويتسمع على الناس ما
يقولون بسببه وكان له جواسيس كثيرة

وان يحمل كل نصراني صليبا مغيرا في حلقه ويلبسوا
على رؤوسهم عمايم سود ثم امر ان يلبس النصاري
صليبا طول شبر وامر ردوسا مصر ان يركبوا
بركب خشب ولا يركبوا بركب حديد
وامر ان يصبغوا اليهود اطراف عمايمهم سودا
ولا يركب احد من الذمة فرسا بالكلية
ومن بعد قليل امر ان يلبس النصاري
صليبا طوله ذراع عوض الصليبان الاولة وان
يحمل اليهود مرزبة خشب شبه راس
العجل التي عبده اباوهم في البرية وامر ان لا
يدخل احد من الذمة الحمام مع المسلمين
وافردت لهم حمامات وجعل على باب

زاخاريا س

حمام النصاري صليب وعلى باب حمام اليهود مرزبة
ثم امر بحرق الزبيب فاحرق واحصي ما احرق
من ذلك بمصر واعمالها والشام فكان ستمايه
الف شاطره وذلك العنب الذي طغربه بمصر
والعسل كثير وطرح في النهر وان واحد من التجار
خسر حملة مال ثمن عسل وزبيب فحاكم
الحاكم عند القاضي المعروف بابن النعمان وساواهما
في الحكومه ملتمسا منه اربع مايه دينارا
وذكر انها الف دينار فالتمس الحاكم ان
يحلف ان هذين الصنفين ما وصل بهما
الا للاكل والحلوى وانه ليس لنبيذ فاقسم
بذلك وتسلم ماله وحض الى بلده بسجل
ثم انه انفصل عن مجلس الحكومه

وان يحمل كل نصراني صليبا مغيرا في حلقه ويلبسوا
على رؤوسهم عمايم سود ثم امر ان يلبس النصاري
صليبا طول شبر وامر ان يركبوا
بركب خشب ولا يركبوا بركب حديد
وامر ان يصبغوا اليهود اطراف عمايمهم سودا
ولا يركب احد من الذمة فرسا بالكلية
ومن بعد قليل امر ان يلبس النصاري
صليبا طوله ذراع عوض الصلبان الاولة وان
يحمل اليهود مرزبة خشب شبه راس
العجل التي عبده اباوهم في البرية وامر ان لا
يدخل احد من الذمة الحمام مع المسلمين
وافردت لهم حمامات وجعل على باب

زاخاريا س

حمام النصاري صليب وعلى باب حمام اليهود مرزبة
ثم امر بحرق الزبيب فاحرق واحصي ما احرق
من ذلك بمصر واعمالها والشام فكان ستمايه
الف شاطره وكذلك العنب الذي طفر به بمصر
والعسل كسر وطرح في البحر وان واحد من التجار
خسر حملة مال ثمن عسل وزبيب فحاكم
الحاكم عبد القاضي المعروف بابن النعمان وساواهما
في الحكومه ملتمسا منه اربع ماية دينارا
وذكر انها الف دينار فالتمس الحاكم ان
يحلف ان هذين الصنفين ما وصل بهما
الا للاكل والحلوى وانه ليس لنبيذ فاقسم
بذلك وتسلم ماله وحضر الى بلده بسجل
ثم انه انفصل عن مجلس الحكومه

ووقف القاضي من المجلس فقبل الارض بين يدي الحاكم
ووقف بين يديه حتى زاد القاضي جلاله عنده
وحمل اليه دراهمات وكان في بعض الاوقات يمشي
في الليل فيجد الشوابين تحمون التنابر ليشووا
فيها فيرمي بعضهم في التنابير ووجد في بعض الليالي
انسانا يتلي لحما في طاجن فامر بقطع يده وان يتلي
في الطاجن فقال القلامتي يعلم مولاي
الملك التلي ليس اعرف شوا صار قلا
فحينيذ امر بتخليته ○ واحضروا اليه دفعه
انسان ومعه صدر فضه خطفه من يد صاحبه
في السوق فلما احضر بين يديه قال له اريد
ان تجري وترني كيف جريت لما خطفته
من صاحبه ففعل ذلك ومضى والجسر احدان يتبعه

زاخاريايس
واجتاز في بعض الاوقات يشوف قرط وخطب
وبوص كثير فامر بحرقها فضاعت اثمانها
على اربابها ولقيه في ليله عشره نفر بسلاح فسالوه
ان يعطيهم مالا فقال لهم اقتسموا على وقتين
وتقاتلوا فمن غلب دفعت له لانه يستحق ان
ياخذ الكرامه ففعلوا ذلك ومات تسعه نفر
وبقي واحد فقال له قد استحقيت الان
ان تاخذ الكرامه فرمى له دنانير كثيره
من كمه فتطاطا ياخذها فاومى الى الزنابيه
فوثبوا عليه وقتلوه وعمل دار النصر لحرامشل
فسقيه مرخمه وخارج النصر بركه
ليستقي منه الماء اليه بالساقيه بقناه وخارج
البحر حصن حجان وعليه سابر الاطيار
وان يجعل في الحايط سهم خشب دروبق

وطرفه يطل على البحر معدل مع حافته وهو عال
جدا فاحكي من شاهده ثم نادي ان من يمشي على
هذا السهم وقفز في البحر ووقع في الماء دفع اليه
ستمايه درهم فطمعت جماعه من محبه
الدرهم مشي جماعه عليه فوقعوا على البلاط
وماتوا وامر ان تغير النصاري الصلبان في
كل صليب خمسه ارطال مختومه بخاتم رصاص
عليه اسم الملك ومن وجد صليبه ينقص
عن خمسه ارطال ولون بغير ختم يغرم جنيته
ويهون به وامر ان يجعل في الصلبان حبال
ليف وتعلق في رقابهم وجد لاجل ذلك
كثير من الرؤوسا لانهم لم يصبروا على الهوان
وانكروا دينهم ودخلوا المصرات جعلن
له على طريقه في خراب مصر سامر حبر

فحل وقراطيس ولبسها تيابا واردبه وجعلوا
بايديها رقاع يسبونه فيها ويسبون اخته
فامر باخذ الرقاع من ايديهم فجدها على القضيه
فلاجل ذلك امر بحرق مصر وسفك دماء كثيره
ولم يتنعم مثل الملوك لكنه كان سايحا
في الجبال والبراري ليلا ونهارا
ولنعد الان الى ما فعل يونس الراهب من التبايح
لما لحق انهم لم يوسموه اسقفا مضى الى مصر وكتب
رقاعا وذكر فيها كل شر وخرج الى الجبل ووقف
للحاكم وقال له انت خليفه الله في الارض
عسى فلما قرب منه واخذ منه الرقعه
وكان فيها هكذا انت ملك الارض
لكن للنصاري ملك لا يعني بك وقد
اكتنز مالا جزيلا لانه يبيع الاسقفيه

بالمال ولا يفعل ما يرضي الله وخطايا كثيرا مثل هذا
فلما اخذ الرقعة ووقف عليها فقال له وان
يكون هذا الان وامر باحضاره وان يعلق ابواب
البيع وكان البطريرك قد طعن في السن ولما
احضره اعتقله ثلثة اشهر وكان يوم اعتقاله
الثاني عشر من هتور سنة سبع مائة وسبعة
وعشرين للشهدا وامر بطرحه للاسد
فبدل الله طبعها له ولم تاكله حتى انه تقدم
على السباع وقال له انك تبرطلت من النصارى
وجوع الاسد ياسه ودم جزره ولطخ بها
البطريرك وسلط الاسد عليه فلم يؤذيه
بل كانت تلرغ وجهها على رجليه
وكان الراهب المذكور يحضر اليه في
كل اوقاته في الاعتقال ليشمت به

زاخاريا
وكان ثاني يوم دخوله الى الاعتقال امر بكتب
سجل بهدم القيامة بيروشليم وكان كاتب السجل
نصراني نسطوري يعرف بابن بسيرين
ولما انفذ السجل الذي كتبه صار المذكور مثل انسان
سكران وصحى من سكره وفكر في نفسه
بالذي فعله قايلا لا كتبت بيدي بهدم القيامة
فلم اصبر على الموت قبل ان يكون هذا ولم تقطع يدي
اليمنى قبل ان اكتب هذا ولواني امتنعت
ما ترى كان يفعل بي اكثر من ضرب العنق
وما كنت اريد شهادة خيرا من هذا وكان
يقول هذا وما شاكله ومن شدة حزنه اعتل
ولزم فراش الوعك وكان يقول ايدي اليمنى
التي جسرت من فعل هذا الامر الفظيع
انا افعل بك ما تستحقيه لا ازال اعذبك

وكان يرفع يده ويضرب بها الارض طول علته
حتى تقطعت اصابعه ومات وفي نسخة
كتاب تاريخ سعيد ابن بطريق المتطبب
يذكر وكان لما امر الحاكم بهدم كنايس مصر
وديارتها وهدم ما في جميع اقطار المملكة
باسرها امر ابن نسطورس ان يكتب الى والي
بيت المقدس بهدم القيامة وقلع اساسها
ويعمى اثارها فكتب اليه امرت حضرة
الامامة لمصر الى البقعة المعروفة بقيامة
ليجعل شماها ارضها وطولها عرضها ثم ندم ابن
نسطورس على كتب ذلك بيده ولم يزل
يدق صدره بيده ويقول بهذه اليد كتبت
بهدم القيامة واعتل فسال الحاكم عنه
فلما عرف خبره قال لو كان سال ان

انبا زاخاريس

نعفيه من كتب ذلك لاعفيناه فاشتد حرقه
واسفه وقال ليت لو كنت سالت اعفاي
فاما اعفاي واما قتلني فالقا الله بذلك ولا
القاه بما جنيته على نفسي ثم بعد ايام قليل انفذ
الحاكم سجلا الى سائر مملكته بان يهدم البيع
وان يحمل ما بها من انية الذهب والفضة
الى القصر وان يطالب الاساقفة في كل الاماكن
وكتب بان لا يبايع النصارى ولا يشاروا
في كل موضع حتى جحد جماعة اديانهم وجماعة
من المصريين نزعوا عنهم الغيار والزنانير
والزلف الخشب وتشبهوا بالمصريين ولم
يكن احد يكشف عليهم وفي ذلك اليوم
الذي كان فيه هذا كانت اسمه بقسه شماس
رقص الديوك التي كان فيه مستخدما وحمل صليبه

وجا الى النصر وصرخ قايلاً المسيح بن الله فلما سمع
الملك صوته امر باحضاره بين يديه واجتهد به
بان ينكر دينه فلم ينعل بل كان كالصخرة
القوية التي لا تضطرب وكان يزيد في صياحه
ويقول المسيح بن الله فامر ان يجعل في عنقه
طوق وسلسلة حديد ورمي في حبس الدم
شهد لي انسان ثقة انه مضى اليه في الاعتقال
يتفقده لوديعته وبينه فوجده على تلك
الحال مربوط في وتد كبير مضروب
في الارض وهو قايم يصلي وفي يده دفتر صغير
ووجهه الى الشرق ليصلي ويقرى مع ثقل
الحديد المغلغل به ولما راه ابتهج كمثل
انسان في عرس فلما افتقدته قال الرجل
قلت له ما يوصي لمنزلك واهلك

فقال لي نعم تمضي اليهم وتقول لهم اني عندكم
قبل مغيب الشمس اليوم وكان هذا ممهندس سا
رئيسا على البساتين اسمه مساخال اخي والدي
وبصنعه وجد الوسيلة الى افتقاد نفسي
وهو الذي رباني واقسم اني ما وصلت الى منزلي
وانا سايرا الى بيت اشيره كما قال لي حتى انفذ
الملك واخرجه من الاعتقال وكتب له
سجلاً يامر فيه ان لا يعترض احد بغير الرشدي
في امر من الامور وليبيع ويشري ولما اخذ
السجل طاف في مدينة مصر يسال عن النصارى
الخايفين يطمنهم ويقسم لهم ان بعد ثلثة ايام
يزول هذا الامر وكان يساق لهم ما يحتاجون
اليه من خبز وماء وغيره وينفذ اليهم

مع ثلثة غلمان له في مدة الثلثة ايام وصباح اليوم
الرابع خرج امر الملك بان يبايع النصارى فما
جرت عادتهم ويقول في السجل من اراد من النصارى
ان يمضي الى بلاد الروم او بلاد النصارى فلا يمنعهم
اصلا لانهم كانوا ممنوعين ولما بطل بقيه من
الديوان الذي كان مستخدما فيه افرغ نفسه
لافتقاد المحبوسين واحضار ما يحتاجون اليه
لهم وافتقاد حبوس الحوالي ومن وجده مطالبا
بما لا يقدر عليه ضمنه واخرجه من الاعمال
ومضى الى الناس فاخذ منهم ما يقوم به عنهم
وتوكل السيد المسيح ولذلك من عانه
قوته من الاخوة المومنين يعطيهم لما فهم
في كل يوم وفعل افعالا كثيرة لم اذكرها

انا زاخاريس

واقتصرت على اليسير منها ومن اول ما طرى
هذا الامر لم ينظر نهارا وكذلك الايام التي
يتقرب فيها لا ينظر الى الليل وعرفت ذلك
المون بيني وبينه ومواكلتي له في اكثر الاوقات
وكنت ابيت عنده في بعض الليالي فيحضر
لي من الكتب فاقرا فيها معه بعض الليالي
ثم انام يسيرا وباقي الليل يصلي الى الصباح
فاذا اصبح مضى الى التصرف الذي اختاره
لنفسه مثل الصنعه وكان الطعام ماسا
فلما كان يوم وهو يفرق الخبز على المسكورين
حتى لم ينفصل عنده الا رغيف واحد ينظر
عليه جعله على المايده وصلى وجلس ثم مد يده
وشكر ربه ان ياكل فسمع الباب يدق

فقال لغلامه ابصر الباب فخرج وجد انسانا مستورا
قايلا له قل للشيخ بقيره نسيتني اليوم
وما عندي ما اكل فعند ذلك دفع له الرغيف
من قدامه وصام الى الليل ثاني يوم وكان انسان
جليل القدر في قومه غنيا جدا ونفد ماله حتى
لم يبق له شي واحتاج وكانت الحشمة
لا مدعه يدل وجهه فباع كل ما في بيته
حتى لم يبق يوما واحدا الا الثياب التي كانت عليه
ولولا مضيه بها للبيعه اما عها فكيف علم لان
خادم السيد المسيح بقيره الرب عالم الخفايا
اخذ بقيره عشره تلالس فمجا انفذها اليه
مع غلامه ولم يجده في الوقت في منزله
فافرغ التمج في بيته عند زوجته

زاخاريا

وقال لها الغلام عرفي صاحب البيت اذا حضر انه
فلان انفذ هذه البركة اليك من عند
السيد المسيح ومضى الى صاحبه فعرفه فلما جا
الرجل الى منزله نظر الى التمج وسال زوجته
فاعلمته انها بركة انفذها اليك الرب تعيش بها
فقال لها من الذي انفذه فاعلمته انها من عند
المومن بقيره الرشيدي فلما سمع ذلك ضاق
صدره وقال حي هو الرب الله اني لم اجلس
في منزلي الى ان يقبض الرب روحي ولا احد
صدقه من يد احد واقتضح وبدا يبكي ويلطم
وجهه فقالت له تلك المراة الحقيره
قد رزقنا الرب قوت هذا اليوم قوم الان
برض واشكر الرب وافطر واداك بالغداه
اعدنا التمج الى صاحبه فطاب قلبه

واكل طعامه بتنهد ولما نام تلك الليله راى
في منامه كان الملك العظيم المسيح قايما
نحب هو يقول له لماذا انت وجع القلب
فقال له ياسيدي كيف لا يوجعني قلبي من بعد
ذلك الغنى الذي كان لي ولاباي انتهى بي
الامر الى هذا الفقر حتى انني اتصدق والاصلح
لي ان اموت بالجوع افضل من هذا فقال له
لا تحزن هذا القمح ما هو لاحد بل هو لي وانا
انفذته اليك على يد وكيلي فقال له هاجا
اني لك وكيل بل بقيره الرشيدي الذي انفذه
فقال له كانك ما علمت الى الان ان بقيره
وكيلي فلما سمع استيقظ واعلم زوجته
المنام فطاب قلبهما ان لا يعيدا القمح

زاخاريوس

بل يعيشان به واقام البطريرك ثلثة اشهر
معتقلا وهو يحوفونه كل يوم بحرق النار
والرمي للسباع اذا لم يدخل في دين الاسلام
وان اجبت الى ذلك نلت مجدا عظيما ويجعلك
الحاكم قاضي القضاة وكان معه انسان مسلم
شرير معتقلا فقال له ياشيخ سوف تقوم
بمجد الحلول ويعطوك كرامات كثيره
فقال معولي على الرب له القدرة يغنيني فلما
تم الخطاب دخل احد الاتراك ضربه في
فيه بدبوس على اسنانه فقال الاب البطريرك
اما الجسد فلا سلطان عليه واما النفس
فانها بيد الرب وكان مقدم من العرب
للنرس اسمه ماضي وهو مقدم جماعة

وهو كريم عند الملك وقد استقر ان يقضي له
في كل يوم حاجة مهما اراد وكان قد انكسر
على عامل نصراني ثلثة الاف دينار وكان صديقا
لماضي ولم يكن له حال يقوم بها فطرح في الاعتقال
عند البطريرك ابنا زخريا ودخل ماضي يوما
ليتفقد ذلك العامل فلما سلم عليه جلس عنده
قايلا له على ماذا اعتقلوك فقال له على ثلثة
الاف دينار وما معي شي اقوم به فقال له انا
اجعل اليوم احد حوالي خلاصك قال له ذلك
الرجل الذي ما اقدر اخرج واترك هذا الشيخ
الاب البطريرك فقال ماضي وما جرى للبطريرك
فعرفه السبب فخاف ماضي وقال لا
يكون هذا شي لا يوافق السلطان ولا
يفرح عنه بل انا ادبر شيا وهو اني اسال

زاخاريوس

في خلاص كل من في الخزانة فاذا امر بذلك
اخرج انت وهو دفعة واحدة فما قال وساله
في الجميع فاطلقهم ولما نزل البطريرك
الى مصر فرحت جماعة النصارى فرحا عظيما
واشار عليه الاراخنة بان يدخل بريه
وادي هبيب خوفا ان يكون سهوا من الحاكم
حتى يخلص من يده فسار للوقت وجا الى وادي
هبيب واقام فيه تسع سنين لان بيع
الديارات كانت سالمة من الهدم وذلك
ان الحاكم كان انفذ اميرا لمصر ومحتسبه
طور ومساحي وفعلة في المراكب لينهدموا
جميع البيع التي في بريه ابو مقار فلما وصلوا
الى ترنوط فقالوا انا نخاف من العرب

لكثرتهم في الجبل وبذلك بدا الله موامرتهم
وبامر ظهر لهم من الله وحفظ جميع البريه
وذكر ان الشهيد مارى جرجس اعادهم
لانه ظهر لهم وخوفهم حتى عادوا بما هو مكتوب
في روايا يوحنا عن الامراة التي ولدت الولد
الذكر وان التنين سكب خلفها الحرماء
واعطاها الرب النجاة منه الى الموضع الذي
اقامت فيه اياما كذلك بيع هذا الجبل
وجدد راحة وكان الارض تحت فاها
وبلعت الماء بذلك كان خلاص هذه البيع
من الهيج وظفر امير تركي براس الاب
البشير مارى مرقس وقيل له كلما تريد من
معه النصارى هم يدفعونه لك بسببه فحمله الى
مصر فلما علم بقصيره صاحب الصليب

زاخار بوس

بذلك دفع له عن الراس ثلثماية دينار وحمله الى
البطريرك بدير ابو مقار وكان اكثر الاساقفه
قد اقاموا معه في دير ابو مقار لخوفهم من الاهانه
والتعب في وسط الناس وكان ايضا الترك
النصارى يدخلون الى البريه دفعتين في السنه
عيد الظهور الذي هو الغطاس وعيد الفسيح
القيامه وكانوا يشتهون القربان مثل الطفل
اللبر امه وكان على النصارى في هذه
التسع سنين ضيق عظيم وطرد وشتم
ولعن وكانوا يبصقون في وجوههم
وكان اكثر ذلك بمصر وعمل تنيس
واذا اجتاز نصراني بجماعه من المسلمين
فشتموه وقولوا له اكسر الصليب وادخل
في الدين الواسع واذا بسبي نصراني

تحمل صليبه ومشي بلا صليب فيهان كثيرا
واعلمكم اعجوبة اعلمني بها والدي الجسداني
وكانت صناعته النا وفيه دين
ومحبة لاني انا الياس كنت طفلا في
زمان هذا الضيق فاخذني في صحبته
يوما وهو متوجه الى ضيعة يبني فيها وكنت
انا اتعلم صناعة النجارة منه لانه كان
كان نجارا وبنا فوقف باهتا ودق
يدا على يد وهو متعجب فقلت له يا ابي
ما بالك فجلس وعينيه تهطل دموعا
وقال لي يا ولدي اجلس لتسمع ما جرى علي
هو داي منذ خرجت من مصر ثلثة
اشهر انزل الله علي سهوا وعرقل لساني

انبا زاخاريوس

ولم يبق عقلي ان اعلمك الا في هذه الساعة
فانار الله قلبي واطلق لساني وهو اني كنت
اعمل بمصر فلحقني ضعف فخفت ان يشتد
بي الوجع وليس عندي من يخدمني فخرجت
ماشيا قليلا قليلا الى ساحل فوجدت مركبا
منحدرا الى المحلة ركبت فيه وكان المركب
موقرا بالناس وبعضهم يضيق على بعض من
كثرتهم وليس فيهم نصراني الا اسقف
وتلميذه وانا وكان الاسقف على مقدم
المركب في قارة خشب وتلميذه وانا
في وسط الناس مطرحا وجعا والناس يضيقون
علي ويلكزوني ويدفعوني ويقولون لي
يا مردول يا كلب يا نصراني ويضيقون
علي ويهزون بي. نحل فن من الفتون

وينسبون الى ما يفعلونه من التسبيح كذبا
فلما زاد على امرهم رفعت عيني الى السماء
وقلت يا سيدي يسوع المسيح ان لم تظهر
لي شي تطيب قلبي به واعلم ان لي فيما
ينالني من هاولاء اجرا والا انكرت دينك
الرب يشهد على انه ما فرغ الفكر من قلبي
والكلام من فمي حتى صرت كاني نقلت
من العالم وغاب عن عيني جميعه وكاني
في عالم اخر لا اعرفه وصرت في موضع عال
لا اقدر اصف حسنه وبهجته بلساني
وليس في العالم ما يضاهيه فاشبهه به
ورايت السيد المسيح ملك المجد ولم افهمه
ولا اميزه من كثرة النور الذي عليه

زاخاريوس

وفي الموضع وقال لي لماذا صرت قليل الامانة
هوذا موضع النصارى الذين يصبرون على
التجارب من اجل اسمي فهل طاب قلبك
ومن اجل الفرح يا ولدي خايل والبهجة
التي رايتها قلت اشكرك يا رب
قد طاب قلبي فسمعني دل من في المركب
وانا اقول هذا ولم ادكر اني ركبت
مركبا والناس وغاب عني ما شاهدته
فقال لي ماذا حل بك عليك روح شيطان
فقلت ما علي روح شيطان لكن الرب
عارف ما حل بي ثم اني رايت ما رايته
اولا ثانية كهيته والسيد يسوع
المسيح يقول لي هل تقوى قليلا
فصرخت كالدفعة الاولى حتى تعجب كل من

في المركب ثم ايضا مالت دفعة تقوى قلبي
وصرت كاني في وليمة من الفرح فبعد
ثلثة دفعات قال بعضهم لبعض لعله ما اشتهى
ان يقول لنا ما راه لكن نمضي به الى الاسقف
فلما مضوا بي الى الاسقف الى القلاية فقبلني
وقوي قلبي ولطف بي ان اقول له ما حل
بي وما رايت وهو يكلمني بالقبطي والرهبان
المسلمين لا يعلمون ما يقوله لي فلما فتحت
فاي لاحدثه الرب شاهد علي لقد صرت
كمن ربط لسانه ولم اقدر اقول له كلمة
واحدة مما شاهدته فظربت له مطانوه
وقلت له اجعلني في حل فما اقدر اقول
شيا ولما وصلت البيت اردت ان اقول

زاخاريوس
لكم انت واخرك فربط لساني ايضا ولم
ينطلق الا في هذه الساعة وانا ماشي معك
وقد ذكرت الان هذا العجب لمحبتكم
لانه امر من الله ولست اشك في قول
اني وهذه التسع سنين التي كان فيها
الادب منها ثلث سنين لم تقدر احد ان
يعمل صورن في بلاد مصر الا الدبارات فلم
تصبر الاحار على ذلك ولا على البعد عن
السراير المقدسة فسالوا الولاه اطلقوهم
في الليل يتقربون سرا ويجمعون في ليالي
الاعياد الكبار في البيع الخراب ليقربوا
ليلا ويجبون الكسوة والالات
في البيوت وكانت الكتب قد امرت
وطرح بعضها في اتون الحمامات

وبعد ثلثة سنين اخرات بدوا يعملون بيعًا
في البيوت سرًا وبكرسونها وكانوا يصلون
فيها ويتقربون وكانوا متوليا التريف دفعات
كبيرة يلبسون للسلطان الحالم الى مصر بان النصارى
قد بنوا البيع بمصر والريف سرًا وهو يغفل عنهم
وبعد ذلك وقف له جماعة من النصارى ممن
كان قد اسلم على الطريق فيقول لهم ما دا
تريدون فيقولون نريد ان تعيدنا الى اديانا
فيقول لكل منهم اين زنارك وصليبك
وغيارك فيظهره من تحت ثيابه فيامره
بلباسهم بين يديه وينفذ معه زكاس الى من
يكتب لكل منهم سجلا يكون بايديهم
وعاد كثير ممن كان انكر وكان راهب اسمه
بمين ممن انكر وعاد وسال الحاكم

زاخاريوس

ان يعمر ديرًا خارج مصر وكان على اسم شهيد السيد
المسيح ماري مرقوره فاطلقه وبناه وسكنه
مع اخوة له رهبان وكان الحالم يجي الى عندهم
دفعات كثيرة ويقيم هنال دفعات كثيرة
ودفعات ياكل عندهم من طعامهم الحقير الى
تمام تسع سنين وكل من كان له حاجه عند
الحاكم كان يمضي الى بمين الراهب تخاطبه
عليها وقت حضوره عنده فلما علم بمين ان
قد صار له عنده قول فاذكره لحال البطريرك
وبنا البيع فانفذ احضر البطريرك من دير بومقار
واخفاه عنده في دير ابو مرقوره شهرين
في موضع ولما جا عنده الحالم كما جرت عادته
احضر له البطريرك سلم عليه كما يجب
للملوك وبارك عليه فسال بمين وقال له

من هذا فقال له هو ابونا البطرك انقدت احضرته
بامرك وكان معه جماعة اساقفة فقال من هو
من هولاء فاوما اليه باصبعه فلما تامله
تعجب لانه كان حقيرا في جسمه قصيرا
في قامته رقيقا صغير اللحية كوشيجا
ونظر الى الذين معه قوما مشيبين شيوخا
مناظر حسان تعجب وقال اهذا مقدم لم
اجمع فقالوا له نعم يا سيد الرب يثبت
ملكك فقال لهم والى اين ينتهي حكمه
فقالوا له الى اقصى بلاد مصر والخمس مدن
وافريقيه والحبشه والنوبه واعمالها
فتعجب جدا وقال يطيعونه بغير عسكر
ولا مال ينفقه فقالوا له بصليب واحد

زاخاريوس

له تطيعه جميع هذه القبايل فقال لهم واي شي
هو هذا الصليب فقالوا له كلما رمه منهم يكسب
يقول افعلوا كذا وكذا والا عليكم صليب
فيطيعون امره بغير عسكر ولا حرب
فزاد تعجبه وقال بالحقيقه ان ليس هنالك
دين ثابت مثل دين النصارى هو دا الحق
نسفك الدما وننفق الاموال ونقيم الجيوش
وما نطاع وهذا الرجل الحقير الوحش الخلقه
تطيعه هذه البلاد كلها بكلمه ثم قال لهم
قيموا هاهنا حتى اقضي لكم حوايجكم وخرج من
عندهم ففرح الشيوخ بما سمعوه منه ثم جا
الراهب لوقس الذي رفع على البطرك
بسرعه مثل الطاير ولم يعلموا به حتى صار بين يدي

من هذا فقال له هو ابونا البطرك انتدب احضرته
بامرك وكان معه جماعة اساقفة فقال من هو
من هولاء فاوما اليه باصبعه فلما تامله
تعجب لانه كان حقيرا في جسمه قصيرا
في قامته رقيقا صغير اللحية كوسجا
ونظر الى الذين معه قوما مشيبين شيوخا
مناظر حسان تعجب وقال اهذا مقدم لم
اجمع فقالوا له نعم يا سيد الرب يثبت
ملكك فقال لهم والى اين ينتهي حكمه
فقالوا له الى اقصى بلاد مصر والخمس مدن
وافريقيه والحبشه والنوبه واعمالها
فتعجب جدا وقال يطيعونه بغير عسكر
ولا مال ينفقه فقالوا له بصليب واحد

زاخاريوس

له تطيعه جميع هذه القبايل فقال لهم واي شي
هو هذا الصليب فقالوا له كلما ورده منهم يقول
افعلوا كذا وكذا والا عليكم صليب
فيطيعون امره بغير عسكر ولا حرب
فزاد تعجبه وقال بالحقيقه ان ليس هناك
دين ثابت مثل دين النصارى هو دا الحق
نسفك الدما وننفق الاموال ونقيم الجيوش
وما نطاع وهذا الرجل الحقير الوحش الخلقه
تطيعه هذه البلاد كلها بكلمه ثم قال لهم
قيموا هاهنا حتى اقضي لكم حوايجكم وخرج من
عندهم ففرح الشيوخ بما سمعوه منه ثم جا
الراهب لوقس الذي رفع على البطرك
بسرعه مثل الطاير ولم يعلموا به حتى صار بين يدي

وهو يمشي بركاب واحد بلغ الى حلوان فنزل
عن دابته وقال للركاب عرفت هذا الحمار
فعل ذلك وقال له امض الى القصر ودعني
انا هاهنا ففعل ذلك فلما اصبحوا لم يجدوه
اهل القصر فسالوه فقال من البارحة فارقته
الموضع الفلاني وحده وانفذني الى هاهنا
فلما مضوا يطلبونه وجدوا الحمار معروفا ولم
يجدوه فطلب في كل موضع ولم يعرف له
خبر وكان له ولد طفل وكان للحاكم
اخت مسكت المملكة لحين سنين
الى ان كبر الطفل واجلسوه ملكا وهو الظاهر
فتخلى عما كان ابوه يعمله من سفك الدما
وكانت في ايامه سلامة عظيمة وكان
اسمه علي الظاهر لاعزاز دين الله

زاخاريس

فاقام ستة عشر سنة ملكا وكان دين النصارى
مستقيما والبيع تبنى في ايامه حتى اعيدت
الى ما كانت اولا وافضل ولم يزل البنا فيها
الى سنة كتبت فيها هذه السيرة وهي سنة
سبع مايه وسبعين للشهدا ولم تزل الناس
في عيشه الحاكم الى ان انقضى ملك ولده
يقولون انه بالحياة وكثير كانوا يتزيون بزيه
ويقول كل منهم انا الحاكم ويتظاهرون للناس
في الجبل حتى ياخذوا منهم دنانير
وكان انسان من بشر اذلسا يدعي شروط
وقد اسلم وتعلم السحر وكان قوم يشهدون انه
كان يمشي معهم فيغيب عنهم وكان يشبه
الحاكم حتى كلامه وكان اطول منه قليلا
وسما نفسه ابو الغريب وكان حوله قوما

البطريرك في الدير فقال له هوذا الرب قد
اعان واعادك الى طقسك الاول واريد
ان تقسمني اسقفا فقال له اذا اراد الرب انا
اقسمك وكان ابن اخيه معه الذي هو ابنا
خايل اسقف سخا خصم الراهب فاغاظه
هذا حتى انه طلع الى سور الدير وصرخ انا مظلوم
ايها الملك خذلي حقي فخافت الاساقفه
ووقع بينهم وبين ابنا خايل خصومه عظيمه
وقالوا البلاكلة انت تسببه وهذه البيع
وكلما نالنا نريد ايضا نجدد شيا اخر حتى
تكون الاخري شرا من الاولى حتى انهم
سكنوا غضبه والزموا البطريرك
ان جعله اعور منس ولبسه القلنسوه

زاخاريا س

السود او وعدوه بجميل فصبر ثم ان الملك حضر
غدهم ومعه سجل عظيم باطلاق عمارة البيع بها
التي في مملكته وان يعاد اليهم ما اخذوه
من الاخشاب والعمد والطوب والحجارة
والارض والاساس بكل المواضع ولا يمنعوا
من اتاراتهم الاولى واعفاهم من حمل الصليب
وان تضرب النواقيس في كل موضع لعادتهم
فيا لذلك الفرح الذي كان في ذلك اليوم
في كون مصر والسنه التي هدمت فيها
البيع سنه سبع مايه وعشرين للشهدا
وفي سنه اطلاق بنا البيع ظهر امر عجيب
وذلك انه كان يطوف بجانب الخارجه
عن مصر ومعه الرهابنه الثلثه او الواحد
فلما كان في ليلة من الثاني

تلمذون له ويمشون معه وينفذهم الى مواضع
الاغنيا ياخذون منهم المال بكتبه ويقول
للناس انا اعد لكم العوض عند عودتي الى مملكتي
فمن لقيه وقال له انت سيدنا الملك يفرح ويقول
له ما لحفظ راسك واقام بمصر هكذا عشرين
سنه حتى ظن اكثر الناس بمصر انه الحاكم
حتى انتهى خبره الى زمان معد المستنصر بالله
وكان نازلا عند بدوي قوي يعرف بمفرج
ابن تمام في البحيرة اقام عنده سنتين وضرب
له البدوي بيتا وكان يتظاهر بافعال الانبيا
الكذبه وعليه ثياب زريه وكان يدفع
لذلك البدوي ثيابا طايله وسلاحا فاذا قال
له البدوي لاي شي لا تلبس ثيابا فاخره
فيقول له ما جا زماني وبذلك كان يدخل

زاخاريا بن
عليهم ويلهو بمفرج بن تمام وجماعته ويدعوا
اليه ويسمعوا ويسلموا عليه بسلام الملوك
فيتهاهم وانتشر خبره في بلاد مصر حتى ان
الملكه ضجت فخاف هذا شروط وهرب من
عند البدوي ولم يعلم احد الموضع الذي هرب اليه
واقام الى ايام شنوده البطريرك وكتب اليه
وتلاهابه حتى انفذ اليه المال فاما ابونا انبا
زخاريا بن من بعد مضيه الى الحاكم
اقام بقيه ايامه في سلامه وجمله ما عاش
ثمان وعشرون سنه تسع منها قل الشعب
وبوادي هبيب تسع سنين وبنا البيع
اثنتي عشر سنه وتنيح في ثلثه عشر من
هتور ودفن بمصر في بيعه السيده الدرج
وناسخ هذه السيره يعرف عما نقل اليه من التفاسير

وهي بالمون او المله

المومنين عن الاب انبا زخرياس عجايب كثيرة
وقد شرح بعضها فمنها ان الاسقف انبا مرقوره
لتلميذه كان قد تلمع بدنه وظهر عليه بياض
فاحتشى حضر عند الاب انبا زخرياس في يوم
احد وهو يوميد بدمروا فقال له الاب بسكينه
وتواضع ووجع قلب يا اخي انبا مرقوره مشاهدك
فيما انت بصدده وانت تعلم ما قاله الله
لموسى لا تاخذ بوجه احد في الحكم وما يصح
لك لهنوت الا بعد ان تتلمع عند السيد
المسيح هذا الوضع لانه كما سماه الكتاب تحسا
فقال وقال عيسى ما اتى بصلاتك وخرج دمعي
الى بيعة على اسم السيده في كرسيه
في موضع يعرف ابيمي حكي لي انا الحقير

الباس المذنب الغير مستحق ان اكتب في سير
الاباء البطاركه موهوب بن منصور في
سنه احدى وتسعين وسبع ماية
للشهدا الابرار شيخ قس اسمه فرج كان له
البيعه المذكوره وكان عمره يوميذ ماية سنه
وسبع سنين كما ذكر لي في ضيعه تعرف
بمنيه سمنود ان الاسقف انبا مرقوره وصل
الى بيعه السيده عذراء يوم الاثنين وقال
لتلميذه كان معه امض واذا كان اخر نهار الاربعا
تفتقدني هاهنا فان وجدتني قد مت
فادفني هاهنا وان كنت حيا خاطبتك
فمضى عند وقف هو بين يدي الصوره الطاهره
باكيا متضرعا يوم الاثنين وليله الثلثا
ويوم الثلثا وليله الاربعا ويوم الاربعا

وهو مستشفع بها وضارعا في كشف الوضح
وازالته عنه فجاز في تاسع ساعة من يوم
الاربعا واستند بالحايط التي الصورة فيه
فراي يد الصورة قد مسحت جسمه فاستيقظ
معافى فاستدعى القس الحاني المسمى فرح وقال له
الخبر وساله ان ينظر جميع جسمه فراه
وهو سالم من الوضح فشكر السيد المخلص
وعظم بركاته ثم جاء تلميذه فقال له يا ولدي قد
تفضل السيد بشفاعة السيدة الطاهرة بالعافاه
وبقي لي ان اقيم في هذا الموضع ثلثة ايام
اشكر السيد على ما انعم به علي فامض
وعد الي بالدابة يوم السبت ثم استعمل
يسيرا من الخبز والماء وشمم ما قال وعاد
اليه التلميذ يوم السبت وبرجه الى دمرو

زاخارياس

ودخل الى الاب البطريرك ابنا زخارياس وهو
في البيعة غداة يوم الاحد وعرفه الخبر وقال له
يا ابي هذا بصلواتك فاجابه بل بنعمتك وملاتك
وجعله قديس ذلك اليوم وقال له حقا انك
احق بالقداس لاخذ بركتك عقيب هذه
النعمة التي نالتك ومجد كل الحاضرين الله
صانع العجايب ✻ اعجوبة اخرى ✻
كان انسان شماس من اهل منيتي مليج
اسمه معروف مشهور فيحاصم مع زوجته له
وكانت امراة طاهرة دينه فخرج من عندها
وقد امتلى غيظا شيطانيا فوقع في خطية
مع رجل مخنث مغير الخلقة ثم عاد الى منزله
وصالح زوجته وفي الليل وقت الانضجاع
تعرى من ثيابه ودخل مع زوجته فراته

وقد وضح جميع بدنه وتبرص فقامت من الوطاه
وقالت له ما فعلت حتى برصت انظر الى
جسمك فتامل نفسه فبكا بكاء عظيما
وقال لها يا اختي لما خاصمتيني اليوم لعب
بي الشيطان فعملت كذا وكذا
ولطم وجهه ونتف شعر لحيته وزاد في
البكاء فقالت له المراة الخيرة الدينة
قد اخطات يا اخي وغلطت ولكن
بادر الى الاب البطريرك ابنا زخرياس
والزم قدميه حتى يسل الله فيك
فنهض بادرا وركب اتانه وجا اليه
الى دمرو وسقط بين يديه والتر البكاء
والتضرع وتعلق بقدميه فقال له
يا ولدي اقبل ان تتوب على التعب

زاخارياس
بين يدي السيد المسيح فقال له ما ارى احكم
على بما شئت فدخل به الى بيت مظلم عنده
وانزله قائما في قناعة طرفا شبه البنيه
وجعل فيها نصفها ملحا وادار وجهه الى الشرق
وقال له يا ولدي واصل التضرع والبكاء والصلاه
وتب الا تعود الى خطيه وكان بعد ثلثة ايام
وثلث ليال يطعمه خبزا يسيرا بميزان
الى تمام خمسه عشر يوما جا اليه وافتقده
وهو هكذا وبعد ثلثة اسابيع افتقده ثم في
تمام الشهر كشف يديه فوجد الوضح
قد تناقص فطيب نفسه وبشره ثم تمام
الاربعين يوما جا اليه فوجده قد تطهر
وجهه بما حار ودهنه وصلى عليه وقال
له يا ولدي اعرف ما نذرت على نفسك

وقد عوفيت فلا تعد الى خطيه ولا تظن انى
صومتك ثلثة ايام فى ثلثة ايام وحدك
بل حى هو المسيح الله ما بعدت فى هذه الاربعين
يوما الا فى الوقت الذى كنت افطرك
فيه بقل ما كنت تاكل من الخبز والماء
الله وبوزنه سوا وبارك عليه وعاد الى درجته
فرحا مسرورا
وحكى لى الشيخ عز الدين يوحنى
اصطفن بن مينا البوريحى فى سنه
ثمان مايه وثلثه للشهداء الابرار فى
يوم الاربعا اخر يوونه من السنه المذكوره
لسوطعه انه مضى
مع عم له اسمه زكريا الى دمروا وسلموا
على الاب ابنا زخرياس رزقنا الله

زاخارياس
بركه صلواته ودعاه فرح الاب ماشيا
بغير دابه الى طنباه حتى سلم على انسان وولى
اسمه شبيته واخذ بركته قبل ان يبارك
هو عليه ولما ان سالوه عن السبب فى ذلك
قال لهم هذا كان معى لما طرحنى الحالم للسباع
وكانت الخضع له ولمحسس رطبه فبلى
ثم نعود الى ما سطره ابنا خايل بعد نياح
الاب ابنا زخرياس رزقنا الله بركه صلواته
ثم قام على بيعه السريان بالمشرق بلاء
عظيم اخروهم المشركين معنا فى الامانه
الارثوذكسيه مما ياتى ذكره بعد هذا
حتى ان بطركهم نفى ومات فى النفى
وكان على كرسى انطاكيه اب قديس يسمى
يوحنا بن عبدون حتى انه صار الاباء

الاولين وعمل ما ياتي ذكره ولم يكن اباونا
البطاركه يمكثون من السكنا في
انطاكيه في زمان الاب ساويرس خوفا
من الروم ولا يصلون بالجمله الى اعمالها وكان هذا
القديس ساكنا في دير قريب ملطيه
وكانت مداينه مباحا في الجبل الاسود وكان
حسن السمعه في كل موضع بما هو مكتوب
في الانجيل ان ليس مدينه تخفى على جبل
وكان فيما يجاوره راهب في الموضع الذي كان
متعلقا بتعبد ايضا فلما ينيح البطريرك
في ايام فيلوتاوس بطريرك الاسكندريه
وكان اسمه اثناسيوس الكبير وكانت
افعاله مثل افعال اثناسيوس بالحقيقه
فعند وفاته قال ان هذا القديس

ذا طاريس
يجلس بعدي فلما ينيح خافوا عليه وقبل وصولهم
اليه عرف مدينته التي كان قريبا منه ما اعلنه
له روح القدس وقال في غد يجونا قوما ياخذون
واحدا منا يجعلونه بطريركا في انطاكيه
فتري ان تقوم مضي من هاهنا لئلا يجدونا
فقال له ذلك لماذا تهرب اذا كان الرب يدعونا
فالى اين نهرب من بين يديه فقال له ذلك القديس
اما انا فما اقدر على هذا الامر ان كنت انت
مقتدر فقم هاهنا وانا امضي اختفي الى ان يجوز عنا
هذا الغضب الذي قد جانا ليخرجني من هذا الانفراد
الطوباني الذي انا اوثره ومضى من هناك هاربا
فاما يوحنا فاقام موضعه ولما كان بالغداة
وصل الذين بطلبونه وطافوا عليه في الجبل فما
وجدوه فلما انصرفوا الى موضع المقيم بينهما وجدوه

فاخذوه لانه كان مشتهيا لهذا وفيما هم
ماضين به الى حيث الجماعة نزلوا من جبل
في طريقهم فرأوا اشجارا واتفق ان عودا
من شجرة ضربت عينه فقلعتها وصار
اعورا فتعجبوا فاعترف لهم بما جرى بينه
وبين التدبيس وانه كان مشتهي لهذا
الامر وزهد ذلك فيه وان سبب مقامه
ذلك فتركوه عند معرفتهم بصفة حاله
فمضوا واعلموا الجماعة وبدوا يتعجبون عن
ذلك التدبيس ولم يزالوا الى ان وجدوه
بمشية الله بعد تعب واخذوه غصبا
واوسموه بطريركا واجلسوه على الكرسي
ولم يتغير عن تعبده وتواضعه من
بعد تلك الاموال التي كانت تحمل اليه

بحتوب

زاخاريا

لم يخلف له الا قوت يوم بيوم ويدفع الباقي
للمستورين والفقرا فجاءت له امراة في بعض
الايام وتامر ليه في صرة بزلة وجعلتها
عند قدميه وقالت له بارك على مال السيد
وهذه بركة احضرتها تدفعها في لوازمك
والمستورين فقال لها بصوت خفي الرب
يقبل ذلك منك يا ابنتي فوقفت منتظرة
ان يقول لها الرب هذا من الدعا والكرامة
فما جرت العادة ممن يرغب في جمع المال
حتى انه لو احضر لهم انسان فلسا واحدا جلوه
ومجدوه والرب لا سيما هذا المال الكثير
فلما طالت لم تسمع شيا غير ما قال لها خرجت
متقمقمة فعاد الحمد الذي ودعها وقال له
ما دا فعلت يا ابي هذا مال عظيم

حاتم بهذه الامراة ما كانت تستحق ان يدعوا
لها دعا كثيرا وتشكرها حتى انها قد نصبت وقد
شكت وتمنعت وقالت لعل الاب ما علم
بما جيت به فقال لها امض ادعيه فمضت واعادها
ثم قال للتلميذ ايتني بميزان فاحضر له واحد
قطعة رقعة وكتب فيها الرب يتقبلهم
منك كمثل ما قال لها اولا ورمى الرقعة
في كفة الميزان واخذ التلميذ المال وجعله
في الكفة الاخرى وقال له ارفع الميزان
فرجعت الرقعة اكثر من المال وطلعت
كفة المال الى فوق ونزلت كفة
الرقعة فقال لها يا ابنتي خذي ما اردتي
منها فالتت نفسها من يديه وقالت

زاخاريس

وقالت اغفر لي فانك تظن ما عند الله وانا
اظن ما عند الناس ثم اخذت تلك الرقعة وجعلتها
لها قوة ○ وكان له ايضا دفعة اخرى
وقد خرج على البحر لينا قنطرة يعبر عليها الناس لانها
كانت مجحدة ولانت هناك قنطرة قد بنيت
للعبور فانهدمت وسال قوم اخيار ان يقف
عليها حتى تبنى واذا شاهده الناس هناك
حضروا وتساعدوا على بنايها فاجتمع جمع كبير
واقاموا يبنون فيها ثلثة ايام ويعملون بفرح
لمشاهدتهم اياه وفي اليوم الثالث فرغوا منها
فتزاحم الجمع في جوانبها عليها فسقط شاب
منها الى البحر ولم يجدوه وكان البحر ضيقا تقدير
عشرين ذراعا وكان تياره عظيما

فتقدم الى من كان له معرفة بالبحر فنزع جماعة
ثيابهم ونزلوا يطلبونه في البحر فلم يزالوا يفتشوا
ويغطسوا من سادس ساعة من النهار
الى التاسعة حتى تعبوا ووصل الخبر الى امه
فخرجت صارخة باكية مثل ارملة ناتين فوجدوه
بعد ثلث ساعات فصعدوا به ميتا فحملوه
الى خيمة الاب البطريرك ومضوا ووقف
القديس وصلى وسال الله فيه ففتح عينيه
وقام خرج حيا حينيذ بادر الجميع اليه
ورحموه لاجل هذا التعب ولم يقدر ان يخلص
منهم الا بعد تعب عظيم فاشتهرت
هذه العجيبة في بلاد سوريه حتى وصل الخبر
الى بلاد مصر فجاء الارتدكسيين

زاخاريا ش

وخزى المخالفين وكانت ملطية قريبة
من الدير التي سكن فيه وهذه البلدة ما في
كرسية اعظم منها ولا الترنصاري وكان
فيه ستة وخمسين بيعة عامرة بالكهنة
والشعب وفيها ستين الف نصراني
ارتدكسي يحملون السلاح عند حاجتهم اليه
سوى النساء والصبيان قال
واضع السيرة خايل انا لما وصلنا الى هذا القديس
انا وابنا غوريل اسقف صا وعند انفصالنا
عنه الزمنا وانتدبنا ابن اخيه حتى ينظر
هذه المدينة والخلق التي فيها وقال ان ليس
عندي مدينة مثلها وفي هذه المدينة قليل
من الملكية الخلقدونيين ومطران لهم فيها

فاما الارتد لينيس الذي في هذه المدينه فمن
مجتنهم لهذا القديس كانوا ممضوف اليه الى الدير
ويسالوه الحضور عندهم في ايام الاحاد والاعياد عندهم
الكبار لكي يتقربوا من يده فاذا وصل اليهم
لقوه بالمجامر والاناجيل والصلبان الى ان
يوصلوه البيعه بفرح هذا كل دفعه يصل اليهم
ويكرزون بفضايله واشتهر عند كل احد
ويتحدثون بالايات التي فعلها الله على يده
فوجد الشيطان صديقا له معينا استقفا
مخالفا يقول بالطبيعتين فاقام عليه
تجربه عظيمه كما قال الرسول ان كان من يريد
يحيي بحياة الامانه المسيحيه فانه يطرد
من اناس اردبا مبغضين للحق

زاخاريس

ما صبر هذا الاسقف لحسده له بغير حشمه
وكان ينظر الى هذا القديس واجلال الناس له
وخدمتهم لقوه اماتهم فيه الى غايه وينظر
دخوله الى مدينه وكان الاسقف مرارا كثيره
يدخل والحرج ولا يلتفت اليه احد ولا يسال
عنه فتفتت قلبه من الحسد والمبغضه
المتولده فيه والحنق فمضى الى القسطنطينيه
ورفع على هذا البطريرك يوحنا القديس قدام الملك
قايلا انه ضال في مملكتك ويطيعونه الناس
اكثر منك وهم بعاقبه يتعبدون لهذا المخالف
اليعقوبي وهو ايضا يدعوا الملوك غير
الترمن مملكتك وقد صار اسم كاذب انه
بقيم الموتي الذي لم يقيمهم ولاجل هذا امالت قلوب

الجماعات اليه فطردوه الان من مملكتك
وتنفذ الان لحضره الى هاهنا ولحلم بي وبمه
فارسل لحضره وجلس الاسقف بمدينه الملك
وبطريركهم وكانوا يدبرون ما يفعلون بهذا
القديس فوجدته الرسل بملطيه فعلم المومنون
الخبر فاجتمعوا وقالوا الحق نموت جميعا ولا
يوخذ منا بدل نفوسنا ولما بلاه عنك
وكان يمنعهم ويقول لهم كلاما لينا وان
من يقاوم الملك مخطي ومقاوم لامر الله
وما عساه ان يقدر يعمل بي غير قتل جسدي
فان فعل بي هذا فهو اكليل مستعد
لي وان كلني من جهه الامانه فهو كرامه
وكيف لي ان اتشبه بسيدي

زاخاريا س

الذي شتم وقتل من اجلي بهذا وما يشابهه
كان لحابلهم به وتطيب نفوسهم الى ان تركوه
وسار معه اربعه اساقفه وثلثه رهبان
تلاميذ له الى ان وصلوا به الى دار البلاط
وتركوه اياما في الاعتقال قبل ان يعلموا الملك
بوصوله وكان بطريرك المليه يوم فراغ
اساقفته واسقف ملطيه الذي رفع على
القديس يوحنا البطريرك سوا اساقفه اخر
فوثبوا بقساوه قلب ولبسوا الاسماح وجلسوا
على كراسي يقرون فامروا باحضار القديس
اليهم فوقف قدامهم بثياب زريه هو والذين
كانوا معه ولم يجلسوهم ولا سلموا عليهم واوقفوهم
حينا الى ان ضاقت صدورهم وبعد ذلك

تكلم انبا يوحنا بلسان سرياني وكان واحد
ممن كان معه يفسر قايلا اي قانون
من قوانين البيعه امركم بالجلوس على
كراسيكم وتوقفون بين يديه مثل الاعوام
فقالوا له انت مخالف وجماعتك ولا
يجب ان يجلسوا معنا الا سامته فقال لهم ان
كان كما تقولون انا مخالفين فمجلس الان وسلم
على الامانه والذي يعطيه الرب الغلبه هو يظفر
اذا وجدنا من يحكم بيننا بالحق غير سلطنه
الملك وكان الاسقف قد وافق اصحابه
ان لا يجادلوه ولا اصحابه لانهم علما جدا فيقتضحوا
امامهم بل يسلط عليهم بالكلام بسلطنه الملك
فعند ذلك شتموهم وقالوا لهم انتم هراطقه

ولا يجب لنا ان نخاطبكم ثم قالوا للخدام خذوا
هولاء الى الغد فلما كان بالغداه احضر الملك
جميعهم واوقفهم بين يديه وجعل ترجمانا بينهم
فقال الملك من الترجمان فقيل له هذا فقال قول
للبطريرك عرفوني انك قد تنيح الله والان
فاجب ان تطيب نفسي وتقبل مجمع خلقدونيه
فارفعك والزمك واعطيك سلطانا
على جميع المواضع القريبه منك فقال له يا سيدنا
الملك الرب يحفظ مملكتك وسلطانك
الرب يعلم اني ما اترك الصلاه والدعا للملك
الضابط كما امرتنا الكتب حتى يكون حياتنا
بسلامه لا يجوز لسلطانك ان تلزم قوما يتركون
دينهم كما ان لنا مللين في امانتنا الحبشي
والنوبي ما يلزموا احدا من اهل ملتكم

ان ينتقلوا عن اماتهم والان فاسل السيد المسيح
ان يثبت ملكك بغير اضطراب
ولحفظ الامنا بما قد ثبته له ففسر الترجمان
للملك جميع ما قاله الا الملكين الحبشي
والنوبي وكان الرافع قد بطل الترجمان باموال
ليحرف القول عنه حتى انه قال للملك لنا مليين
اوفا منك فعلم واحد ممن كان يصحب القديس
يوحنا بذلك فلما سمع الملك اشتد غضبه
ولعنه ولعن مذهبه ومجمعه وقال بالحقيقة
انكم مخالفون وامر ان يمضى بجميعهم الى
الاعتقال فلما كان بالغداه انفذ احضر
بطركه ومجمعه بمدينة الملك واخذ
رايه فيما يفعل به فاشاروا عليه ان ينفيه
الى احد الجزاير القريبه منه ومن معه

ذاخاريس
الى ان يعترفوا باماتهم فاطلقوا سبيلهم وكان منهم
شيخان مطران فاعترفوا بجمع خلقدونيه
وظنا انهما يتركان في طقسهما الاول فلم يتركهما
بل جعلهما بوديا قنين والاثنان الاخران تمسكا
ولم يجيبا الى ما اراد منهما الملك فاجتمد بهم
البطريرك فما قدر ان ينقلهما عن اماتهما الارثوذكسيه
فاحضر الملك القديس انبا يوحنا واوعده بكرامه
وتقدمه فقال له البطريرك انبا يوحنا هوذا انا
قايم بين يديك وتحت حكمك وسلطانك
فهو على جسدي فافعل فيه كيف شيت وكلما
تريد افعل فاني لا اتخلى عن اماتي الى الابد
فافعل ما شيت فامر بنفيه الى دير
جزيره قريب من القسطنطينيه بتقدير
يوم واحد ولم يدع احد يفتقده ولم يترك

معه سوى تلميذ واحد لخدمته وكان لحيته
وجع النقرس في رجليه فاقام هناك
سنتين وكان هناك في تلك الجزيرة حبيس
تقدم الى رهبان معه وجعل عليهم حرما ان يمضوا
كل يوم الى البطريرك القديس يوحنا يلعنونه
ويبصقون في وجهه ويطرده وصيه لكم
وكانوا يفعلون هذا مدة السنين وكان
صبي خادم الدير يبول في شتمه وكان اذا
اصلح التلميذ للبطريرك الفراش الجديد عن اوراحه
فيخلط معه الرماد فاعتاد التلميذ للبطريرك
وهو باكي وكان البطريرك يعزيه ويقول
له يا ولدي الله ما يتركنا وكان الصبي
قد لج في هذا الفعل فقفز عليه روح شيطاني

فتقدموه الى الشيخ البطريرك وهو يزبد ويصر باسنانه
واقام ثلثة ايام والشيطان يعذبه ومات
بموت ردي وكان انسان محب للاب القديس
جامدينه القسطنطينية ليتفقده فلم يقدر
يصل اليه فكتب له رقعة ومضى الى قرية
قريبة من الدير واجتمع بانسان وقال له
انا اشتهي ان تاخذ هذا الكتاب وتمضي به
الى الاب البطريرك سرا من غير ان يعلم احد
ودفع اليه دينارا لاجل الكتاب وليس فيه
الا السوال عنه وتعتذر بانه ما يمكن
من الوصول اليه لاجل خبره وليلتمس منه
بركة ليضعها على بيته فاخذ الرجل الرقعة
ومضى بها الى المدينة كما فعل يودس فارسل قوما

الى الدير فضربوا صاحب الرقعة وحبسوه
فسمع الاب البطريرك بذلك وبلامه بالسرياني
فصاح للميت فاعلمه فلما جرى تعجب البطريرك
واعد له عزاه وقال لا تضيق صدرك
فبعد ثلثة ايام بفضل الله هذا كله ثم قال
للميت سرا بعد ثلثة ايام ياخذني الله اليه
لكن لا تدفني في مدفن الهراطقة بل
اجعلني في موضع وحدي لان في اليوم الذي
انام فيه ينفذ الملك ليخرجني من الحبس
فيجدني قد خرجت من الجسد ويمضي بك والرجل
الاخر الى الملك ويفرحون عنا انظر لا تدع
الذي ياتي بعدي يسكن في بلد الروم
بل في امد او في مدينة الرها ولم يقبل له تلميذه

زاخاريا مس
حرفا واحدا وكان متفكرا كيف يقدر تخليص جسده
عند موته من المخالفين لئلا يفعلوا به ما ارادوا
بل تكون مشيئة الله فعلم البطريرك فكره
بالروح وقال له لماذا تشكك من اجل جسدي
اومن ان الله قادر على كل شي وبعد ثلثة ايام
تنيح كما تنبي وقال فلما علم الرهبان فاموا بدفنوه
وكان الرئيس برا فدخل اليه رسل الملك
يطلبونه فتخاصموا مع من اراد ان يدفنه عندهم
وقالوا امض بهذا الهراطقي من وسط الاديرة
واخذوه ومضوا به الى موضع صخره فحفروا له دفنوه
بعيدا عنهم فتعجب التلميذ كيف تم جميع
ما قاله ابوه القديس وقبل مغيب الشمس
تبادرت رسل الملك لتطلبه ومن معه

فوجدوه مدفونا فاخذوا التلميذ والرجل الذي جا
من القسطنطينية وكتب اليه الرقعة
فاطلقهما الملك لانه كان قد قاسى عذابا
في يومه من اجل البطريرك وسجن في النفي
في سنة سبع واربعين وسبع ماية
للشهدا الابرار وملاك الله لحق عنه شيا
مما يريده منه لقدسه وكان قبل اشخاصه
الى بلاد الروم قد هرب اليه ابراهام اسقف
دمياط لما جرى عليه من شعبه لانه كان
سمع خبره وقدسه فمضى ودخل الى ديره
وعليه لباس زري ليختفي بلباس الرهبان
وقلنسوة بيضا فوقف في زاوية البيعة
يوم الاحد مع الرهبان وكان الاب في الاراديس

زاخاريوس

وهذا عجب يشبه ما جرى لباسيليوس اسقف
قيسارية مع افرام السرياني فقال الاب لتلميذه
امض الى الموضع الفلاني تجد هناك اسقفا من
ديار مصر مع رهبان بزي اخر فاستدعه
فمضى التلميذ ولم يعرفه لاجل تغييره باللباس
فعاد الى الاب وقال له ما وجدت احدا فقال
له معه رهبان غريبان فعاد واخذ الثلثة
وقال لهم من منكم الاسقف فقال واحد من
الرهبان هو هذا فقال له التلميذ الاب يدعوك
فلما دخل اليه سجد من يديه فاقامه وقال له لماذا
هربت من النعمة التي دفعها الرب اليك
فقال له جيت اخدم بركتك وما انا هارب
فقال له نعم انت هارب من كثرة الخلايق
والتعب الذي لحقك فطيب قلبه بكلام

واعاده الى كرسيه بعد ان اقام عنده مدة
ويوحنا ابن اخي البطريرك انبا يوحنا رزقنا الله
بركته هو الذي جلس على الكرسي بعده وتلميذه
هو الذي اعاد علي انا كاتب هذه السيرة خايل لما
مضيت بالسنودية مع الاسقف انبا غبريال
الى هناك من جهة الاب انبا اخريسطودولس
وكان هداني سبع مايه وخمس سنين
للشهدا لاني سالته وقلت له انعم حقا اقام
ميتا فشرح لي جميع ما يقصه بالسرياني
وفسره لي الترجمان فاما الاسقف انبا
ابراهام فسمعت الحكاية من فمه سنه
وفاته وهي سنه وفاة الاب انبا زخراس
بمصر لانهما لقيا كلاهما تعبا عظيما واخذا

اكليلا واحدا بصبرهما واعترافهما بالامانه قدام
الهراطقه انبا يوحنا قدام الملكيه وانبا
زخرياس قدام الحاكم
انا البايس الخاطي موهوب ناسخ هذه السيره
صادق عن الاب الاسقف انبا ابراهام
اسقف دمياط المقدم ذكره انه شاهد عند
حضوره عند الاب القديس انبا يوحنا رزقنا
الله بركته صلواتهم جمع له عجايب كثيره
وان واحدا من تلاميذه قيل له عنه انه كان
اعمى والاب انبا يوحنا فتح عينيه وانه
سالة بمطانوه ان يشرح له خبره فقال له
اكنت اعمى ولست اجلس عند الحوض
الماء الذي يعطي الناس قربانهم منه ولست

امسك ثياب من اعرفه منهم لكن بعد قوايل
محدب يوما يوما لاحد الاخوة فيحرق فمضى
وشكاني الى الاب وكان قد فرغ من تقريب
الشعب فخرج الى ويده من الماء بعد ان عمي
واعطى الناس السلامة وقال لي ياولدي
مالك تودي الناس وتحرق ثيابهم فقلت له
يا ابانا انا مكتوف وهم ينظرون واطلب
منهم ان يعطوني شيا فما يفعلون فقال لي اذا
فتح السيد المسيح عينيك اي شي تعمل فقلت
اخدمك الى حين وفاتي فاخذ بيده
ماء من الحوض وقال السيد المسيح الذي جبل
طينا بنملته من على الارض وطلى به عيني
المطموس وقال له امض اغسلها

زخرياس
في عين سلوان ينتحا هو بنتح عينيك ورش
الماء على عيني وللوقت انفتحت فخدمته
الى الان وانا اموت تحت رجليه
ابتدا تقدمة الاب البطريرك
انبا شنوده ○ على كرسي
الاب البشير مارى مرقس الانجيلي ○
فلما تنيح انبا زخرياس طلب قوم البطريركية
بيد السلطان والزموا الاساقفة ان
يوسموا لهم معلم الشماس بقيمة الذي معه الغيرة
فجمع قوما اخيارا ومضى الى الوزير على بن احمد
وخاطبه وكان رجلا فهما فقال لبقيه
ولمن معه على من تقسم ثلثة الاف دينار

وراحت وقد تركتها لام ذمه وما تفعلوا
كما يرضى الله كما يفعل عندنا ببغداد اذا ارادوا
يقدمون انسانا يخيروا مايه رجل من الدارات
ومن المايه وخمسين ومن الخمسين عشرين
ومن العشرين عشره ومن العشره ثلثه
ثم يكتبون اسمايهم اسم الرب معهم ويجعلونهم
في بنادق شمع ويجعلونها في حب معظم
ويقدسون وبعد الصلاة يجيبون طفلا
ما عليه خطيه بيديه ياخذ احدهن فان كان
واحدا من الثلاثه اوسموه وان كان اسم
الرب علموا ان ما فيهم واحد يصلح فيلزموا حبه
ثلثه اخر يكتبون ولا يزالون كذلك
او يصطفي الرب من يختاره فيوسموه

وصاح وقعل
شنوده
وانا ازيل عنكم الثلثه الاف دينار فتعجبوا ثلثه وثلثين
من حكمته وفهمه وشكروه ودعوا له
ومضوا الى وادي هبيب ولم يفعلوا كما قال لهم
فلما جلسوا تفكروا في قوم يوسمون منهم واحدا
فذكروا انسانا اسمه شنوده ترهب وعمره
اربع عشر سنه وهو شيخ قس في اسكنا
ابن مقار وكان فهما بالكتب وهو من اهل
لبانه عادي فترهب في قلايه تعرف بدلخايه
وكان من الاساقفه قوم يحسدونه وينفوا
حارس فيمن يقسمون فراى احد الاساقفه
انسانا يقول له ان الذي يدخل من باب البيعه
ويقبل الاجساد خذوه فهو البطريرك
فدخل شنوده الوقت فاخذوه وكان قبل ذلك

في ليلة اليوم المذكور قد راى بطرس وبولس
قد دفعا اليه مفاتيح فقال لراهب كان معه
قد عمي الشيطان كم يتعبني قد رايت
الساعة كذا وكذا فقال له المفاتيح هي البطريركية
وليس هذا في السيرة بل سمعته من معاني الامنوت
واني حسب الشماس والذي ذكره انبا خاييل
في السيرة ان شنوده كان مستهيا لهذا
وكان قد التمس اسقفية مصر وما كان
معه شي يدفع عن ذلك وطردوه عن اسقفية
مصر وقبل ان يلبسوه الثوب البطريركي
استقر بينه وبين الاساقفة ان يقسم لهم
وبين الراهب الذي رفع على الاب انبا زخاس
اسقفا للفرما لخوفهم من لسانه

فجاوبه الى قلايته وضرب لهم مطانوه ان يكون يساعده
على كل شي ويجعله عنده مثل اخ فقال له ان
اردت ان اساعدك فاكتب لي خطك ان
تعطيني كل سنه ثلثين دينارا اعيش بها
فان كرسي ما فيه شي ويقسم لي اخي اسقفا
في كرسي اخر فكتب له خطه بذلك
واقاموا ثلثة ايام مجتمعين ولم يتفق رايهم
بل كل واحد يذكر قرابة له حتى يصير بطريركا
الى بعد اسبوع وبولس جالس في وسطهم
فقال لهم جلوسكم الى متى وكل واحد
منكم يطلب شهوة نفسه ما يصلح لكم
غير شنوده رجل فهم وقد قرا الكتب
ووصفه قال واضع السيرة

ساعدته الاساقفة وانفذ صبيا احضر شنوده
والبسوه الترب وقال جماعة الرهبان ليس
هذا صحيح والصحيح ما تقدم ذكره من اخذهم
اياه وهو يتبارك من اجساد القديسين الثلثة
ابو مقارات عند تقبيله اياهم
وجعلوه اغومنسا وحملوه الى الاسكندرية
واجتمع الاسكندرانيين ليقرروا معه
ما يعملون بهم واخذوا خطه بخمس ماية دينار
كل سنة لتصرف في صلاح حال سعيهم واخذوا
خطه ان لا ياخذ شرطونية ولا ياخذ دنانير
عن موهبة المسيح والرهبان عند قسمته
عن شي جرت به عادتهم ماية دينار لوالي
الاسكندرية فلما لم معهم ما يدفع للوالي

شنوده
ولا لهم عن رسوم لهم ودعوات وبعد ذلك قال له
قوم اخبر من اهالك الذين كانوا ياخذون الشرطونية
ويدفعون فوافقه ذلك وكان كرسي بنا خاليا
وكان هناك لانسان يعرف بوسطس
ولد ابن اخت اسمه رفايل فقرر معه عن
الكرسي ستماية دينار ولم يكن معه شي
فما ظهر منه بعد هذا سوى نصف وربع دينار
غير انه مضى الى مسلمين واقترض منهم
بالربا فاخذ منهم وكتب على نفسه على كل
اردب وثلث بدينار واوسمه واقام ست
سنين في الكرسي قبل وفاته وفسخ ما استقر
من انه لا ياخذ شرطونية واجب المال
فجمع منه شيا كثيرا ودفعه لاهله وكان محبا

لمجد العالم وكان لما خرج من الاسكندرية
وجاوا به الى مصر ليكرموه بها فنزل في المحاه
ومضى اليه جماعة من الاراخنة ليبشروا منه
وكان معهم السماش بشيره الخير فلما سلموا عليه
واخبروا بركته نظر الى بشره وقال له ما
الرب فلرجا الشعوب فقال له اي شي هذا
الكلام يا ابانا فقال له انا طلبت استقفيه
مصر ما رضيت لي لكنك طلبت فيلوتاوس
وهوذا الرب قد جعلني ملكا بغير اختيارك
فنظر بعضهم الى بعض وقال له هذا الكلام
انما يقال للرب وحده لانه ملك على اليهود
بعد ان لم يشتهوا ان يكون عليهم ملكا
لانه جا لخلاص البشر وانت الان

شنوده
شبهت نفسك بالرب وشبهتنا باليهود
وقاموا خرجوا موجعين القلوب وقال ليس
خلاص في هذه المملكة وبالحقيقه ان ليس فيها
خلاص فاول من اقسم استقف بنا الذي تقدم
ذكره واقسم بعده ارشي با اسمه مدين لسيوط
واخذ منه مالا ولم يمكنه اهل سيوط
يدخل اليها ثلث سنين لانهم قوم قانونيون
ثم عاد الى الاب البطريرك ابنا شنوده فجاته
ليثبت له الاسقفيه او يعيد اليه ماله
فلم يقدر ان يفعل له شيا ولا اعاد عليه شيا
مما اخذه من المال قال كاتب السيره
الرب يشهد على لقدراته يوما لحاطبه ولم يرد
عليه جوابا كلمه واحده فبكى ولطم خديه
بيديه وقلع الثياب رماهم وسقط على الارض

مرتعدا كمن به شيطان الى ان اقمناه ورفقنا
به الى ان عاد اليه عقله وكتبنا له ذلك
الى اسقف لكرسي في احد ضياع الرهبنة
وتوفي اسقف اخر اسمه ايليا في نسطوري
فانتدا هذا الدار وذلك فيها فحضر اخ له
وساله ان يدفع له دارا فارغة فلم يدفعها
فاحوجه الى ان مضى واخذ الدار وطلبا
فيها ودكر كاتب السير من
ضجره وفعله ما لا يجوز ان نكتبه فاتفقنا
قال وطالبه اهل الاسكندرية
بالخمس مايه دينار فامر فضربوا وشكوا
للوالي مصر وتطارح على قوم من اراخنة مصر
حتى استعاد الخط من الاسكندراس

بالخمس مايه دينار وكتب لهم عوضه بالثلثمايه
والخمسين دينار وحضر الشماس بقيس
فبالجملة وقال له تسمع مني الان ما اقوله لك
وهو مما يرضي الله والناس يتزيدون وهو ان
تمتنع من هذه الشرطونيه ولا تبيع موهبة الله
بالمال فقال له ومن اين لي ما انفق وادفع
للاسكندراس وخراج الاراضي التي على
فقال له لحن لحصي ذلك عليك وتعرف ما احد
من الاساقفة عن الدارية فاي شي عجزت
قوتنا عليه وسيرحم من هذا الاسم السو
فطاب قلبه في الظاهر ولم يوثره في الباطن
وكتب خطه بذلك واما الياس محاسل
الغير مستحق اسقف بتنيس كنت

يوميد شماسا فرحت بهذا الامر وساعدت
عليه وكنت بين يديه ذاتا لان قرما وصيني
له فاخذني اكتب له ثم انه اخرج جامه الاما
ليطيب قلبهم بهذا فدخل انسان اليه وقال له
ما الحاجة الى ما دعوتنا بسببه انعم عطاء
الشرطونيه ولا تاخذ شيا من تصلحه اسقفا
اي شي فعلت او لعلك سمعت ممن لم يرد
لك خيرا فاقلب عقله من ساعته وقال ان
لم اخذ الشرطونيه فقد مضت مني البطريركيه
وثبت على مخالفته بغيره وعاد اليه بغيره
كالعاده واخذ بركته وقال له يا ابانا
قد حضرت الاساقفه فاجعل هذا الامر
انك انت فعلته من نفسك ليكون

شنوده

هذا حسنا قداء الله والجمع فقال له نعم صلى على
لكي اعطني الخط الذي كتبته لك
لاجيزه فدفعه اليه فلما وقع في يده مزقه
قطعه قطعه فتعجبنا وقلنا هذا بيت مبني
على غير اساس ولا محزه فاتصل الخبر بالاساقفه
فغضبوا وقالوا كانه انما لاها بالجن واحضروا
من لا يزل عن هذا بالجمله وكانوا
مجتمعين في بيعة ابو مرقوره بمصر وكان البطريرك
شنوده في بيعه مسايل المختار فانفذوا اليه
بعض الاراخنه قايلين انا لا نملك ان
نفسح هذا الامر الذي جمعنا بسببه او
يستقر فيه شي فلما راى انهم لا يزلون عن
هذا الامر اجتمع معهم وجلسوا من بكره

الى الليل وهم يحاطبون فاقدروا على اعادته
واخذوا احدا لا يعيده فدخل التية برقعة له
من انسان من حزب المنصور فقال عليك
وقرفه عليها للشامي بغيره وانت اي
لك في هذا الحق ثم انه لومي الى
فضربوه ضربا عظيما ونفي البطر
وقلن المجلس ومضى حتى اقعد الى موضعه
فاما الاسقف الراهب الذي جعله على الدير
وكتب له ان يدفع اليه ثلثين دينارا
كل سنة ويجعل اخاه اسقفا لما طال
بذلك لم يدفع اليه شيئا خرج من عنده وهو
يهدده ويوعده ان يفعل به كما فعل باسا
زخريا بن فلما علم ذلك كتب حرما

شنوده

عجبا لم يسمع بمثله وانفذه الى ارض مصر لمقدمي النصارى
بان من لا يقتله ولا يطعمه خبزا وكذلك الاساقفة
لا يتبايعون ولا يدفعون اليه شيئا وكان قبل ذلك قد
فعل له الاساقفة من كل واحد من اول سنة
اقليم الى ان هذا الحرم مكتوبا من يوم قسمته
في يوم من العتيقة التي هو مكتوب في
الاصحاح الثاني من مزامير داود المنبوه على
الا يحرنوطي وكان يكتب هذا الحرم
ابو الحسن بن احمد الوزير الحمراني الذي
اقامه الظاهر لاعزاز دين الله على ابو الحسن
على الملكة وزيرا وعلى بن حديد على الريف
ناظرا وكان له صيت عظيم وهلاك الحبوس
من الناس حتى ولدت النساء في الحبوس

وكان في ارض فلسطين في تلك الايام عجوبة
وهو ان جبلين من عمل بانياس التقيا وخرج
من وسطهما نار حتى احرق اشجار كثيرة
في حين التقايهما ونشف من البحر قطعة
كبيرة حتى ان الناس كانوا يجدون السمك على
الارض ووجدوا رصاصا وحديدا في
لجج البحر انكشف عنه الماء ثم ان البحر
عاد الى ما كان عليه ثم تشرق الربيع
في سنة سبع مايه اربعة وخمسين للشهدا
لم يزرع كثيرا وظهر وبا في زمان الجراد
كثيرا مثل الجراد بحري مصر فاكل مزارع
وكروما وكانوا عند تدرية الاحران يحلسون

شنوده
الناس وفي ايديهم الشطف والرياحل ولا يتدبرون
ثم يهربون ودروا ان مزارعا قلب حرونا
في سنة عشر اردبا وقعد لحرسه اصبح
في الله وجد فيه سنة اردب وكان
ان كريم دفع له في غلته ثلثة عشر دينارا
فلما انقضى اربعة عشر دينارا فاصبح ثاني يوم
فاسوى درها واحدا ولم يعد
احد من تلك السنة لعكا خوفا ان يحس
الفارق العين من كثرته حتى نقب الفخار
وقال هذا غضب عظيم من الله الشرق والغار
وصار الناس يتضرعون الى الله ويضرعون اليه
ليحسب ذلك عنهم وازال ذلك عنهم
في مقدور وذكر انسان انه ملا نصف قربه
نحاس ماء فاصبح وجدها اربعين وا

وذكر أن من جلس في الظلام وفي يده عصا
يضرب بها الأرض فاصبح وجد مائة وخمسين
فارا قد ماتوا من عصاه ومن بعد هذه الأمور
انزل الله على انه شبرين ضربان راس وشعلة
وكانت راسه تلتهب نارا وبه راسه ليلا
ونهارا اليما لحد راحه ولجثه وجع
الوجع به ثلث مرتين ان ك اعتقده
الرب كان يشتهي الدنيا وما يشتهيها
فاقام شهرين سنه ونصف معه
يوسف من تو وانا جالس عند وجه المعتصم
على عينيا دعاه في وافي البيت
الكبير الذي شرع ابو اسحاق ناس
في [illegible] سنه [illegible]
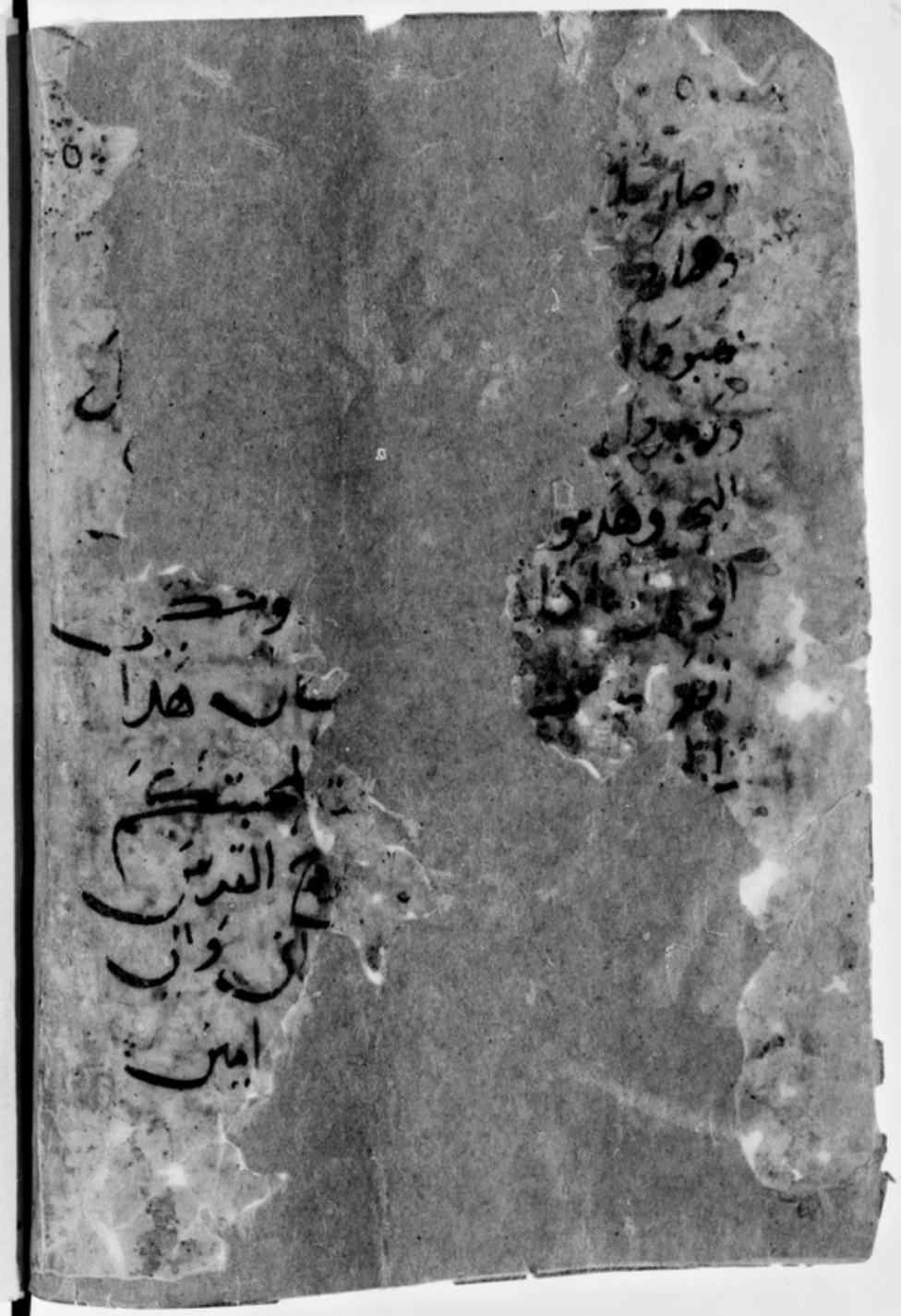
بيعة تلها
كثيرا
ذلك
وذلك
امير المؤمنين
ووقع بين الهيئة
بيعة في الارض
الا [illegible]